



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

# قاسيون

اسبوعية - 24 صفحة ● الثمن (50) ل.س ● دمشق ص.ب (35033) ● تليفاكس (00963 11 3120598) ● بريد الكتروني: general@kassioun.org

## «السوريون لا يستحقون

### أي فشل في جنيف»

[04]



انترنت

## الافتتاحية

### «جنيف3» ساحة لفرز أعمق

على الرغم من انطلاق أعمال مؤتمر «جنيف3»، بعد انتظار طويل محمل بمآسي السوريين ودمائهم والامهم، لا تكف أطراف متشددة عديدة، سورية ودولية، عبر شخصيات ومنابرها الإعلامية، عن محاولاتها إشاعة اليأس بين السوريين، موحية ومصرحة، بأن المؤتمر سيفشل، مستفيدة في ذلك من التذكير المستمر بفشل «جنيف2» ومحاولة المطابقة أو المشابهة بين الحدثين، مقلدة من شأن الطرف الدولي الجديد الذي يمكن في خلفية انعقاد المؤتمر الحالي، وحيثياته، ومآلاته بالتالي.

إن مختلف المشكلات التي وقفت في وجه نجاح «جنيف2» جرى حلحلتها من حيث المبدأ، وإن بقيت هناك بعض التفاصيل التي ستجد حلها خلال سير العملية، ولكن ما ينبغي إبرازه في هذا الشأن هو جملة القضايا الأساسية التالية:

● مع انعقاد «جنيف3»، بالظروف التي ينعقد ضمنها، تحول إطلاق الحل السياسي إلى واقع ملموس لن يجري التراجع عنه كما في مراحل سابقة، ومن بين أهم ضمانات ذلك وجود المعارضة الوطنية التي تقتضي منها مسؤولياتها الوطنية والأخلاقية أن تسير بالمفاوضات حتى نهاياتها.

● إن الصراع الذي اشتعل مع تحضيرات المؤتمر، والمستمر حتى اللحظة، والذي سيشتد في القادم من الأيام والجلسات، هو على ما سينتج عن هذا المؤتمر/المفاوضات، وما يسعى كل طرف من الأطراف لتحصيله من خلالها. والحق أن الهام ليس ما يريد كل طرف تحصيله، بل ما يمكن له تحصيله موضوعياً، وفقاً لقواه وتمثيله وبرنامجه، والأهم هو ما الذي ينبغي تحقيقه؟ هل المسألة هي توازن للسلطة، أم إخراج سورية من أزمتها؟

● إن من أهم عوامل فشل «جنيف2»، هو إعطاء «وكالة حصرية» بتمثيل المعارضة والشعب السوري لطرف بعينه من أطراف المعارضة المنشأة والمدعومة خارجياً، وتغييب أطراف المعارضة الأخرى وكذلك أطراف إقليمية منخرطة بالأزمة السورية. وهناك كان تغييب المعارضات الأخرى هو تغييب قسري متعمد للأطراف القادرة على، والقبالة للوصول إلى تسويات تحقن دماء الشعب السوري وتحدث التغيير الوطني السوري العميق المطلوب على المستويات كافة. وبالتالي حضر وفدا جنيف2 وفي جعبتيهما «مشاريع انتصار» كل منهما على الآخر، بسقوف غير قابلة للتحقيق، وهذا ما جرى خرقه في «جنيف3» بوجود المعارضة الوطنية التي لا تضع أمامها برنامج إعادة توليد الأزمة وتعميقها، بل هدف/ برنامج إخراج البلاد وشعبها من الأزمة والكارثة الإنسانية، وليس انتصار «طرف سوري» على «آخر سوري».

● بهذا المضمون، فإن حضور المعارضة الوطنية يعني، في أحد جوانبه، حضور البرنامج المضاد، المتكامل سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وديمقراطياً، بوصفه برنامج الحل الحقيقي والخروج الحقيقي والناجز من الأزمة عبر التغيير الوطني الديمقراطي العميق والشامل، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً. وهذا يعني أن برنامج الحل، برنامج الخروج الحقيقي من الأزمة، قد غدا اليوم حاضراً للنقاش على طاولة جنيف، وليس مغيباً عن عمد.

إن افتتاح طاولات جنيف3 يعني بداية لمرحلة جديدة وعميقة من الفرز الحقيقي للقوى السياسية والاجتماعية السورية بين برنامجين: برنامج الحل الحقيقي الذي يعاكس في مضمونه وبنوده العوامل التي أدخلت سورية في أزمتها، وعلى رأسها النمط الاقتصادي الليبرالي المرتبط بالغرب من موقع التبعية، وما رافقه من مستوى الحريات السياسية المنخفض الذي منع الناس من الاحتجاج على نهب بلادهم وسرقة تعبيهم. البرنامج الآخر هو برنامج الأزمة وإعادة توليدها وصولاً إلى تدمير سورية أرضاً وشعباً.

إن بوابة الأمل التي انفتحت بجنيف3، ستستسع باطراد، وستبدأ مفاعيلها بالظهور على الأرض السورية، وعلى المستويات كافة، وبشكل تدريجي ولكن متسارع. وهو ما يحتاج من المنهوبين في سورية الذين يشكلون 90% من السوريين، أن يتحضروا ويبدؤوا بالتفاعل مع الحل السياسي وملفاته ومفرداته، في صراع من نوع آخر يدافعون فيه عن وجودهم ومصالحهم وتعبيهم.

#### شؤون عربية ودولية



أية «اشتراكية» في البيت الأبيض؟!

17

#### شؤون اقتصادية



«عقلنة» عقلنة الدعم الكهربائي..

13

#### شؤون محلية



عقارات «الأزمة» شبكات تزوير.. وتعميم

08

#### ملف «سورية 2016»



«دي ميستورا» ملزم بدعوة المعارضة كلها

07

## بصراحة

■ محمد عادل اللحام

التشاركية في  
المؤتمرات النقابية؟

المؤتمرات في دمشق مستمرة بالانعقاد تبعاً، تناقش التقارير المطروحة من قبل مكاتب النقابات، والنقاش أو الملاحظات المطلوبة، كما عبرت عن ذلك تعليمات المكتب التنفيذي في الاتحاد العام حول التقرير المقدم في كل مؤتمر فقط... والذي عادةً يجري العرض بمتنه حول القضايا الحصرية بعمل النقابة ونشاطها ونفقاتها، وندراً ما تناقش أو تعرض التقارير قضايا اقتصادية وازنة، مثل الأجور أو السياسات الاقتصادية للحكومة، التي مست بشكل مباشر المستوى المعيشي للعمال، والذي تدنى إلى حدود لم تعد تطاق خاصة في عام 2015، حيث تشير وتؤكد التقارير والدراسات الاقتصادية إلى خسارة الأجور لأكثر من 50% من قيمتها، بسبب ارتفاع الأسعار الجنوني، الذي سببه الرئيسي ضعف أو غياب دور الدولة عن التحكم في الأسواق، إنتاجاً واستيراداً وتسويقاً وتوزيعاً.

وكان هناك العديد من المداخلات التي طرحت في عدة مؤتمرات، والتي أشارت بشكل واضح إلى المخاطر الحقيقية التي تسببها السياسات الحكومية، وخاصة إصدارها لقانون سيمثل الخطر الحقيقي على الملكية العامة، وتحديد القطاع العام الإنتاجي، الذي تشير الرسائل التي تبعها الحكومة حوله بعدم جديتها الحقيقية في إعادة تدوير عجلة الإنتاج، في المعامل والمنشآت التي يمكن إعادة تشغيلها، متذرة بقلّة الموارد اللازمة لإعادة التشغيل، ولهذا فإن قانون التشاركية هو البلمس الشافي والمعافي للاقتصاد الوطني، وكذلك من أجل إعادة الإعمار، كما صرح بذلك أكثر من مسؤول في الحكومة العتيدة.

بعض المداخلات كانت واضحة في موقفها مما يجري، وهذا طبيعي عند الطبقة العاملة أن تكون واضحة في دفاعها عن مصالحها، عندما تمكثها الوقائع من ذلك، ولكن عندما يكون مستوى الحريات منخفض يعبر العمال عن حالهم بأشكال أخرى فيها بعض الموارد، ولكن هذا سيراكم لمرحلة أخرى يتمكنون فيها من الصراح والفعل المطلوب تجاه مواجهة من يسلبهم لقمة عيشهم، ومن يتحكم بسيرورة إنتاجهم الذي لا يحصلون عبره إلا على الفتات، والذي لم يعد يسد رمقهم.

إن الردود التي أتت على المداخلات النوعية من قبل القيادات النقابية، والتي أشرنا لبعض منها، كانت تبريرية لموقف الحكومة، مثل أن يقال: إن قانون التشاركية هو قانون قد جرى عليه تعديل، وليس كما طرحه الفريق الاقتصادي السابق «عبد الله الدردي وفريقه»، وأنه سيحقق قيمة مضافة للاقتصاد الوطني. هذا الكلام يأتي والقانون واضح في مواده، من طريقة الاستثمار واليد العاملة في المواقع التي ستستثمر افتراضاً، وهذا ما أكده رئيس هيئة التخطيط والتعاون الدولي، في مقابله على إحدى الفضائيات المحلية، بأن المستثمر ممكن أن يختار المهندسين ذوي الكفاءة، والباقي يجري تدويرهم إلى مواقع أخرى، ويغير في نظام الاستخدام لمن اختيروا.

نحن العمال، الحاضرون والمغيبون عن المؤتمرات، نعلن أننا سنقاوم السياسات الاقتصادية الليبرالية، وهذا القانون القاتل لاقتصادنا الوطني، وهذا يأتي في سياق دفاعنا عن وطننا كي يكون مقاوماً، وعن مصالحنا وحقوقنا، لأنها مصالح 90% من الشعب السوري العظيم.

## من مؤتمر عمال الإسمنت في حلب:

## قرار الحكومة المتأخر لن يأتي إلا بنتائج عكسية!



قدم الرفيق النقابي سمير حسن، من نقابة عمال الإسمنت، في مؤتمر النقابة في حلب بتاريخ 2016/1/26، مداخلة وهذا نصها:

السادة رئيس وأعضاء المؤتمر.. السادة الضيوف.. الرفاق والرفيقات.. أيها الحضور الكريم:

الرحمة لشهداء الجيش العربي السوري وشهداء الطبقة العاملة، والشهداء العاجل للجرحى.

ينعقد اليوم مؤتمر نقابتنا السنوي الثاني، للدورة السادسة والعشرين، وحال الطبقة العاملة في المحافظة الصناعية المنكوبة يقول: «خسرنا كل شيء» ولم يبق لنا سوى هذا الراتب الهزيل، الذي لا يصمد سوى لأيام قليلة أمام هذا الغلاء الفاحش، الذي يحاصرنا في حياتنا من كل جانب.

إن المؤتمرات النقابية ليست صناديق شكوى، فردية كانت أم جماعية، لهذه النقابة أو تلك، بل كما حددها قانون التنظيم النقابي 84/ لتصنع القرارات التي تخص العمل والعمال، والذي يتضمن المركزية الديمقراطية، والتي تعني «أوسع مشاركة ديمقراطية في القرار»، وعلى هذا الأساس فإن نتائج المؤتمرات على مستوى البلاد يجب أن تكون المنطلق الأساسي في تحديد التوجه العام للتنظيم النقابي، وبوصلته الحقيقية في صياغة المواقف، الوطنية والسياسية والطبقية والاقتصادية الاجتماعية.

إن المطالبة بحقوق العمال المختلفة، «الوجبة الغذائية مثلاً»، يفقد أهميته أمام سياسة الحكومة فيما سمي باطلاً «عقلنة الدعم»، والذي حرم آلاف الأسر العمالية من المواد التموينية المدعومة والمحروقات، ولا معنى كبيراً لمطلب خدمي أو صحي وحكومتنا الموقرة ترفع أسعار الدواء، كما أصبح مطلب

الحوافز الإنتاجية وطبيعة العمل، وغيره من المطالب، أقل أهمية في ظل سياسة قضم الأجور ورفع الأسعار.

## أيها الرفاق.. أيها الرفيقات:

من يتابع جملة القرارات التي أصدرتها الحكومة الموقرة، فسيلاحظ دون عناء أنها تحابي شريحة الأغنياء والمتنفذين والفاستين، وتزيد في معاناة الفقراء والمهمشين، وعلى رأسهم الطبقة العاملة، وأخرها صدور تعميم بالتشديد في دراسة طلبات الاستقالة أو الإجازة الخاصة بلا أجر، أو إذن المغادرة، المقدمة من العاملين في الدولة، إن توقيت صدور مثل هكذا تعميم يبعث على الاستهجان والاستغراب، فإذا كان القصد منه الحفاظ على الكفاءات والخبرات الوطنية، لماذا لم يصدر القرار في بداية انفجار الأزمة؟ حيث كان بإمكانه أن يحافظ على مدخرات صناديق نهاية الخدمة وصناديق التكافل الاجتماعي من العجز

والإفلاس، والأهم من ذلك على الحكومة أن تبحث عن الأسباب الرئيسية لتسرب موظفي وعمال الدولة من وظائفهم، لذلك قبل اتخاذها لهذا القرار يجب عليها، أن كانت جادة في الحفاظ على الكفاءات، أن تعمل على رفع الأجور وربطها بالأسعار وإعادة الحقوق والمكتسبات التي حرّموا منها.

ومن هذا المنبر نقول للحكومة، نحن عمال هذا الوطن، هنيئاً لك قرارك المتأخر، والذي لن يأتي إلا بنتائج عكسية.

وأخيراً السؤال برسم حركتنا النقابية، ما هي الأدوات التي ستستخدمها كي تصبح قادرة على خوض معاركها الراهنة واللاحقة جميعها، خاصة مع اقتراب الحل السياسي المنشود، والذي سيفتح جملة من التحديات والمهمات، التي تتطلب وزناً نوعياً كبيراً، لا يمكن تأمينه إلا من خلال وحدة الحركة النقابية واستقلاليتها واستعادة دورها الوظيفي الوطني المطلوب.

## مؤتمرات دمشق تواصل انعقادها

أكدت بعض المداخلات التي طرحت في مؤتمرات النقابات الدمشقية، على ضرورة مكافحة الفساد والتصدي لقانون التشاركية، وإعادة العمال المسرحين على أساس المادة 137. وهذه بعضاً منها:

## مؤتمر عمال الصناعات الغذائية

عضو لجنة أفران شمسين (قطاع خاص)، تحدث عن واقع اللجان في القطاع الخاص، وبأنها لا تمثل العمال بل الإدارة، وبأن النقابة تسير الإدارات على حساب العمال، وتسهل تحكم الإدارات باللجنة النقابية، ويجب أن يعاد النظر بواقع القطاع الخاص كاملاً في النقابة واللجان النقابية، وفي الجانب الاقتصادي تحدث عن أهمية تعزيز الصمود الوطني، الذي أضعفته السياسات الليبرالية الاقتصادية التي مارستها الحكومات المتلاحقة السابقة والحالية، وقد أضعفت قوى العمل والإنتاج الوطني، وإن استمرارها يضعف هذا الصمود الذي لا يتعزز إلا من خلال الطبقة العاملة والكادحين، ونحن نطلب بنبذ هذه السياسات الانفتاحية، ويجب التصدي لخصخصة القطاع العام عبر بوابة التشاركية، والبديل عن هذا القانون حماية المنتج الوطني وتطويره وتشجيعه، وتخليص القطاع العام من حالة النهب ومحاربة الفساد والحفاظ على دور الدولة الاقتصادي والاجتماعي.

داخل النقابيين لشرح وضع عمال الأفران الاحتياطية المياومين، الذين يعملون لـ 11 ساعة عمل ويتقاضون 16 ألف فقط، ولا ينالون أي نوع من التعويضات، وخاصة النقل الذي يأخذ ربع أجرهم، كذلك الحوافز الإنتاجية، ولا تأمينات اجتماعية أو طبابة. تناول حديث رئيس اتحاد دمشق هذا الموضوع، مستغرباً بقاء لجنة المخابر الاحتياطية دون قوننة! وأنها ظهرت في لحظات محددة، وبقيت لأربعين سنة على حالها كجنة فقط.

## مراسل قاسيون

## كلمة رئيس نقابة عمال النفط (علي مرعي):

إن قطاع النفط والثروة المعدنية من أهم القطاعات الاقتصادية في سورية، وبدورنا كمكتب نقابة عمال النفط، الذي يمثل هذا القطاع وعماله، كان واجباً علينا أن نضع بعض الأمور الهامة بين أيدي القيادة النقابية والسياسية والتنفيذية.

نأمل من السلطة التنفيذية، ممثلة بالحكومة، عدم فصل أي عامل وصرفه من الخدمة بموجب المادة 137 من قبل رئيس مجلس الوزراء، وأن توجد دراسة كاملة عن العامل من خلال الرقابة والهيئة والجهات الأمنية، وأن العاملين المصروفين من فرع دمشق وريفها للغاز نأمل عودتهم للعمل، كونهم من العمال الوطنيين النشيطين، وعرضوا أرواحهم للخطر في سبيل تأمين مستلزمات العمل، ومكرمين من مكتب النقابة واتحاد عمال دمشق، فوجئنا بصرهم من الخدمة، ونأمل أن يتم صرف المرء الفاسدين، وعدم الاكتفاء بعزلهم، والمفروض محاسبتهم وصرفهم بموجب المادة 137، كون المدير العام عامل كباقي العمال. إن الفساد الموجود في المتاجرة بمادة المازوت أصبح كبيراً، وبشكل عبثاً كبيراً على خزينة الدولة كونها تستورد المادة من الخزينة، لا من تصدير النفط الخام، ويجب محاسبة كل من يتاجر على حساب الدولة، ومن يحميه من الدولة، ولدينا وثائق كثيرة، وهنا نتساءل: أين المحاسبة والمسائلة عن هذا الهدر في المادة والأموال التي تذهب لتجار الأزمة؟ الذين يبيعون المادة في السوق السوداء ويستفيدون بمئات الملايين

# العمال المندوبون.. من ينصفهم؟

## كلمات!

كما ظهرت طروحات مشابهة للمشكلة عينها، إذ تحدث رئيس نقابة الغزل والنسيج في حمص عن أن فائض العمالة في المصاوغ لا يمكن على الإطلاق تشغيله في المحالج، ولأسباب نفسها سابقة الذكر، بدوره رد وزير الصناعة كمال طعمة على هذه المطالب بأن عدم وجود عمل لأولئك العمال، الذين باتت معاملهم خارج الخدمة، يقتضي أن يتم إيجاد عمل بديل لهم في الأماكن المتاحة، «فالدولة تسعى لتأمين عمل لكل عامل فقد عمله، وذلك بما يتناسب مع إمكانياته»، على حد تعبير الوزير! لكن المعالجة الحكومية لهذه المشكلة على ما يبدو تريد أن تخلق صراعاً بين العمال أنفسهم، كما أنها وبتمتعيق المشكلة تصب في مصلحة الدعاية الحكومية حول مشكلة العمالة الفائضة في القطاع العام الإنتاجي.

إن ما تلقاه هؤلاء العمال حتى اللحظة مجرد كلمات لا تجدي نفعاً للمئات منهم، الذين لا تسمح لهم قدراتهم الجسدية بأداء أعمال لم يألفوها من قبل، ولا تعيد أياً من حقوق العمال الموسمين، الذين وجدوا أنفسهم بين ليلة وضحاها مطرودين من معاملهم دون ذنب اقترفوه، مع العلم أن كثيراً منهم يزاول العمل ذاته منذ سنوات.



تم نذبها من إدلب، قد جاءت لتحل محل العمالة الموسمية التي لطالما اعتمدت عليها المحالج، إذ تزامن قرار النذب مع قرار بفصل العمال الموسمين، على اعتبار أنه تم إيجاد بديل يغني عنهم، ما تسبب في حرمان هؤلاء العمال من مصدر رزقهم الأساسي، وقاد بدوره إلى تردي إنتاجية المحالج، بعد حرمانها من الأيدي العاملة الخيرة.

700 عامل من عمال إدلب إلى محالج حماه، مع العلم أن هذه العمالة غير مؤهلة للعمل في المحالج، ليس بسبب افتقارها إلى الخبرة اللازمة فحسب، وإنما نتيجة لمتوسط أعمار العمال المرتفع أيضاً، إذ أنه يجعل من الصعب عليهم أداء الأعمال التي تتطلبها المحالج، وفي مقدمتها نقل الحمولات الثقيلة من الأقطان. وما زاد الوضع سوءاً هو أن هذه العمالة، التي

## سمر علوان

وبعيداً عن مئة الحكومة ووزاراتها، يعيش آلاف العمال ظروفاً صعبة للغاية في ظل تدني قيمة الأجور، وعجزها عن تلبية أبسط مقومات الحياة، ويجد كثيرون أنفسهم مضطرين إلى البحث عن عمل آخر، رغم استمرار حصولهم على أجورهم الزهيدة.

## وزاد الطين بلة!

وفي ظل غياب أية بوادر لعودة بعض المعامل والمنشآت المدمرة بالكامل إلى الخدمة، لجأت الجهات المعنية إلى نذب عمال المنشآت المتوقفة إلى منشآت أخرى، بحجة أنه من غير المعقول أن تستمر الدولة في منحهم أجورهم دون أية إنتاجية تذكر. وقد تسبب تطبيق هذا القرار بأسلوب يفتقر إلى المنطقية والحكمة بمشكلات إضافية، زادت الطين بلة وأثقلت كاهل المعمل والعمال، على حد سواء.

## من عمال إدلب إلى محالج حماه!

وكان الملتقى الأول للغزل والنسيج، الذي أقامه الاتحاد العام لنقابات العمال، قد شهد بوادر طرح هذه المشكلة والمطالبة بحلول منصفة للعمال المتضررين، إذ طرحت قضية نذب

ما زالت الحكومة تتغنى، في كل اجتماع وملتقى عمالي، بكتلة الرواتب الكبيرة التي تقدم آلاف من العمال السوريين المتوقفين عن العمل، بعد خروج معاملهم من الخدمة، بسبب الأزمة الطاحنة التي لم تبق ولم تذر.

## عمال البناء في القطاع الخاص.. حقوق ضائعة؟



يشكل عمال البناء في القطاع الخاص رقماً أساسياً من تعداد عمال البناء على مستوى البلاد، سواء في القطاع غير المنظم، أو في القطاع المنظم في تجمعات الشركات الإنشائية العامة أو الخاصة، حيث لعبوا دوراً مهماً في تشييد أهم المشاريع، في البنية التحتية وصوامع الحبوب والطرق والجسور، وغيرها من المشاريع الحيوية لبنية الاقتصاد السوري بجممله.

في المراحل السابقة «ما قبل الأزمة» كان قطاع البناء الخاص ناشطاً، سواء في التشييد أو الإكساء، بسبب تحيقه لأرباح الخيالية عبر المضاربات على أسعار البناء، أو في المناقصات التي أوصلت الأسعار إلى حدود خيالية، وهذا أدى إلى توظيف رأس مال كبير للاستثمار في هذا القطاع، سواء عبر الشركات الخاصة أو عبر المكاتب الهندسية، مما أدى إلى تشغيل واسع لليد العاملة في قطاع البناء لمختلف المهن، واستطاع امتصاص موجات الهجرة الوافدة من الأرياف، بسبب البطالة الواسعة التي سببتها السياسات الاقتصادية، مما أدى إلى هجرات جماعية إلى المدن الرئيسية طالبين للعمل، ولكن أثناء الأزمة وانحدار المعارك العسكرية في المناطق المختلفة أدت إلى توقف عمليات البناء، وبالتالي خسارة العمال لعملهم، وتحولهم إلى عاطلين عن العمل لا يجدون ما يسد رمقهم، ولا يجدون ماوى يأويهم وعائلاتهم، مما دفعهم نحو خيارات عدة، إما البقاء في الوطن وتحمل تبعات البقاء، أو الذهاب إلى خيار الهجرة إلى الدول المجاورة «لبنان، الأردن، تركيا»، وهذا عرضهم لأبشع عملية استغلال، وإلى

العمل، وخاصة في الشركات الإنشائية الخاصة. ● تنظيم العمال في مواقع العمل، من خلال الدعاية والإعلان والتعريف بدور النقابة وما تقدمه من مزايا تشد العمال إلى التنظيم النقابي. ● تطوير وتوسيع دائرة المزايا والخدمات. ● إنشاء مكتب قانوني مهمته الدفاع عن حقوق العمال أمام المحاكم. ● تقديم لوائح سريعة للأعمال التي يقوم بها العمال، تكون متناسبة مع الأسعار الدارجة وتطوراتها، وتكون دليلاً في حل الخلافات الناشئة بين العمال وأصحاب العمل. ● دورات مهنية لتطوير العمال مهنيًا، والتعريف بضرورات الصحة والسلامة المهنية والأمن الصناعي.

التشريعات، أو بتكريس وضع معيشي يتدنّى باستمرار، وبالتالي يدفع أعداداً متزايدة من العمال إلى حافة الجوع. مرحلة إعادة الإعمار التي ترى الحكومة في قانون التشاركية مدخلها الرئيسي للبدء به، وبالتالي فإن المرحلة القادمة ستكون مرحلة مفصلية بالنسبة لنقابات عمال البناء عليها التحضير لها، خاصة مع استمرار القوانين التي تسهل عمل الشركات الخاصة، وتضعف عمل النقابات، في ظل عدم الاستعداد لهكذا وضع، والذي يتطلب: ● تعديل قانون العمل رقم 17، ليشمل عمال البناء في القطاع الخاص متضمناً مصالحهم وحقوقهم. ● أن تكون النقابات طرفاً أساسياً في عقود العمل بين العمال وأرباب

البناء في القطاع الخاص، لم تقم بما هو مفروض عليها القيام به بالتعريف بدور النقابات والخدمات التي يمكن تقديمها للعمال، وأشكال الحماية القانونية التي يمكن أن تقوم بها النقابات في تثبيت حقوق العمال المختلفة، خاصة وأن أصحاب المشاريع لا يقدمون بياناً صحيحاً عن عدد العمال الذين يعملون في منشأتهم من أجل تأمينهم، في حال حدوث إصابات العمل، التي تصل في هذه المشاريع إلى حد الموت أو العاهة الدائمة. هذا الواقع يفرض على النقابات القيام بجهود كبيرة، من أجل تنظيم العمال وجذبهم وحماية حقوقهم، خاصة في ظل السيادة الحالية للسياسات الاقتصادية الليبرالية، وهي منحازة كلياً لصالح أرباب العمل، سواء بالقوانين أو

الاستثمار بأشكاله كلها، السياسية والأخلاقية، أي أن العمال قد تركوا لمصيرهم الأسود يواجهون قدرهم بصدر عار، ليس هناك من يحميهم أو يدافع عن حقوقهم، التي تنازلوا عنها مرغمين. ليس هناك من إحصائيات دقيقة لعدد عمال البناء غير المنظمين، سواء في نقابات العمال أو المكتب المركزي للإحصاء، وكذلك ليس هناك معرفة واضحة بنوع المشاريع التي تنفذها الشركات الإنشائية الخاصة من أجل أن تقوم النقابات بتنظيمهم في النقابات، مع العلم أن الشركات الخاصة تضم في صفوفها آلاف العمال الذين لا يخضعون لقانون ينظم علاقتهم مع أرباب العمل، وبالتالي حرمانهم من أية إمكانية للدفاع عنهم، ليس هذا فقط بل أن النقابات، التي يعينها شأن عمال

علمي النقابات  
تنظيم العمال  
وجذبهم  
وحماية  
حقوقهم،  
خاصةً في ظل  
السيادة الحالية  
للسياسات  
الاقتصادية  
الليبرالية

## لافروف:

## وفد المعارضة السورية في جنيف يجب أن يمثل أطيافها جميعاً

أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف لنظيره الأمريكي جون كيري خلال مكالمة هاتفية على ضرورة أن يمثل وفد معارضة النظام السوري في مفاوضات جنيف أطياف المعارضة كافة.



وجاء في بيان لوزارة الخارجية الروسية صدر تعليماً على المكالمة الهاتفية بين لافروف وكيري جرت الجمعة 29 كانون الثاني، أن الوزير الروسي وصف محاولات بعض معارضي القيادة السورية طرح شروط مسبقة قبل بدء المفاوضات بأنها غير مقبولة، وأنها تنتهك القرار الدولي رقم 2254.

وسبق للوزير لافروف أن أعلن يوم 2016/1/26 في مؤتمر صحفي السنوي المكرس لنتائج عمل الدبلوماسية الروسية في عام 2015، أن تفويض القرار الدولي 2254 واضح بخصوص تشكيل المعارضة السورية لمفاوضات جنيف، مضيفاً أن أطرافاً إقليمية ودولية أدركت أخيراً ضرورة التخلي عن الشروط المسبقة لبدء الحوار السوري- السوري، مجدداً رفض موسكو لمحاولات بعض الدول اقتصار تركيبة وفد المعارضة السورية في المفاوضات على المشاركين في لقاء الرياض، ومشيراً إلى أن محاولة تهيمش بعض أطراف المعارضة السورية خلال محادثات جنيف انتهك صرخ لقرار مجلس الأمن 2254.

وأوضح لافروف أنه من المستحيل أن تؤدي مفاوضات تجري بلا مشاركة ممثلين عن الأكراد السوريين إلى النتيجة

المرجوة المتعلقة بالتسوية السياسية النهائية في سورية، معيداً إلى الأذهان أن الأكراد يمثلون قرابة 15% من سكان سورية، ويسكنون في منطقة شاسعة ذات أهمية استراتيجية. واستطرد قائلاً: «عدم توجيه الدعوة إلى الأكراد سيمثل خطراً هائلاً، لكننا لن نستخدم حق الفيتو...» إنه حق ستيفان دي ميستورا، وعليه أن يدرك مسؤوليته، وعدم الاختفاء وراء ظهر روسيا والولايات المتحدة، وعدم الانجراف وراء أولئك الذين يحاولون جر آلية الفيتو إلى

أنشطة مجموعة دعم سورية». وأكد الوزير أن بقاء بعض الشركاء غير مؤهلين على الإطلاق للتوصل إلى اتفاق بشأن سورية، يخلق مشاكل في سياق التسوية السورية، مشدداً من جانب آخر على أن المشاركة الروسية في محاربة الإرهاب أسهمت في تبني قرارات مهمة من مجلس الأمن من أجل مكافحة الإرهاب و«نحن نطالب بتطبيق تلك القرارات». كما أشار لافروف إلى تبلور نظام عالمي أكثر عدالة مستمر في العالم رغم محاولات بعض الدول عرقلة هذه العملية.

## دي ميستورا: السوريون لا يستحقون أي فشل في جنيف

سوري- سوري داخلي، مشدداً على أن بيان جنيف 1 هو أساس جنيف3، وهو يعتبر المظلة بكل ما تقوم به الأمم المتحدة والمبعوث الدولي.

كما شدد دي ميستورا على أن المبدأ الأساسي للتفاوض هو غياب الشروط المسبقة، وأن من كان يضع الشروط المسبقة بات يفهم الآن أن المهم هو إطلاق المحادثات أكثر من معرفة من سيشارك في جنيف3 أو بمعرفة قوائم المعارضة أو الإرهاب. ولكنه شدد على وجود تحديد قائمة الإرهابيين.

وأشار دي ميستورا إلى أن المفاوضات غير المباشرة الآن، التي ستشهد اجتماعات متزامنة، ستتحول إلى مفاوضات مباشرة خلال وقت قريب، وتعتبرها عراقيل مثل نقص الثقة، مجدداً التأكيد على أن لا وجود لحل عسكري للأزمة السورية، وأن وقف إطلاق النار لن يشمل بطبيعة الحال تنظيمات من شاكلة داعش والنصرة.

هذا وقد أكد دي ميستورا إثر لقائه رئيس الوفد الحكومي السوري إلى محادثات جنيف مساء الجمعة 2016/01/29 على أن جدول أعمال جنيف3 هو تطبيق القرار الدولي 2254.

■ قاسيون

المساعدات الإنسانية، ومشدداً في هذا السياق على أن أي يوم نضيه دون الوصول إلى ذلك هو يوم مهدور يزيد من معاناة السوريين.

وتوجه دي ميستورا إلى الصحفيين بالقول: لن تشهروا حفلاً افتتاحياً وحشداً من المسؤولين يتحدثون علانية، بل نحن أمام محادثات عن ك أعلن المبعوث الدولي إلى سورية ستيفان دي ميستورا خلال مؤتمر صحفي عقده عصر الاثنين 2016/1/25، في مقر الأمم المتحدة في جنيف أن الموعد المقرر لانطلاق أعمال مؤتمر جنيف3 حول حل الأزمة السورية هو 29 كانون الثاني الجاري، وأنه سيقوم بإرسال الدعوات إلى الأطراف المعنية في يوم الثلاثاء التالي.

ثب قد تستمر لستة أشهر، موضحاً أنها لن تكون متواصلة بالضرورة لأن المشاركين سيحتاجون للتشاور فيما بينهم ومع مرجعياتهم ومن يدعمهم، ومشيراً إلى ضرورة توقع وجود انسحابات محتملة من المفاوضات ولكن لا ينبغي لذلك أن يكبح المحادثات، بل المهم الحفاظ على زخمها. وأكد دي ميستورا أن الوقت قد حان للوصول إلى خلاصة حقيقية تنهي الأزمة السورية، ومن ثم يجري الانتقال إلى نقاش

أعلن المبعوث الدولي إلى سورية ستيفان دي ميستورا خلال مؤتمر صحفي عقده عصر الاثنين 2016/1/25، في مقر الأمم المتحدة في جنيف أن الموعد المقرر لانطلاق أعمال مؤتمر جنيف3 حول حل الأزمة السورية هو 29 كانون الثاني الجاري، وأنه سيقوم بإرسال الدعوات إلى الأطراف المعنية في يوم الثلاثاء التالي.



مضيفاً أنه ونظراً لخلاف الآراء الحاد بين الأطراف التي ينبغي دعوتها فقد تم إرجاء الدعوة لجنيف 3 قليلاً، خلافاً للمهل المحددة في قرار مجلس الأمن الدولي.

وحول جدول أعمال المؤتمر المرتقب أوضح دي ميستورا أنه سيبحث، حسب القرار المذكور، مسألة تشكيل حكومة جديدة ودستور جديد وانتخابات جديدة، لافتاً إلى أن الأولوية القصوى الآن هي لوضع حد للتهديد الذي يمثله تنظيم داعش، ووقف إطلاق النار، وتوسيع

وأشار دي ميستورا إلى أن الأمم المتحدة وفريق عمله كانوا حزينين جداً بشأن توجيه الدعوات إلى المؤتمر لأنهم حريصون على نجاحه، حيث لا ينبغي تكرار ما جرى في جنيف2، ولأن السوريين لا يستحقون الفشل. وأوضح المبعوث الدولي أن صلاحياته الموكلة إليه بحكم قرار مجلس الأمن الدولي 2254 تقتضي منه دعوة أكبر طيف ممكن من أطراف المعارضة السورية، بما يشمل ذلك المشاركون في مؤتمرات القاهرة وموسكو، والرياض تحديداً،

مفاوضات جنيف  
تبدأ بلقاءات منفردة

أفادت الأمم المتحدة الجمعة 29 كانون الثاني بأن المبعوث الدولي إلى سورية ستيفان دي ميستورا سيلتقي وفد الحكومة السورية في جنيف. وأضافت المنظمة الدولية أن دي ميستورا سيلتقي كذلك ببقية المشاركين في مفاوضات جنيف بشكل منفصل. وأعلنت المتحدثة باسم المبعوث الدولي، خولة مطر، أن دي ميستورا سيبدأ مفاوضات جنيف بلقاء مع وفد الحكومة السورية برئاسة بشار الجعفري، المنسوب الدائم لسورية لدى الأمم المتحدة، ثم سيواصل الاجتماعات مع المشاركين الآخرين في المحادثات ومع ممثلي المجتمع المدني تبعاً. من جهته قال أحمد فوزي المتحدث الرسمي باسم الأمم المتحدة إن المفاوضات السورية بالوساطة الدولية ستنتقل يوم الجمعة في جنيف، لكنه امتنع عن الإشارة إلى توقيتها أو قائمة المشاركين.

عبد اللهيان: ننظر إلى المفاوضات  
المنتظرة في جنيف بعين من التفاؤل

أعرب حسين عبد اللهيان نائب وزير الخارجية الإيراني عن تفاؤل بلاده بالمفاوضات السورية في جنيف، مؤكداً أنها ستتمثل خطوة على مسار فض النزاع السوري. وفي حديث أدلى به لوكالة «نوفوستي» الخميس 27 كانون الثاني قال: «ننظر إلى المفاوضات المنتظرة في جنيف بعين من التفاؤل، ونحن على ثقة تامة بأنها ستتمثل خطوة إيجابية على طريق التسوية السلمية للنزاع في سورية»، مشيداً في الوقت ذاته بما خلصت إليه «المفاوضات الجيدة» التي عقدها مع نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، والتي بحث فيها الجانبان التطورات في الشرق الأوسط وسبل الحل السلمي في سورية. وأكد في هذه المناسبة على «تمسك طهران وموسكو بالتسوية السياسية في سورية، ودعمهما جهود السيد دي ميستورا، ومساعدته الرامية إلى ترتيب الحوار السياسي بين السوريين»، موضحاً أنه «تعتبري طريق التوافق على قوائم الزمر الإرهابية الكثير من المشاكل، ولا يوجد أي توافق يذكر بين الدول المعنية بهذا الشأن».

■ نوفوستي

واشنطن: على المعارضة السورية  
الذهاب إلى جنيف دون شروط

دعت وزارة الخارجية الأميركية الأربعاء 27 كانون الثاني المجموعات السورية المعارضة إلى «إنتهاز الفرصة التاريخية وحضور مفاوضات السلام في جنيف بدون شروط مسبقة». وقال المتحدث باسم الخارجية، مارك تونر، إن «المعارضة قد تكون محقة في بعض مطالبها، ولكن أمامها فرصة تاريخية للذهاب إلى جنيف». وأضاف تونر «يمكنهم اقتراح سبل جادة وعملية لتنفيذ وقف إطلاق النار ووصول المساعدات الإنسانية وغيرها من إجراءات بناء الثقة... وينبغي أن يفعلوا ذلك دون شروط مسبقة».

# عرفات: لن نسمح بأن يجري تفويض جنيف3 ولن ننسحب!



انتقالي لا يكون فيها لبشار الأسد دور، وهذا لم يصدر فيه قرارات لا في بيان جنيف ولا في مجلس الأمن ولا بيان فيينا، وبالتالي هذا يدخل في خانة الشروط المسبقة وهو غير مقبول. بالنسبة لمن ينضمون إلى مفاوضات جنيف، فيما يتعلق بالأسماء، أسماء وفد الرياض في الحقيقة ما يميزها أنها ليست أسماء الصف الأول بالمعنى السياسي. فهناك مشكلة في اجتماع الرياض، أنهم أخذوا قراراً بأن المشاركين في المفاوضات لا يجوز أن يشاركوا في الحكومة اللاحقة. لذلك الأسماء السياسية في الائتلاف وفي مؤتمر الرياض ليست موجودة في الوفد المفاوضات مما يضعف وزن هذا الوفد ومصداقيته وإمكانية أن يتمكن من الوصول إلى اتفاقات في مؤتمر جنيف، وهذه مشكلة حقيقية لأن القادة السياسيين يحسبون حساب المرحلة اللاحقة».

وفد الرياض يضم عملياً قوى ما يسمى الائتلاف الوطني، وكان مركز هذه القوى سابقاً في اسطنبول ونُقِلَ فيما بعد إلى المملكة العربية السعودية، وهو يضم ممثلين أيضاً عن بعض الفصائل المسلحة، هذه الفصائل المسلحة الممثلة في الرياض، بعضها متحالف عملياً مع قوى إرهابية، على سبيل المثال حركة أحرار الشام متحالفة مع جبهة النصرة، وجيش الإسلام أيضاً متحالف مع جبهة النصرة، وبالتالي يجري نقاش حولهم إن كانت ستوضع أسماؤهم على لائحة الإرهاب أم لا، وبالتالي وفد الرياض لديه مشاكل كثيرة، سواء بالتكوين أو في الطروحات، فتكوينه يمكن أن يشوبه الكثير من النقاش حوله وحول وجود إرهابيين فيه» وأضاف: «بالنسبة لطروحاته فهو يطرح طروحات هي بمثابة شروط قبل بدء المفاوضات، فهم أولاً يتحدثون عن هيئة حكم

أجرى تلفزيون الصين يوم الخميس 2016/1/28 حواراً موسعاً مع الرفيق علاء عرفات عضو قيادة جبهة التغيير والتحرير وأمين حزب الإرادة الشعبية، وذلك في مكتب الحزب، حيث تركز النقاش حول تركيبة وفدي المعارضة إلى جنيف3 واحتمالات مشاركتها وأليتها.. فيما يلي مقتطفات من هذا الحوار، الذي قالت مراسلة المحطة أنها ستأخذ منه مقاطع لتوظيفها في تغطيتها الإخبارية لجنيف3:

هل لديك أية معلومات حول اكتمال الأسماء لوفد المعارضة في مفاوضات جنيف، وهل سيكون هناك وفد واحد أم وفدان؟  
«نعتقد أنه سيكون هناك وفدان وليس وفداً واحداً، وفد يمثل مجموعة المعارضة التي اجتمعت في الرياض وأسست شيئاً اسمه الهيئة العليا للمفاوضات، وسيكون عدده 15 شخصاً، وهناك وفد آخر يتكون بشكل أساسي من ثلاثة أطراف بالإضافة إلى أطراف أخرى، الأطراف الثلاثة هي الاتحاد الديمقراطي وحلفائه وتيار قمح وكلاهما منضويان في تكوين سياسي هو مجلس سورية الديمقراطية، والطرف الثاني هو جبهة التغيير والتحرير بالإضافة إلى مجموعة من المستقلين، وتيار موجود خارج البلاد هو بزعامة السيدة رندة قسيس، المجتمع التعددي. القائمة الثانية، والتي نحن جزء منها، سميت «القائمة الديمقراطية» العلمانية والقائمة الأخرى تسمى نفسها قائمة قوى المعارضة للثورة السورية، وهذان الوفدان سيكونان في جنيف3 ولذلك ستكون هناك 3 غرف خلال الفترة الأولى، وسيكون نمطاً من المباحثات، ولن يكون هناك تفاوض مباشر. وسيكون كل طرف موجوداً في غرفة، وسيقوم المبعوث الدولي ومساعدوه بالتباحث مع هذه الأطراف على أمل أن تنتقل المباحثات إلى مفاوضات في المرحلة الثانية».

وأضاف: «ما يتعلق بالاكتمال، الحقيقة أن المعارضة في الرياض حتى الآن لم تحسم موقفها بشكل موحد، الأحاديث الإعلامية وغير الإعلامية تفيد بأن هناك ميلاً عاماً للمشاركة من الأطراف والأفراد الموجودين

في الرياض، ولكن عدم حسم الموضوع حتى الآن ربما يتعلق بشكل أساسي بمواقف الدائمة وليس بأعضاء المؤتمر، لذلك حتى الآن لم تحسم هذه المسألة، وحتى صباح اليوم أعلنوا أنهم يمكن أن يتوجهوا ضمن وفد مصغر يمثلهم إلى جنيف لبحث بعض القضايا. فيما يتعلق بالقائمة الثانية هناك استبعاد حتى الآن للمثلي حزب الاتحاد الديمقراطي والإدارة الذاتية يعني استبعاد الأكراد، والأكراد المنضون تحت الإدارة الذاتية تحت قيادة الاتحاد الديمقراطي سواء كإدارات مدنية أو عسكرية هي قوى هامة جداً في سورية، وبالتالي استبعادها غير منطقي وغير صحيح وهو يتم بالدرجة الأولى بناءً على ضغوطات تركية. حتى الآن لم تحسم هذه المسألة، الأحاديث تقول ان الأكراد لن يحضروا الجولة الأولى من المباحثات ويمكن أن يحضروا الجولات اللاحقة، ونحن نبذل جهدنا أن يحضروا من اللحظة الأولى، لن نقبل بأن يغيب طرف من الأطراف، وبالوقت نفسه، نحن لن نسمح بأن يجري تفويض مؤتمر جنيف3. بمعنى أن هناك بعض الأطراف تريد منع مجيء الأكراد لاستدعاء ردود فعل من أطراف المعارضة الأخرى من قبيل الانسحاب، وبالتالي هذا لن يحدث، نحن نضمن أنه لن يحدث، الوفد الثاني على الأقل والذي نحن جزء منه لن ينسحب، وسيذهب إلى هذه المفاوضات وسيبقى موجوداً فيها إلى نهايتها».

## «الأزمة السورية نحو الحل والعسكرة نحو الانحسار»

وأشار عرفات إلى أن الأمريكيين يتراجعون وينسحبون من المنطقة، وأصبح اتجاههم واضحاً ومحسوماً للذهاب إلى حل سياسي وتفاوض، ولن تستطيع السعودية أن تمنع ذلك، وبالتالي فإن طروحات الائتلاف لن تصمد بمواجهة الوقائع العملية وسيذهبون إلى التفاوض في نهاية المطاف. وفي الختام أكد عرفات أن مهمة جنيف3 هي تنفيذ القرار الدولي 2254، وهذا يعني أن السوريين سيجلسون إلى طاولة المفاوضات ويبحثون المسائل كلها، ولديهم مرجعية واضحة، وهي جنيف1 وقرار مجلس الأمن ومقررات فيينا، وما تبقى هو عبارة عن نقاشات واقتراحات واجتهادات تطرحها الأطراف المختلفة. ولكن السوريين في نهاية المطاف هم من سيتفق على هذه التفاصيل، وإن مسألة الرئاسة بهذا المعنى هي موضوع يقرره السوريون، وستكون إحدى نقاط البحث التي ستناقش بين وفدي المعارضة والنظام.



المشاركة في جنيف2 قبل 48 ساعة فقط من انعقاد المؤتمر بعد أن كان قد رفض المشاركة قبل ذلك، ورجح أن هذه الحالة ستكرر هذه المرة أيضاً. وقال عرفات إن عدم مشاركة وفد الائتلاف لن يمنع انعقاد المؤتمر، فسيكون هناك وفد ثانٍ للمعارضة وسيقوم بعملية التفاوض.

التي تريد أن تقول عن نفسها أنها ليست إرهابية لا يكفي فقط أن توافق على المشاركة بالحل السياسي ولكن يجب أن تتخذ موقفاً حقيقياً وعملياً من الإرهاب وتحديداً من تنظيمي «داعش» و«النصرة».

وذكر عرفات أن «الائتلاف» قرر

وتدخله بالشأن السوري. وقال عرفات في تعليقه على تصنيف منظمة «جيش الإسلام» كمنظمة إرهابية من عدمه: «على ما يبدو هناك احتمال لأن يكون هذا التنظيم خارج قائمة الإرهاب، لكن فيما يتعلق بنا كحزب الإرادة الشعبية نحن نعتقد أن المنظمات

وأكد عرفات خلال اللقاء أن القائمة التي تعرف بـ«القائمة الروسية» هي القائمة التي صدرت عن اجتماع موسكو2 «وفد جبهة التغيير والتحرير ووفد من الاتحاد الديمقراطي والإدارة الذاتية» بالإضافة إلى أعضاء من «تيار قمح» مثل الأستاذ هيثم مناع والأستاذ ماجد حبو وقوى مستقلة أخرى ومستقلون آخرون. وأضاف أن الأطراف الدولية الراعية كانت تفضل لو كان هناك وفد موحداً للمعارضة السورية بصلاحيات متساوية ولكن المشكلة أن السعوديين خلقوا مشكلة في مؤتمر الرياض للأطراف الدولية مما لم يسمح بتشكيل وفد واحد، ومن الواضح أن الأطراف الدولية تحاول اليوم تصحيح هذا الخطأ. وأوضح عرفات أن الملاحظة التي قدمها السيد دي ميستورا في إحاطته لمجلس الأمن والتي سربتها مجلة «Foreign Policy» حول عرقلة السعودية لعمله تعني أنه ضاق ذرعاً بالسلوك السعودي

أعلن علاء عرفات عضو قيادة جبهة التغيير والتحرير وأمين مجلس حزب الإرادة الشعبية قبل ظهر يوم الاثنين 2016/1/25، على قناة الميادين في برنامج «آخر طبعة» أن وزن الحلول السياسية سيرتفع والعمل العسكري يتجه بشكل عام نحو الانحسار وأن الأزمة السورية ذاهبة باتجاه الحل الذي سينطلق بدءاً من جنيف3.

# جميل: السعودية ترتكب جريمة حرب عبر عرقلة جنيف 3..



تضطر واشنطن للخيار ذاته. غير أن البرجماتية الأمريكية السريعة غير موجودة على ما يبدو لدى حلفائها في المنطقة ولدى تلك المعارضة السورية التي رعتها خلال السنوات الماضية.

بين «السياسي» و«القانوني» وفي سياق متصل أكد جميل أن المهمة الأساسية اليوم هي الحفاظ على وحدة الأراضي السورية وسيادتها، موضحاً في إجابته على سؤال ثان أن أي وجود عسكري أمريكي في سورية هو غير شرعي، في حين أن الوجود الروسي مشروع، على اعتبار أن ما يحدد ذلك من وجهة نظر القانون الدولي هو إما تفويض بقرار دولي، أو طلب من الحكومة الشرعية المعنية.

وأضاف: سياسياً، ربما هناك من يجادل بأن الوجود الروسي يعجبه أم لا يعجبه، أو تعجبه أم لا تعجبه الحكومة السورية وبالتالي هي مشروعة أم غير مشروعة، ولكن مقعدها موجود في الأمم المتحدة، وشدده هنا الحديث يدور من وجهة نظر القانون الدولي، فقط لا غير. وبالتالي بخصوص أي وجود عسكري أمريكي لا يوجد طلب قرار دولي بخصوصه ولا يوجد طلب من الحكومة السورية. وهذا يعني أنه غير مشروع كلياً.

ورداً على سؤال آخر أوضح جميل أن أصدقاء روسيا في سورية كثر، ولكنهم مغيبون لأسباب عدة، منها أن الإعلام العربي السائد والممول أو المتحكم به خليجياً لا يسلط الضوء عليهم، ومن جهة أخرى مستوى الحريات السياسية المنخفض في سورية خلال نصف قرن مضى. وأضاف: ولكن مع بدء ولادة الفضاء السياسي الجديد في سورية والمنطقة العربية برمتها سيتفاجأ الجميع بقدره سورية والشعب السوري على إظهار وجوه سياسية حقيقية.

واقعية وابتعدنا مبدئياً عن التفاصيل، مقابل التركيز على ثلاث قضايا متوازية والانطلاق بها فوراً، وهي إيقاف الكارثة الإنسانية، واجتثاث الإرهاب الفاشي، وبدء عملية التغيير السياسي الحقيقي. وكل ذلك يجب أن يتم بالاتفاق بين المعارضة والحكومة الحالية وكل من يفكر أنه يجب البدء بالإطاحة بالحكومة والنظام للبدء بصراعه خطأ. إن المهمات أعلاه قابلة للتوافق بين الطرفين وهي ليست مهمات سياسية ضيقة وأنيقة.

وقبل أن ينهي مداخلته الرئيسية توجه جميل بالشكر لروسيا على دورها الكبير في الحفاظ على ما تبقى من سورية، بما يمهده لاستعادة الدولة السورية بشكل كامل لوظيفتها ودورها وسيادتها، مثلما شكر كل من يقف الآن في الخنادق الأمامية للدفاع عن سورية.

وفي معرض إجابته على بعض الأسئلة أوضح جميل أن ما يفسر التغييرات في المواقف الأمريكية باتجاه قبول الحل في سورية هو أن الأمريكيين في تراجع مقابل أن الروس وحلفائهم في تقدم، غير أن حلفاء أمريكا يتمردون عليها، ويحاولون العرقلة، متسائلاً: وإلا ما الذي يدفع بكيري أن يطلب من دي ميستورا ألا يتوجه للرياض؟ واستشهد جميل في هذا السياق بأن الصراع في داخل الإدارة الأمريكية بين الجناحين الفاشي و«العقلاني» يميل حالياً باتجاه العقلاني كما كانت الحال مع الفاشية بوجهها النازي القديم، لأن الرأسمالية الأنغلوإسكسونية في ذلك الحين هي من رعت النازية في البداية ثم اضطرت للإسهام في القضاء عليها عندما تعاضم خطرها. والآن ومع تحول الفاشية الجديدة بوجهها الداعشي إلى خطر يهدد منطقة المتوسط برمتها وليس شرق المتوسط فحسب،

استضاف نادي الشرق التابع لوكالة نوفوستي بعد ظهر يوم الإثنين 25/1/2016 د. قنري جميل، عضو قيادة جبهة التغيير والتحرير وأمين مجلس حزب الإرادة الشعبية، في مؤتمر صحفي جرى فيه تناول آخر مستجدات المشهد السياسي والميداني السوري، ولاسيما ما كان يثار في حينه حول انعقاد مؤتمر جنيف 3 ومواعيده ومسألة تمثيل المعارضة فيه.

الطبيعية، عبر عودة الأمن والاستقرار، واجتثاث الإرهاب، وإعادة بناء ما دمر وخاصة في البنية التحتية، وعودة المهجرين وقيام مؤسسات الدولة بدورها بتأمين الخدمات المطلوبة كلها، «علماً بأن» دور المجتمع الدولي سيكون هاماً وخاصة في مجال المساعدات لإنقاذ شعبنا من أكبر كارثة عرفها العصر الحديث».

كما قال جميل: «نحن مجتمعون هنا الآن وليس هنالك وضوح كامل حول جنيف 3 وأمل أن يكون دي ميستورا على مستوى المسؤولية لتنفيذ المهمة المكلف بها لتنفيذ قرار مجلس الأمن وتوصيات فيينا 2. وأقول أن التعثر الجاري سببه التصريحات غير المسؤولة والاستفزازية لوزير الخارجية السعودية وإصراره على تمثيل المعارضة بوفد الرياض فقط، وكان المشكلة سعودية وليست سورية، وكان السوريين يجب أن يخضعوا لأهوائه؟! إن مجموعة العشرين قررت بفيينا أن تكون الرياض مكاناً لاجتماع المعارضة لا أن تكون الرياض ولي أمر المعارضة السورية، إن أي تأخير اليوم يتحمله شخصياً ومباشرة وزير الخارجية السعودي، هذا التأخير الذي يوازي جريمة ضد الإنسانية لأنه يموت يوماً في سورية المئات من الأطفال والنساء والشيوخ والرجال جوعاً وبرداً ورصاصاً. استغرب هذا الدرك الذي وصل إليه البعض الذين يضعون مصالحهم الإقليمية فوق مصلحة ومصير شعبنا بأكمله».

## وقاحة تركية سافرة

وأردف: «فوق ذلك وصلت الوقاحة قبل أيام بأن صرح رئيس الوزراء التركي في دافوس أن قنري جميل يعيق الحل السياسي وبدء الحوار، وأنتم كلكم تعرفون ومن خلال هذا المنبر، ومنذ أربع سنوات أننا كنا دائماً نصر على الحل السياسي، عندما كان الكثيرون يستبعدونه ويصرون على الحلول العسكرية، وإلى الآن تقوم تركيا بإرسال أدوات التدمير ورجالها إلى سورية».

كما قال جميل: «أعرف أنكم أتيتم لتعرفوا أين وصلنا بخصوص بدء الحوار. حتى اللحظة لم يتم الاتفاق على تشكيل وفد المعارضة وموعد بدء الحوار لكننا قريبون جداً منه خلال أيام وحتى ساعات. المطلوب الآن من الجميع وخاصة المعارضة السورية التمتع عن الركض وراء المكاسب الفئوية الضيقة والخروج من بقائها أداة بيد قوى إقليمية».

## الفرصة تاريخية

وأوضح جميل: «أمامنا فرصة تاريخية يجب عدم إضاعته وأقول أن المشكلة غير معقدة إذا تعاملنا معها بمنطق

د. جميل أوضح في مداخلته الرئيسية الملامح العامة لهذه لمسألة متهماً السعودية بارتكاب جريمة حرب من خلال عرقلتها لانعقاد جنيف 3 في مواعيده المقررة تحت حجة احتكار تمثيل المعارضة السورية، وعلى اعتبار أن كل ساعة تمر دون حل الأزمة في سورية معناها سقوط ضحايا سوريين جدد».

## تمثيل عادل وشامل وغير إقصائي

ومما جاء في المداخلة الرئيسية للرفيق قنري ما يلي: «في ندائنا إلى بان كي مون «الأمين العام للأمم المتحدة» في 2015/04/07 أكد الموقعون عليه من المشاركين في لقاء موسكو 2 على تسريع عقد جنيف 3 وإعادة النظر بتشكيل وفد المعارضة السورية للخروج من مأزق جنيف 2، على أن يكون التمثيل عادلاً وشاملاً ولا يقضي أحداً. وفي قراره رقم 2254 ألزم مجلس الأمن دي ميستورا بتشكيل وفد يضم أطراف المعارضة كلها التي نشطت في موسكو والقاهرة والرياض وأعطاه تفويضاً بذلك».

وأوضح: «ما يجري اليوم من إعاقات من قبل دول إقليمية وبعض أطراف المعارضة السورية يدل على عدم الرغبة في الحل السياسي، وإنما يراد الالتفاف عليه، «حيث أن» الإصرار على تشكيل وفد أحادي احتكاري الجانب من منصة الرياض، تطلب منا أن نطالب بتمثيل الآخرين بشكل منصف، مما دفعنا باسم لجنة متابعة موسكو لإرسال قائمة رسمية منهم إلى دي ميستورا. وأشار إلى أننا لسنا ضد أية صيغة لتمثيل المعارضة، سواء أكان وفداً أو وفدين بشرط أن يكون التمثيل مجموعة الرياض من جهة والقاهرة من جهة وموسكو من جهة أخرى، متساوي العدد والصلاحيات».

## الكارثة السورية هي الأكبر

وأضاف: «اليوم كان موعد جنيف الأولي وكنت أود أن أكون هناك اليوم لبدء الحوار بين المعارضة والنظام الذي يجب أن يهدف أول ما يهدف إليه هو تنفيذ قرار مجلس الأمن من خلال خارطة وجدول زمني يضمن وصول المساعدات الإنسانية ووقف إطلاق النار وتشكيل حكومة ذات صلاحيات كافية لتعديل الدستور وإجراء انتخابات نيابية ورئاسية، ومن أجل ضمان تنفيذ بنود قرار مجلس الأمن كلها، وصولاً إلى عودة سورية والسوريين للحياة

التعثر الجاري سببه التصريحات غير المسؤولة والاستفزازية لوزير الخارجية السعودية وإصراره على تمثيل المعارضة بوفد الرياض فقط وكان المشكلة سعودية وليست سورية.. وكان السوريين يجب أن يخضعوا لأهوائه؟!»

# «دي ميستورا» ملزم بدعوة المعارضة كلها بحكم «2254»



كما أجرت قناة سكاى نيوز يوم الخميس 2016/1/28 لقاءً تلفزيونياً مع د.قديري جميل عضو قيادة جبهة التغيير والتحرير، أمين مجلس حزب الإرادة الشعبية، الموجود حالياً في سويسرا في إطار تحضيرات جنيف3 التي تلتقى مع عدد من شخصيات وقوى المعارضة السورية الدعوات الرسمية لحضوره.

ورداً على سؤال حول السجال الذي يحيط بالقائمة التي تقدمت بها مجموعة من المعارضين السوريين في جنيف تحت اسم «وفد السوريين العلمانيين الديمقراطيين» أوضح جميل: «القائمة تم تقديمها من مجموعة كبيرة من المعارضة السورية، ونحن نصر على حضور أطراف الوفد كلها، «وفد السوريين العلمانيين الديمقراطيين»، ولكن بأن واحد نرى أن هذا الموقع الذي احتلته اليوم المعارضة الوطنية السورية، يجب أن يجري تعبئته فوراً، وأن نستمر بالضغط كي لا يغيب أحد بتاتا، من أعضاء الوفد عن جنيف».

وحول أن روسيا لا تدعم بما يكفي وجود المعارضين السوريين غير المنضوين تحت قائمة الرياض وبدأت تتفاوض واشنطن وأقرة على ذلك، قال جميل: «الحقيقة لا نشعر بتغيير في الموقف الروسي، ولكن لا نشعر بالحزم الكافي من الطرف الأمريكي. حالياً إذا ما اتفق الروس والأمريكيون على أن يحضر وفدنا كاملاً بدون أية إملاءات من أي طرف ثالث، فسيتم الحضور. ولكن من غير المفهوم لماذا يستطيع طرف ثالث، أن يفرض شروطه على الأمم المتحدة، وأن يستجيب الأمريكيون له، ويطلبوا مهلة من أجل تجاوز هذه العقبات. دي مستورا لديه الصلاحية كاملة، من مجلس الأمن، وهو ملزم لدعوة أطراف المعارضة جميعها، وعدم دعواته الأطراف جميعها هو خرق بحد ذاته لقرار مجلس الأمن الذي طالب بأن تحضر المعارضة متمثلة بالمجموعات التي ساهمت في المؤتمرات الثلاثة: القاهرة، وموسكو والرياض، بأن تحضر إلى جنيف».

وأوضح: «اليوم يجري إقصاء مجموعة وهي مجموعة لها وزنها على الأرض، وهي مجموعة الاتحاد الديمقراطي. لذلك نحن نرفض الإملاءات الخارجية، ونصر على الأمم المتحدة أن تمارس دورها كاملاً كما هو منصوص عليه في قرار مجلس الأمن».

وحول ما إذا كان وفد الديمقراطيين العلمانيين، الاتحاد الديمقراطي ضمناً، سيقبل بعدم حضور افتتاح جنيف3 وإنما حضور جلسات لاحقة أجاب

جميل: «أنا من جهتي كنت البارحة في لوزان، وقمنا بمشاورات مع أطراف وفد المعارضة العلمانية الديمقراطية، واجتمعنا مع السفير الروسي مساءً، ولم أسمع كلاماً كهذا. هناك إصرار من الطرف الروسي، على حضور الجميع فوراً. لكن الأمريكيين، وأمام العقبات التي تضعها بعض القوى الإقليمية، يطلبون وقتاً مستقطعاً من أجل حضور الاتحاد الديمقراطي وحلفائه المفاوضات. ونحن من جهتنا لا نرى أي تناقض بين حضورنا مباشرة، والمباشرة بهامنا ومسؤولياتنا تجاه شعبنا، وضرورة حضور الاتحاد الديمقراطي هذه المحادثات. يجب ألا تتخلى الأمم المتحدة، والسيد دي مستورا، عن دوره المنصوص عليه في مجلس الأمن».

ورداً على سؤال حول ما يسمى بالصفة الاستشارية للمعارضين السوريين المشاركين في جنيف من خارج وفد الرياض أوضح جميل: «نحن قاتلنا لمدة سنتين، ليحصل

تمثيل للمعارضة كلها في جنيف، خلافاً لجنيف2 الذي كان أحد أهم أسباب فشله، أحادية تمثيل المعارضة. لذلك لن نتخلى عن المواقع التي استطلعنا الوصول إليها. ثالثاً: توجهت إلينا رسائل بالمحتوى ذاته الذي توجهت به لوفد الرياض، أي أننا لسنا وفداً استشارياً، بل وفداً كامل الحقوق، بالعدد والصلاحيات. ومفردة «استشاري» ظهرت إعلامياً، ولا أرى لها أساساً من الصحة. الفرق الوحيد أن الدعوات وجهت إلينا شخصية، لأننا لم نكن قد اجتمعنا بعد، بسبب التباعد الجغرافي، بينما «الرياض» كان من الممكن أن يتم توجيه دعوة إلى رئيس اللجنة التفاوضية الذي عينوه، وأن يطلبوا منه إرسال 15 مفاوضاً. هذا هو سبب إرسال الدعوات الشخصية، ولا نقبل بأن نكون استشاريين أو أن تكون حقوقنا أقل من الوفد المفاوض الآخر. كلنا سوريون ولنا الصلاحيات ذاتها على طاولة جنيف».

وأضاف رداً على سؤال استطرادي في السياق ذاته: «لن يتم استثنائنا، لأن الدعوات قد أرسلت، وأنا أكلمكم من جنيف على أساس رسالة الدعوة التي وصلت إلي، من دي ميستورا، وأنتظر رفاقي من دمشق الذين سيتوالون إلى جنيف خلال الساعات والأيام القليلة القادمة. وسنسعى لأن يكون وفدنا كاملاً، وألا يستثنى أحد منه بأية حجة كانت. لذلك الدعوة لم توجه فقط إلى مجموعة الرياض، بل إلى المجموعات التي عملت في موسكو والقاهرة. ونحن شكلنا وفداً موحداً من مجموعتي موسكو والقاهرة وسيكون كامل الصلاحيات. ومن المؤكد أننا سنكون مشاركين في بداية المفاوضات، وسنسعى إلى تذليل العقبة التي توضع أمام حضور الاتحاد الديمقراطي، عاجلاً أم آجلاً، وبالأحوال كلها، لا يمتني أحد النفس بأن ننسحب من المفاوضات، لأننا سنستمر وسنطالب بالطرق الملموسة والعملية بحضور الوفد كله».

## «وجود المعارضة الوطنية السورية في جنيف سينجح المفاوضات»

ومساء الخميس 2016/1/28 إذاعة «ميلودي إف إم» لقاءً عبر الهاتف مع د.جميل، تناول أيضاً الملاحظات التي تحيط بمسألة تمثيل المعارضة في جنيف.

ورداً على سؤال حول مدى صحة ما يقال أنك دعيت من قبل موسكو وليس من قبل دي ميستورا، علماً بأن أعضاء من الجبهة تلقوا دعوات من دي ميستورا» قال جميل: «الدعوات وجهت قبل وصولي إلى جنيف، ودعوتي كانت من ضمن جميع الدعوات. لدينا قائمة من لجنة متابعة لقاء موسكو، الأمم المتحدة دعت الأسماء الخمسة عشر الموجودين في هذه القائمة باستثناء الاتحاد الديمقراطي، احتجنا على هذا الأمر ومازلنا نعمل على تجاوزه، ولكن عملياً تم دعوة عشرة من القائمة التي يوجد فيها خمسة عشر اسماً، وهؤلاء استلموا دعواتهم. قبل ذلك تم توجيه دعوة خاصة لعدة شخصيات من الوفد بما فيه من الأكراد لإجراء مشاورات جانبية مع الأمم المتحدة في لوزان، هذا ما حصل حوله الكثير من اللغط وهذا ما قال عنه البعض «استشاري»، القضية هي مشاورات بين أعضاء الوفد والأمم المتحدة لحل بعض الأمور الإجرائية والتكثيفية والسياسية أيضاً، استمرت هذه المحادثات ليوم ونصف وانتقلنا اليوم إلى جنيف بعد

إنهائها، واستلمنا دعواتنا الرسمية جميعنا في أن واحد». وفي إجابته على سؤال «هل أنتم معارضة روسية أم محسوبين على الروس اليوم، وما مستقبل موضوع الأكراد بالنسبة للوفد المعارض في جنيف» أجاب جميل: «أولاً تعبير معارضة روسية هو خطأ فاحش، نحن معارضة سورية، صناعة سورية، إذا كان المقصود أننا اجتمعنا في روسيا، في موسكو1 وموسكو2، فهذا صحيح، لأن قائمة المعارضة بنيت على أساس موسكو1 و2 من الذين شاركوا ووافقوا على إرسال نداء إلى بان كي مون في حينه في 7 نيسان 2015 من أجل المطالبة بإسراع عقد جنيف3، وتغيير تشكيل وفد المعارضة، تم تشكيل وفد من هؤلاء وعددهم خمسة عشر، وأرسلنا القائمة إلى الأمم المتحدة، ووصلتنا دعوات لعشر أشخاص فقط، ولم يتم توجيه دعوات لباقي الأسماء، أنا عضو واحد من لجنة المتابعة التي فيها عدة أعضاء، والقرار أخذ بشكل جماعي، لذلك تعبير معارضة روسيا هو تعبير تستخدمه معارضة الرياض من أجل اتهامنا بأننا مثلهم

تابعون لمركز دولي أو جغرافي آخر، نحن معارضة سورية، وأكثر الأسماء التي تلقت دعوات هي أسماء موجودة داخل سورية مثل سليم خير بك، فاتح جاموس، مازن مغربية، عباس الحبيب، لذلك الحديث بهذه الطريقة هو خاطئ، ويوجد في القائمة أيضاً صالح مسلم وهيتم مناع وهي قائمة أصبحت معروفة ومعلنة وليست سرية، الإشكال الذي حصل هو أنه هناك من وضع «فيتو» على الأكراد وهم الأتراك، رأي روسيا أن هذا غير مقبول، وكذلك هو غير مقبول بالنسبة لأمريكا، ولكن هذه الأخيرة ترى أنه من الممكن الانتظار لبيد المؤتمر، نحن برأينا أنه غير مقبول، ولن ننتظر، ونريد أن يكون الوفد كاملاً على طاولة المفاوضات منذ اللحظة الأولى».

ورداً على سؤال حول موعد انطلاق المفاوضات وأفقها المنظور، أوضح جميل: «البدء بالمشاورات سيكون الجمعة 2016/01/29، ولكن بانتظار وصول بقية المدعويين بسبب المشاكل اللوجستية، يمكن أن تجتمع كل الوفود يوم الاثنين، ولكن الجمعة سيبدأ قسم من الوفود بالمشاورات

مع الأمم المتحدة». وأضاف: «في الأسبوع الأول، الأفق هو القضايا الإجرائية والتنظيمية، الأفق المتوسط والبعيد المدى هو تنفيذ قرار مجلس الأمن 2254 بكل حذافيره وتفصيله». وقال أمين حزب الإرادة الشعبية: «أحب أن أقول وأبلغ كل الوطنيين السوريين أينما كانوا، معارضة أم موالية أن المعارضة الوطنية العلمانية الديمقراطية حققت انتصاراً في الاختراق الذي حصل اليوم في جنيف بحضور أطراف المعارضة كلها عملياً، هناك بعض العقبات التي تحاول أن تبعد البعض، ولكن هذا لن يحدث، سنضغط وسنستمر احتكار الائتلاف لتمثيل المعارضة السورية، وهذا بحد ذاته ضمان لنجاح محادثات جنيف، وهذا النجاح الذي حققناه لن نتخلى عنه وسنطوره. واعتقد أن مساهمة المعارضة السورية الوطنية العلمانية الديمقراطية بهذا الشكل سيؤدي إلى نجاح مفاوضات جنيف التي طالما انتظر نتائجها الشعب السوري من أجل إنهاء معاناته والألم».

# القافلة تسير..

في الأيام القليلة المنصرمة، وعلى وقع التقدم باتجاه عقد جنيف3، والحل السياسي الشامل، الذي يترقبه عموم السوريين بإيجابية، ازداد سعار المجموعات الإرهابية، ومن خلفها، وازداد معه معدلات إجرامها، حيث قامت تلك المجموعات بجملة من عمليات التفجير الإرهابية، بالإضافة إلى زيادة جرعة استهداف الأحياء السكنية بالقذائف الصاروخية والهاونات، في العديد من المناطق والمدن السورية.

## ■ قاسيون

### القامشلي

حيث تم استهداف حي الوسطى بمدينة القامشلي بتفجير إرهابي بعبوة ناسفة ارتقى بنتيجتها ثلاثة مواطنين وأصيب العديد منهم جرحى، بالإضافة إلى بعض الخسائر المادية الأخرى، وقد كان سببه تفجير بعبوة ناسفة أخرى في شارع ميامي بالمدينة، كان ضحيته ارتقاء مواطنين اثنين، مع جرحى ومصابين آخرين.

يشار إلى أنه سبق وأن تعرضت مدينة القامشلي إلى تفجيرات إرهابية في وسط المدينة وذلك بنهاية العام المنصرم، تسببت تلك التفجيرات بحينها بارتقاء 18 مواطناً وإصابة العديد بجروح، بالإضافة إلى الخسائر بالمتعلقات والماديات.

### حمص

وفي مدينة حمص تم تفجير عبوة ناسفة في حي الحمراء قرب مدرسة أم البنين، واقتصر الأضرار على الماديات وبعض الممتلكات فقط، دون وقوع إصابات، وقبل أيام تم استهداف حي الزهراء بتفجير سيارة مفخخة تبعتها تفجير إرهابي لانتحاري بحزام ناسف، بنفس الموقع، أدت إلى ارتقاء 24 مواطناً وإصابة العشرات بجروح، بالإضافة إلى أضرار مادية كبيرة بالأبنية والبنى التحتية في الحي، وقد كان الترتيب الزمني مقصوداً لإيقاع أكبر قدر من الخسائر البشرية في المكان.



يشار إلى أن حي الزهراء كان قد تعرض خلال العام المنصرم لعدة تفجيرات إرهابية مشابهة، كان ضحيتها العديد من المواطنين بين شهيد وجريح.

### حلب

وفي مدينة حلب تم استهداف حي العزيزية وشارع أوغارييت بالعديد من القذائف الصاروخية، كان نتيجتها العديد من الإصابات بين المواطنين، بالإضافة إلى بعض الخسائر بالمتعلقات.

يشار أيضاً إلى أنه سبق وأن تم استهداف حي الراموسة بحلب بالعديد من القذائف الصاروخية الإرهابية أدت إلى ارتقاء شهداء وجرحى بين المواطنين.

### دير الزور

وفي مدينة دير الزور فقد استشهد خمسة مواطنين وأصيب العديد بجروح جراء استهداف حي الجورة والقصور بالمدينة بالعديد من قذائف الهاون، بالإضافة إلى

الخسائر المادية الأخرى، كما مازالت في البال أحداث المجزرة التي تم ارتكابها، بحق الأهالي في حي البغليية في المدينة، من قبل إرهابيي داعش، منذ بضعة أيام، كما استشهد أربعة أطفال يوم الجمعة 2016/1/29، نتيجة سقوط قذيفة إرهابية أمام جامع الموظفين، بالقرب من حي القصور.

كما ويشار إلى أن مدينة دير الزور ما زالت محاصرة من قبل تنظيم داعش الإرهابي، مما يزيد من سوء واقع الأهالي هناك.

### السلمية

وفي السلمية أيضاً، منذ عدة أيام، تسبب انفجار سيارة مفخخة إلى ارتقاء شخصين وإصابة العديد من المواطنين بجروح، حيث لم يتمكن الإرهابي من دخول المدينة بالسيارة المفخخة، ما دفعه إلى تفجير السيارة على مدخل المدينة أمام محطة الكهرباء، ما أدى إلى انقطاع الكهرباء عن المدينة.

يشار أيضاً إلى أن مدينة السلمية وقراها تتعرض بشكل دائم للقذائف الإرهابية، التي

تزيد من بؤس وشقاء الأهالي، بالإضافة إلى بؤس الواقع المعاشي والخدمي هناك، ناهيك عن قطع المياه عن المدينة من قبل الإرهابيين.

### وغيرها من المناطق

وعلى المنوال نفسه ازداد جنون الإرهابيين على المناطق كافة التي يمكن أن يطالها إرهابهم وترويعهم للمواطنين والأهالي، سواء عبر الشكل المباشر لهذا الإرهاب والترهيب، أو عبر الشكل غير المباشر، بزيادة الضغوطات التي يمارسونها على الأهالي، وخاصة في المناطق التي يفرضون سيطرتهم عليها، ما زاد من شقاء ومعاناة الأهالي، الذين بالمقابل باتوا في بعض المناطق يزدون من حدة مواجهاتهم مع هؤلاء الإرهابيين، ورفضهم لهم، حسب الإمكانيات المتاحة أمامهم، خاصة وأن هؤلاء يعتبروا الأهالي دروعاً بشرية، حيث يتغلغلون ويعيشون بينهم.

### مزيد من رص الصفوف

إن زيادة سعار الإرهاب، ومموليه ومشغليه والمستفيدين منه، مع السير باتجاه الحل السياسي الشامل، الذي بدأت مسيرته بالتقدم العملي عبر جنيف3، بغاية السعي لعرقلة جهود الحل، أو لإعادة خلط الأوراق، أو لمحاولة زعزعة السلم الأهلي، أو لمنح الإرهابيين وداعميهم جرعة دعم معنوية؛ لن يؤدي عملياً إلا إلى المزيد من التمسك بخيارات الحل السياسي الشامل المرتقب، وفقاً للقرارات الدولية، المرتكز على وحدة الأرض والشعب، كما لن يؤدي إلا إلى المزيد من رص صفوف السوريين حول مساعي الحل المنشود، كما يؤكد بان معاً على ضرورة محاربة الإرهاب ومموليه وداعميه من الفاشية الجديدة، التي مازالت تسعى لتقويض وعرقلة الحل السياسي الشامل، بل وما زالت تسعى لإشعال المنطقة بالحروب، إضافة لمساعيها بافتعال الفتن بين مواطني وشعوب المنطقة، عبر أدواتها وأذرعها العديدة والمتنوعة.

## شبكات تزوير.. وتعميم

### ■ سمير علي

حيث طالب التعميم المذكور، المحاكم والقضاء، أثناء البحث في القضايا المتعلقة بتثبيت البيوع العقارية، بمخاطبة الكاتب العدل الذي نظمت لديه الوكالة، للإجابة عليها خطياً، للتأكد من صحة وسلامة البيع المنظور أمام المحكمة. يشار إلى أنه، وبنتيجة الوضع الراهن، قد ازدادت الشكاوى المتعلقة بالتزوير، وعمليات النصب والاحتيال، وخاصة بموضوع البيوع العقارية، استناداً إلى وكالات ووثائق مزورة، حتى باتت ظاهرة، أدركتها وزارة العدل، بمحاولة للجما والحد من نتائجها السلبية، عبر تعميمها أعلاه.

### ظاهرة خطيرة

ولعلنا لا نجافي الحقيقة إن قلنا بأن تلك الظاهرة تعتبر من الخطورة بمكان، على مستوى حقوق الملكية العقارية في البلاد، خاصة وجميعنا يعلم بأن نصف مواطني البلاد باتوا نازحين أو مهجرين، جراء الوضع الراهن، كل منهم ترك خلفه منزله وأرضه وممتلكاته، ما يعني أن تلك الظاهرة لم تلمس إلا الجزء اليسير من تداعياتها حتى الآن، والقادم سيكون أكبر، عندما تستتب الأمور، ويبدأ الأهالي بالعودة إلى مدنهم وقراهم وبيوتهم.

### ضرورة التكايف

ومع ازدياد معدلات التزوير بالوثائق والمستندات الرسمية، من بطاقات شخصية ووكالات وصوكوك بيع، وغيرها من الوثائق التي بات يعلن عن توفرها عبر المواقع الإلكترونية، وبأسعار تنافسية، تصبح تلك الظاهرة أخطر وأكبر من أن يتم تداركها أو احتوائها بإجراء، كالتعميم، أو غيره من الإجراءات الإدارية البسيطة، التي تقوم بها جهة بعينها فقط، رغم أهميته وضرورته للفت الأنظار بشكل رسمي إلى ظاهرة باتت واقعاً وتتوسع، بل من الواجب تكاتف عدة جهات معاً من أجل إيجاد صيغة عمل تمنع استخدام واستثمار أية وثيقة مزورة، وبالحد الأدنى لدى الدوائر الرسمية، مع التشدد بالعقوبات المنصوص عنها لقاء جرم التزوير بالوثائق والمستندات التي لها الطابع الرسمي، وخاصة عندما تتعلق مسألة التزوير تلك بحقوق الغير، عبر تعديل نصوص المواد القانونية المتعلقة بذلك، وبالسرعة الممكنة للحد من استمرار انتشار تلك الظاهرة.

ولعل السرعة بأتمته العمل وتكامله بين القطاعات العامة المعنية بحقوق المواطنين، من الأهمية بمكان، خاصة بعد أن تعرضت الكثير

من الوثائق والثبوتيات لعمليات التخریب والضیاع، جراء تدمير العديد من المنشآت العامة في المناطق الساخنة، من قبل الإرهابيين، أو بنتيجة العمليات العسكرية، كالمسجلات المدنية، والسجلات العقارية، وسجلات المحاكم وأضابيرها، وغيرها من الأبنية والمنشآت، التي بها سجلات وثبوتيات عامة، مع الأخذ بعين الاعتبار تلك الآليات القانونية، الواجب إبداعها وابتكارها، والتي من خلالها يمكن أن يتم التأكد من ادعاءات المواطنين بحقوق الملكية، وغيرها من الحقوق الأخرى.

### ظاهرة وضرورات استثنائية

ظاهرة التزوير والنصب والاحتيال التي زاد انتشارها مؤخراً، يبدو أنها لم تعد ظاهرة فردية، أو ضيقة، بل هي عبارة عن شبكة واسعة، من العملاء والمتقنين والعاملين بحقل الدلالة والمسمرة، بالإضافة إلى متخصصين بالتزوير، بما في ذلك الإلكتروني المعتمد على التقنيات الحديثة، ومعتمدة على أرضية الفساد المنتشر، هنا وهناك، عبر بعض ضفاف النفوس في الوظائف العامة، بالمشاركة مع مستفيدي الأزممة المستحدثين في البلاد، على ذلك فإن الواقع يشير ويعبر عن وجود

ظاهرة ذات بنية شبكية أكثر تنظيماً مما تبدو عليه، بل يمكن أن توصم بطابع الجريمة المنظمة، وبالتالي فإن مواجهتها تتطلب اتخاذ إجراءات استثنائية أكثر عمقاً وجدياً وفاعلية، وعلى مستويات عديدة، وعبر جهات متعددة، بالتوازي والتكامل فيما بينها.

### حكومة ودستور

إن حق الملكية من الحقوق المصانة دستورياً، وعلى ذلك فإن الحفاظ على هذا الحق هو واجب دستوري على الحكومة، عبر وزاراتها ومؤسساتها المختلفة، ومع ذلك لم نجد تفرغاً جزئياً من قبلها لبحث الانتشار لظاهرة التزوير، وشبكتها العاملة عبر البلاد، ولوضع حد لها، والتي يتم من خلالها سرقة المليارات من جيوب المواطنين وجهدهم وعرقهم، عبر نقل ملكية عقاراتهم أو أراضيهم للغير بالاحتيال والنصب والتزوير، وهي على علم بأن نصف المواطنين السوريين باتوا بعيدين عن أراضيهم وممتلكاتهم، رغمًا عنهم، وبالتالي بات واجب الحفاظ على هذا الحق أكثر مسؤولية تجاهها حصراً، وبالمقابل نراها تفرغ الكثير من وقتها لزيادة استنزاف هذا المواطن، عبر العديد من القوانين والتشريعات.

بناءً على شكاوى المواطنين حول وجود حالات تزوير بإجراءات البيوع العقارية، أصدرت وزارة العدل تعميماً من أجل الحفاظ على حقوق الملكية العقارية، وحماية أصحابها جراء التزوير ببيع العقارات، استناداً إلى وكالات مزورة.

## الحكومة لقطاع الدواجن: «دبروا راسكن»..

# طبق البيض بـ1000 ليرة.. بين المواطن والمنتج الحكومة تختار التاجر!



مع مرور خمس سنوات على بدء الأحداث في سورية، لا تزال القطاعات كافة تتأثر سلباً بقرارات الحكومة التي لم تتفن إدارة الأزمة، بما يخفف من نداءياتها على الشعب السوري، فكانت قراراتها الاقتصادية تصب في مصالح قلة قليلة من التجار وغيرهم.

### أرواح المصفي

فمن جديد تعود ارتفاعات أسعار منتجات الدواجن من البيض والفروج، ليصل سعر صحن البيض إلى 1000 ليرة، ورغم هذه الارتفاعات بالسعر يقول المربون أنهم لا يزالون خاسرين رغم ذلك، بسبب غياب دعم مستلزمات الإنتاج، ما يجعل الخسارة مزدوجة على المربي والمواطن معاً، مقابل أرباح مستوردي الأعلاف.

يتجاوز 600 مليون بيضة سنوياً، بعد أن كان يصل إلى 5,5 مليار بيضة في 2010، كما انخفض إنتاج الفروج من 180 ألف طن سنوياً، إلى 35-40 ألف طن في الوقت الحالي، ويوضح قرنفة أن استهلاك الفرد في سورية من البيض لا يتجاوز 154 بيضة سنوياً، بينما يصل في دول مثل أمريكا إلى 320 بيضة، بحسب قرنفة.

### التضخم يقضي على المربين

قرنفة دافع عن ارتفاع أسعار منتجات الدجاج مؤخراً بشكل كبير، محملاً السبب لارتفاع أسعار الأعلاف، لافتاً إلى أن تكلفة صحن البيض الفعلية تصل إلى 1100 ليرة بينما يباع الطبق بسعر 1000 ليرة سورية، وذلك في ظل غياب الدعم الحكومي لهذا القطاع الحيوي، بينما كان من الأجدى، وتوخياً لاستمرار الاستهلاك المحلي ليستمر الإنتاج بدل أن يصار لاحقاً لأحاديث عن احتمالات التصدير، الحديث خلافاً لمنطق قرنفة عن ضبط حلقة التجارة الداخلية وعزلها عن مستوردي مستلزمات الإنتاج بالدعم الحكومي، لا أن يكتفى بتبرير رفع السعر وتحميل المسؤولية للحكومة وحسب. هذا وقد بين قرنفة أن رأس مال المربي في قطاع الدواجن بدأ بالتآكل نتيجة تضخم العملة، حيث ارتفعت التكاليف بنسب تتراوح بين 550-600% ما يجعل العوائد غير مجدية، فسعر كيلو العلف من الذرة وصل إلى 95 ليرة بعد أن كان 11 ليرة سورية، والعلف من كبسة الصويا يباع حالياً بسعر 190-195 ليرة بعد أن كان 22-23 ليرة لا أكثر.

وأكد أنه لا يوجد تصدير للبيض في الوقت الحالي، نظراً لوجود حاجة في السوق المحلية، وهو إجراء ذاتي يتخذه المربون عندما يكون السوق المحلي بحاجة للإنتاج. ونفى قرنفة وجود استيراد للبيض والفروج، لما قد يسببه ذلك من دمار للقطاع، فضلاً عن الشروط الصعبة لوزارة الزراعة فيما يخص استيراد اللحوم المجمدة.

### مستوردون:

#### قرارات الاقتصاد ستدمر المربين

وأمام قفزات الأسعار وجد المواطن ذاته تائهاً في صراعات مستوردي الأعلاف مع المصرف المركزي، والذين يستغلون أي إجراء لرفع الأسعار، علماً أن قرار المركزي الذي طالب بوضع مؤونة للاستيراد كان ينبغي أن يترافق مع ضبط أسعار السوق ودعم المنتجين لمنع ارتفاعات الأسعار، بينما اقتصر القرار على الضغط على حلقات المستوردين الذين تذرعوا بهذا الضغط فأعطوا الشرارة لرفع الأسعار والتي انعكست على امتناع المواطن عن استهلاك منتجات الدواجن، وهو ما قد يعود بالضرر

### ارتفاع مستلزمات الإنتاج.. وطبق الكرتون بـ17 ليرة!

وفي حديث لجريدة «قاسيون» مع قرنفة، أوضح المستشار الفني في اتحاد غرف الزراعة السورية عبد الرحمن قرنفة، أن عمل قطاع الدواجن تعترضه حزمة كبيرة من المعوقات والصعوبات، أبرزها ارتفاع أسعار مدخلات الإنتاج، من أعلاف وأدوية بيطرية، وأجور نقل، وأسعار أطباق الكرتون، التي كان يباع الواحد منها بنصف ليرة، والآن سعر الطبق منها 17 ليرة، فضلاً عن تقلب سعر الصرف الذي يؤثر على تلك المدخلات كونها بالغالب مستوردة. وأضاف قرنفة «ما زال توفير المازوت لتدفئة المداجن يشكل تحدياً أمام المربين، كونه الوسيلة الوحيدة للتدفئة، وفي حال عدم تأمينه، سيلجأ الدجاج لتدفئة جسده بحرق الدهون فيه كطاقة، مما يخفض وزنه، بينما يعتبر البرد سبباً لموت الصيصان، وتكبيد المربي خسائر، يحملها في نهاية الأمر على أسعار المخرجات».

### 80% من المداجن متوقفة

وحول وضع المداجن، قال قرنفة «كون معظم المداجن تقع في الأرياف، والتي تعد مناطق ساخنة، فقد توقف عدد كبير منها، بحيث يعمل القطاع حالياً بـ20% من طاقته السابقة، إضافة لانخفاض الاستهلاك مع ارتفاع أسعار البيض والفروج، فضلاً عن التحرك الديموغرافي للسكان في معظم المناطق».

وأكد قرنفة أنه لو كان قطاع السياحة الذي يعتبر الزبون الأكبر لمربي الدواجن، يعمل بطاقته المعتادة، وكانت ظروف المداجن كما هي عليه حالياً، لكان سعر صحن البيض وصل إلى أكثر من ثلاثة آلاف ليرة سورية، بسبب الطلب الشديد وقلة العرض».

### العمل بمبدأ «دبر راسك»

أما عن وجود دعم حكومي للقطاع، نفى قرنفة وجود أي نوع من الدعم أو التسهيلات للمربين، حيث يتم العمل وفق مبدأ «دبر راسك». وكشف المستشار الفني لاتحاد غرف الزراعة السورية، أن إنتاج سورية من البيض لم يعد

نشرة مديرية التجارة بدمشق فحددت سعر الفروج الحي بـ560 ليرة، وكيلو الدبوس بـ900 ليرة، وكيلو الكستا بـ1000 ليرة، وكيلو الشرحات بـ1350 ليرة.

وجاء في نشرة المديرية أن سعر صحن البيض 900 ليرة سورية، بينما ارتفع في الأسواق الدمشقية، يوم الثلاثاء، ليصل إلى 1000 ليرة للطبق الواحد الذي يحتوي 30 بيضة، ما يعني أن سعر البيضة الواحدة هو 33 ليرة، في أسواق باب سريجة وكفر سوسة والشيخ سعد، حيث اختلف سعر الطبق حسب وزنه وتراوح بين 950-1100 ليرة.

يشار إلى أن سعر طبق البيض لم يكن يتجاوز قبل شهرين 750 ليرة، واستقر بعدها لأكثر من شهر عند حاجز 800 ليرة، لكنه قفز منذ منتصف هذا الشهر قفزات سريعة أوصلته إلى سعره الحالي.

على المنتجين ويعطيهم ذريعة العمل على فتح أسواق التصدير بدل تأمين السوق المحلي، ولذلك كان على الحكومة سن جملة شاملة من القرارات تضمن تقيص الاستيراد وضبط الأسعار ودعم المنتج والمستهلك المحلي.

### تراجع 75%!

الجدير بالذكر أن التراجع في قطاع الدواجن وصل لـ75%، بينما بلغ إنتاج المؤسسة العامة للدواجن خلال العام الماضي 175 مليون بيضة و500 طن من الفروج، في حين كان الإنتاج في 2010 نحو 350 مليون بيضة و1500 طن من الفروج.

وبلغ سعر الفروج الحي في أسواق دمشق 850 ليرة، وسعر كيلو الدبوس 950-1000 ليرة، وسعر كيلو الكستا 1000-1050 ليرة، وكيلو الشرحات 1450-1500 ليرة، أما

**نفى «قرنفة» وجود أي نوع من الدعم أو التسهيلات للمربين، حيث يتم العمل وفق مبدأ «دبر راسك».**

### النتيجة

قطاع الدواجن ينحسر ويتراجع. الدعم الحكومي غائب، والمربي خاسر، كما المواطن تستنفذ إمكانياته تبعاً، مع التناقص المستمر في معدلات الاستهلاك لديه، وتدهور واقعه المعيشي، نتيجة تدهور قدرته الشرائية. ومع المزيد من القرارات التي تزيد من سوء واقع هذا القطاع ومعاناته، يتساءل المربون، كما المستهلكين، هل يصعب على الحكومة حل المعادلة التي مفادها ضبط التجار لصالح المنتج والمستهلك المحلي؟!

# أدوات كهربائية تعيق عودة بعض النازحين



معروفة وجودة أقل من وسط، حوالي 60 ألف ليرة». وأردف «تلك المستلزمات الأساسية، لكن لا يوجد منزل اليوم دون شاشة تلفاز أو تلفاز، ومكرويف، إضافة إلى سيشار ومدفأة، وغيرها من الأدوات الكهربائية، ما يعني أنني بحاجة إلى نصف مليون ليرة سورية كأقل تقدير، وبنوعيات غير معروفة وغالباً ستكون مستعملة».

حتى التوجه إلى «سوق التعفيش» كما يسميه البعض، وهو عبارة عن عدة محلات و«بسطات» موجودة في جرمانا بريف دمشق بكثافة، تقوم ببيع المسروقات بأسعار قليلة بعض الشيء، أصبح خياراً صعباً، حيث أكد سوار، وهو نازح من مدينة حرستا إلى جرمانا، «أن عودته إلى منزله بات يشوبها الكثير من العقبات، فعدا عن الحل السياسي الذي يرتقبه كي يعود إلى حبه ومنزله، كما عشرات ألوف السوريين، فإن إعادة إحياء منزله كما السابق قد يكون شبه مستحيل».

## «سوق التعفيش»

سوار اضطر مؤخراً لشراء براد نوعية غير معروفة «صناعة حلبية»، بسعر 60 ألف ليرة من سوق «التعفيش»، بعد أن أدى عدم انتظام التيار الكهربائي إلى تعطيل البراد الذي كان موجوداً ضمن المنزل المستأجر مع أدواته، هو غير قادر على استئجار منزل دون «عفش»، فكيف سيستطيع العودة إلى منزله وإعادة شراء كل شيء من جديد بعد أن تمت سرقة؟ يقول سوار «إن عدت إلى منزلي وهذا ما أتمناه، قد أحتاج إلى مبلغ مالي فلكي قبل دخولي المنزل وقيامي بأية حركة، فعدا عن الترميم وتلك الأمور التي من المفترض أن تقدم جزءاً من قيمتها محافظة ريف دمشق، يجب علي إعادة شراء كل ما سرق من المنزل، وسأكون مضطراً أسفاً لشراء تلك الأدوات من

ما زال محمد ينتظر، إما أن يحصل على «صفقة كبيرة» تدر عليه الأموال من حيث لا يدري علماً أنه موظف في شركة خاصة وراتبه محدود، أو أن تعود الأسعار كما السابق وبشكل متوازن مع راتبه الشهري، كي يقدم على طلب الفتاة التي يحبها، ليرتبط بها.

## ■ حازم عوض

منذ 6 سنوات وهو يفكر بالإقدام على هذه الخطوة. استطاع تأمين طابق علوي مخالف فوق منزل العائلة في منطقة القابون بمساعدة والده، حتى جاءت الحرب ليخرج مع عائلته ويترك ذلك المنزل بطابقه، ويدخل في ملحمة البحث عن الوجود من جديد.

## ■ نصف مليون لكهربائيات مستعملة

لم يتوقع محمد أن يصبح البراد مع الغسالة وفرن الغاز، وباقي المستلزمات الكهربائية لزوم أي منزل للزواج، عائقاً أمام زواجه بعد أن اقتنع بإمكانية الزواج ضمن منزل العائلة المستأجر، لأن الحرب طال أمدها وقد «تحصد حياته» قبل أن يقدم على هذه الخطوة على حد تعبيره.

يقول محمد: «أقل براد سعره اليوم حوالي 150 ألف ليرة سورية، وطبعاً هناك أسعار غير منطقية نهائياً لبرادات من ماركات معروفة وصلت حد 450 ألف ليرة، وأسعار الغسالات وصل حد 150 ألف ليرة للنوعية الوسط، بينما وصل سعر الفرن 4 رؤوس، نوعية غير

«سوق التعفيش»، وهو عبارة عن عدة محلات و«بسطات»، تقوم ببيع المسروقات بأسعار قليلة بعض الشيء.

## ■ بسطات خارج الرقابة

وفي الأونة الأخيرة، انتشرت «بسطات» تباع أدوات كهربائية على الأرصفة بشكل ملحوظ، ويعرض عليها أدوات مجهولة المنشأ، أو ذات منشأ صيني في الغالب، وأكد مواطنون أن جودة تلك الأدوات متدنية جداً، وقد لا تستمر بالعمل لأكثر من شهر أو اثنين، إلا أن سعرها مغر، ويناسب بعض الشيء أصحاب الدخل المحدود.

وقد أشارت جمعية حماية المستهلك، إلى ارتفاع أسعار الأدوات الكهربائية في الأسواق بشكل «غير مبرر» ما بين 600 و1000% مؤكداً أن هذا الارتفاع الكبير بالأسعار شكل استنزافاً وعجزاً في القدرات الشرائية عند معظم المواطنين، وهوة كبيرة بين متوسط الدخول الشهرية للعاملين، وحجم الإنفاق الذي ارتفع إلى نحو خمسة أضعاف.

وما زالت أحلام العودة، كما أحلام الزواج والاستقرار، مؤجلة إلى حين!

السوق الذي يبيع فيها أدوات منزلي. «أحتاج بهذه الظروف إلى حوالي 700 ألف ليرة سورية لشراء أهم المستلزمات فقط ومن سوق التعفيش، أما إن كنت سأشتري ذات المستلزمات لكن من الأسواق النظامية، فسأضطر لدفع ضعفي المبلغ، وأنا غير قادر على دفع أي مبلغ من الخيارين».

## ■ جولة إلكترونية

وفي جولة على أسواق الأدوات الكهربائية المستعملة في دمشق وريفها التي افتتحت على «فيسبوك»، فقد وصل سعر فرن الغاز 4 رؤوس إلى 45 ألف ليرة سورية، والغسالة من نوعية متوسطة الجودة إلى 65 ألف، ووصل سعر المايكرويف إلى حوالي 20 ألف ليرة سورية، ومكنسة الكهرباء إلى 12 ألف، والتلفاز 21 بوصة إلى حوالي 18 ألف ليرة سورية. ويصل سعر ذات الأدوات بجودة متوسطة إلى الضعف تقريباً، في حال شرائها بحالة جديدة غير مستعملة.

# دمشق القديمة.. كثافة سكانية وإهمال خدمي!

كثافة السكان بعد موجة النزوح الأخيرة، والأزقة الضيقة التي تضم العديد من المطاعم، فاقمت مشكلة سكان دمشق القديمة، عبر تراكم القمامة بشكل عشوائي، وزيادة تلوث نهر بردى، وسط «عدم اهتمام بإعادة ترميم الأرصفة والأزقة» وفقاً لبعض السكان.

إعادة تأهيل من جديد، والمحافظة لا تأبه بذلك، وغير مكرثة».

## ■ «خيار وفقوس»!

مصدر محافظة دمشق أكد أن المحافظة أوقفت أعمال الترميم منذ 2012 بحجة ضغط النفقات، لكن أبو قصي يرى أن الحديث لا ينطبق على أحياء معينة في مناطق راقية تم «ترقيتها» ورفصها حديثاً، وتحديداً في المرة، وكان المحافظة تتعامل مع أحياء دمشق على مبدأ خيار وفقوس!».

## ■ تقاذف مسؤوليات

وفيما يتعلق بقضية إهمال نهر بردى، قال مدير الصيانة في محافظة دمشق عادل أزر، في حديث إذاعي إن «دور المحافظة إرشادي بهذا الصدد»، مشيراً إلى أن المحافظة تقوم بشكل دوري بتنظيف مجرى النهر إلا أن «البكتريا تبقى في المياه بعد التعزيل، ولذلك تبقى الروائح الكريهة، وهناك مناطق يصعب الوصول إليها وتنظيفها»، ملقياً المسؤولية في ذلك على المطاعم والمحلات التجارية، وسكان دمشق القديمة.

على ذلك؛ سيبقى سكان دمشق القديمة مستمرين في معاناتهم، بظل تقاذف المسؤولين وحجج ضغط الإنفاق، كما سيستمررون بالتغني ببردى المهمل!

تلك المدينة القديمة اهتماماً أكبر من ناحية ترميم الأرصفة والطرقات «المحفرة» والتي لم تشهد «عملية ترميم منذ حوالي 6 سنوات على الأقل» بحسب أحد السكان هناك.

## ■ متوقفة بقرار رسمي

مصادر في محافظة دمشق أكدت لـ«قاسيون» أن قراراً صدر عام 2012، يقضي بمنع إعادة ترميم الأرصفة والشوارع، إلا للضرورة القصوى، أي عندما يكون حال تلك المرافق «مزمياً»، وكانت دمشق القديمة ضمن ذلك القرار، أي أن الأهمية السياحية والتاريخية لتلك المدينة لم تشفع لها كي تحصل على استثناءات معينة.

## ■ المحافظة متشددة وغير مكرثة

يعترض أبو قصي وهو صاحب منزل متضرر نتيجة قذيفة هاون في دمشق القديمة، من تشديد المحافظة على نوعية أعمال الترميم وألوان الطلاء ومدة العمل لأصحاب المنازل المتضررة، علماً أن العملية تتم غالب الأحيان على حسابهم الخاص، بينما لا تلزم المحافظة ذاتها بالشروط الواجب تحققها هناك.

ويتابع «هناك حفريات في منطقة القشلة، لم تردم بشكل مناسب يتناغم مع المنطقة، وبات مظهرها غير حضاري. المكان هنا بحاجة إلى



## ■ غيفارا الصفي

بعض سكان دمشق القديمة، يعانون من عدم اكتراث بعض المطاعم عند رمي القمامة وتشكيل مكبات عشوائية، نتيجة منع وجود «حاويات قمامة» في أحياء تلك المنطقة من قبل محافظة دمشق، إضافة إلى لجوء بعض المطاعم والفعاليات التجارية، وحتى السكان،

إلى رمي القمامة في نهر بردى.

## ■ شكاوى مزمنة

شكاوى السكان هناك ليست جديدة، وخاصة فيما يتعلق بانبعثات أدخنة بعض المطاعم وروائح الطهي، وأصوات الحفلات المسائية ضمن أحياء سكنية، تعج بالمقاهي والمطاعم، لكن المطالب الجديدة كانت بضرورة منج

الأهمية السياحية والتاريخية لدمشق القديمة، لم تشفع لها كي تحصل على استثناءات معينة.

# لقاء سياسي في منظمة حلب



لتغيير بوصلة الصراع، من المسلح إلى السياسي، وضرب مرتكزات الإرهاب والقضاء عليه، تمثل مصلحة لنا. فهل سنعرقل ونؤخر أو نضيع فرص أخرى؟ وندفع أثمان باهظة لا يعرف أحد حدودها!!

مما تقدم كله وبالانطلاق من الواقع المأساوي الذي يعيشه الشعب السوري، والأنشطة التي تمت كلها، بما فيها المرجعيات الدولية جينيفاً، فينا 2+1، والقرارين 2253-2254 والحاجة المصرية أن تبقى سورية لشعبها، والذهاب إلى سورية المستقبل التي تلي مطامح الشعب السوري كافة، لذلك فإن حزب الإرادة الشعبية أيد القرارين واعتبرهما تاريخيين، باعتبارهما معبران عن مصالح ومطامح وأمال الشعب السوري للخروج من الكارثة الإنسانية التي يعانيها، والحفاظ على وحدة البلاد ومؤسساتها، ما يوصل إلى التغيير الجذري العميق والشامل، ويقضي على الإرهاب.

الدعوة اليوم للقوى الوطنية جميعها، الاجتماعية، السياسية، النقابية، المجتمع المدني والشعب كافة، بغض النظر عن موقعها الحالي أمام مسؤولية تاريخية مواتية لدفع العملية السياسية إلى الأمام، لقطع الطريق على أعداء سورية من الخارج، وأدواتهم في الداخل أينما وجدوا، من خلال ممارسة أوسع الضغوط على أطراف الصراع لإيقاف هذه الكارثة، وللسير قدماً على طريق سورية الجديدة التعددية، مع أعلى معدل نمو وأعرق عدالة اجتماعية، للوصول إلى كرامة الوطن والمواطن. كما تقدم العديد من الصيوف بمدخلات حول ما طرح، أكدوا من خلالها على أهمية وحدة القوى الوطنية لمواجهة المشروع الفاشي للقوى العالمية الناهية نحو الأفلو، بتعدد مواقعها ومسمياتها وأدواتها، مع التمسك بخيار الحل السياسي الشامل المرتكز على وحدة الأرض والشعب، من أجل بناء سورية المستقبل.

الحد الكافي من مطالب الناس على المستويات جميعها وخاصة الميشية منها، وعدم قدرتها على تنفيذ برنامجها المقرر في بيانها الحكومي، وهي التي أثبتت أنها لا تزال تعمل في ظروف الأزمة الحالية المعقدة والمركبة بعقلية ما قبل الأزمة، ليظهر أن سياسات ما كان يسمى بالفريق الاقتصادي السابق لا تزال سارية المفعول بقوة عطالة المرحلة الماضية، فحققت خلال الأزمة ما لم تستطع تحقيقه قبلها، في الوقت الذي لا يوجد فيه فريق اقتصادي.

السبب في التفكير بهذه المعطيات كلها ، أردنا القول: بتقدم الأزمة ومستوى العسكرة العالي الذي حكمها، ومنسوب التدخلات الإقليمية والدولية، أوصلنا إلى مرحلة أن تكون هناك سورية أو لا تكون، رغم أن ميزان القوى الدولي اليوم هو ليس في مصلحة الأطراف التي تسعى لإحراق سورية، بل مع إمكانية خروجها من الأزمة، فمسار الحل السياسي استمر رغم التقدم البطيء دون أن ينقطع، حيث استطاع حاملوه مع أصدقائهم الدوليين أن يحققوا إنجازاً هاماً بالوصول إلى القرارين المذكورين أنفاً، اللذين وضعوا حداً لحاملي الفكر التفتيتي والتقسيمي، فوصلوا إلى نقطة لا عودة عنها «سورية واحدة موحدة»، فحققت للمرة الثانية الأسبقية في الاستفادة من التغيير العالمي لميزان القوى لمصلحة الشعوب. وقد تمثل هذا في مناحي عدة أبرزها: « الفيتو المزدوج من الصين وروسيا، في أكثر من مناسبة»- قرارات مجلس الأمن ذات الصلة وأهمها جينيف 1 2012/6/30- القرارات المتعلقة بمكافحة الإرهاب- الاجتماعات التي جرت في موسكو 2+1- فينا 2+1- قراري مجلس الأمن 2253 المتعلق بالإرهاب و2254 المتعلق بحل الأزمة سياسياً، والتي سنضئ عليها قليلاً، لنرى أن العمل الجدي والحثيث من القوى الوطنية كافة، بغض النظر عن موقعها موالاة/ معارضة، والاستفادة من هذه الفرصة

**القوى الوطنية والشعب كافة أمام مسؤولية تاريخية لدفع العملية السياسية إلى الأمام لقطع الطريق على أعداء سورية من الخارج وأدواتهم في الداخل**

السوري أمناً في بيته أو طريقه أو مدرسته أو مكان عمله، بل أصبح دريئة لكل أدوات القتل من الأطراف كلها، وقد دخل الإرهاب الفاشي- مع الالتفات إلى كونه الممثل لرأس المال المالي العالمي «سلاح- مخدرات- رقيق أبيض» الأكثر قذارة- بشكله القبيح المجرم ليديم ويحرق كل شيء، بما فيه التراث الإنساني من حضارة وفنون، خدمة للارباح الخيالية التي تجبى من هكذا تجارة، وقد وصل به الأمر العودة إلى تجارة الرق وبيع البشر .

بعد انفجار الأزمة كانت المعالجة من قبل النظام ليست بمستوى ملاقاتها وتحويلها إلى فرصة تحول دون تحولها إلى كارثة، بل اقتضت على إدارة الأزمة فقط دون حلها جذرياً- باتخاذ إجراءات اقتصادية اجتماعية ديمقراطية صادمة- وتجلت في الركض وراء الأحداث والمعالجات الجزئية، مترافقاً مع منسوب فساد أعلى مما كان عليه قبل ذلك، ما جعلها عاملاً إضافياً في تعميق الأزمة، فتم تضييع فرص عديدة وكثيرة تمثلت في الحلول الترقيعية، والتعامل بعقلية نكران الأزمة وعدم الاستفادة منها، كاللقاء التشاوري في تموز 2011- الانتخابات البرلمانية والمحلية- حكومة فيها معارضة وغيرها.

فالافتصاد في البلاد في ظل هذه الأوضاع كان بحاجة لحكومة حرب، تؤمن اصطفاً الجيش والشعب في وجه أصحاب رؤوس الأموال وحملة السلاح غير الشرعي، من الأطراف كلها، أي أنه بحاجة إلى حكومة مختلفة جداً في الذهنية والبنية وفي الصلاحيات وفي البرنامج، حيث سيطرت الليبرالية الاقتصادية على عقلية إدارة الأزمة والتي تعتمد التجريب منهجاً، فكانت عقلية قاصرة تماماً عن النهوض بمهمات كبيرة أصبحت استحقاقاً وطنياً سيتوقف عليه مصير البلاد اللاحق ووجودها من عدمه. ما أدى إلى عجز الحكومة الحالية عن تلبية

**وقد ألت الرفيقة المهندسة، ريم سراج الدين، كلمة حزب الإرادة الشعبية التالية:**

الحضور الكريم نلتقي بكم اليوم والأزمة السورية الكارثية تقترب من نهاية عامها الخامس، مستمرة بأبعادها العسكرية والإنسانية والسياسية، مع أعلى منسوب تدخل إقليمي ودولي، ونحن في حزب الإرادة الشعبية كنا السباكين في استشراف الأزمة، فكانت الرؤية الاستباقية والتحليلية لأسبابها، والنتائج الكارثية التي ستودي بنا إليها قائمة على عاملين:

العامل الأول: الأزمة الرأسمالية العالمية الشاملة والعميقة، التي تضرب بعقم أسس وجذور النظام الرأسمالي العالمي، ومركزه الأساس الولايات المتحدة الأمريكية.

العامل الثاني: السياسات الليبرالية في سوريا وخاصة بعد 2005، التي أدت إلى ضرب القطاعات الإنتاجية، وتغليب مصالح فئات من الأغنياء الكبار على حساب المصلحة الوطنية ومصالح الشعب السوري ومستقبله، تراق ذلك مع منسوب متدنٍ للحريات، هذان العاملان مع الواقع الموضوعي الدولي فيما يتعلق بالأزمة الرأسمالية، خلق التربة والمناخ لهذا الزلزال الداخلي الكبير، الذي دفع شعبنا بسببه آلاف الشهداء، غالبيتهم العظمى من المدنيين وأضعافهم من الجرحى والمعوقين، عدا عن النزوح الاضطراري في الداخل السوري، والهجرة القسرية خارج البلاد.

إن الأزمة وطريقة المعالجة التي تمت بها، والتدخلات الكبيرة وغير المسبوقة على المستوى الإقليمي والدولي، أوصلت سورية والشعب السوري إلى حالة المأساة، والتي وصفت بحق بأنها «أكبر كارثة بعد الحرب العالمية الثانية»، حيث تعدت الحاجات الطبيعية للإنسان من مسكن وملبس ومأكل..إلخ، إلى الحياة نفسها، إذ لم يعد الإنسان

**دعا حزب الإرادة الشعبية- منظمة حلب، إلى لقاء سياسي، ضم بعض ممثلي القوى السياسية في حلب، الأمانة العامة، للثوابت الوطنية، الحزب الشيوعي الموحد، الحزب السوري القومي الاجتماعي، وبعض القوى الفلسطينية، كالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، حركة فتح، وممثلين عن قوى مجتمعية، وذلك في مكتب حزب الإرادة الشعبية في حلب، لمناقشة قراري مجلس الأمن 2253-2254 وأين تكمن مصلحة الشعب السوري فيهما؟.**

رفعت الحكومة السورية أسعار الكهرباء بنسب عالية جداً على المستهلكين السوريين بأنواعهم، المنزلي، والتجاري والصناعي والزراعي وعلى المستويات كافة التوتر العالي والمنخفض والمتوسط حتى ارتفع وسطي سعر بيع الكيلو واط من 2 ل.س في عام 2011 إلى 5 ل.س في 2014، وصولاً إلى 20,8 ل.س تقريباً في عام 2016.

## 16% من دعم الكهرباء لـ 16 مليون سوري.. والباقي لمن؟!



مليار ليرة في عام 2015، والتحصيل بلغ قرابة 75 مليار ليرة في عام 2015، بالتالي فإن الدعم الإجمالي: 175 مليار ل.س، حصة الاستهلاك المنزلي الإجمالي منه تبلغ: 103 مليار ل.س، على اعتباره أصبح يشكل 66% من الاستهلاك في عام 2014-2015، أما حصة الشرائح الأقل دخلاً واستهلاكاً والتي تستهلك خلال شهرين أقل من 600 كيلو والذين كانت نسبتهم 67%، فهي تبلغ بالتقدير التقريبي: 69 مليار ل.س فقط من الدعم، أي حوالي: 200 مليون دولار، وفق أخفض سعر صرف رسمي 334 ل.س/\$ وهي تعادل تمويل الحكومة لمستوردات التجار لمدة أربعين يوم تقريباً، وفق وسطي 5 مليون دولار يومياً تمويل من الحكومة للمستوردين.

ورقم: 69 مليار ليرة دعم لأكثر من 16 مليون سوري من أقل المستهلكين استهلاكاً يشكل نسبة 16% فقط من إجمالي دعم الكهرباء الذي وضعته الحكومة في موازنة عام 2015، فلننقد الدعم المتبقي والبالغ 344 مليار ل.س؟! وأين أنفقت قرابة 84% ومئات المليارات من الدعم إن لم يكن على المستهلكين المنزليين الأقل استهلاكاً للكهرباء؟!

### ارتفاعات مرتقبة في الأسعار

لا تزال تكلفة الكهرباء بالحد الوسطي البالغ لاستهلاك 600 كيلو واط ساعي شهرياً تكلف الأسرة في الدورة: 600 ل.س تقريباً دون الرسوم، وهي نسبة 2% من الحد الأدنى للأجر، وتعتبر منخفضة إذا ما قيس بالدول المجاورة، إلا أنها تبقى مرتفعة مقابل تدني مستوى الخدمة في سورية، وساعات التقنين الطويلة، وضعف التوتر الواسل، ومستويات الأجر السورية المنخفضة، والتي ستنتال حصتها من أثر ارتفاع تكاليف المعيشة نتيجة ارتفاع تكاليف الكهرباء المنعكسة في المنتجات الزراعية والصناعية المحلية والذي يصب قياسه بالتحديد، إلا أن المستوى العام للأسعار سيشهد ارتفاعاً أكيداً مع ارتفاع تكلفة الكهرباء الصناعية الوسطية خلال 5 أعوام بنسبة 816 %، والزراعية بنسبة 497%، والتجارية كذلك الأمر بنسبة 625%.

### دعم 16 مليون يعادل دعم مستوردات 40 يوم!

بأقصى الحالات بلغ دعم قطاع الكهرباء في عام 2015 : 157 مليار ل.س تقريباً، وفق حسابات قاسيون، على اعتبار أن الكلف الإجمالية 232

الشريحة الأولى من ربع ليرة إلى ليرة، بنسبة ارتفاع 300%. الحكومة تقول بأن السوريين لم يعودوا يستهلكون 200 كيلو واط ساعي في الدورة، بينما بيانات الحكومة ذاتها كانت تقول بأن 67% من الأسر السورية من مشتركي الكهرباء، أي حوالي 3,2 مليون مشترك منزلي، كانوا يستهلكون أقل من 600 كيلو في الدورة، وذلك في عام 2011 وهو عام ذروة الاستهلاك والإنتاج السوري، بينما حوالي 35,7% من المشتركين المنزليين كانوا يستهلكون في الدورة أقل من 400 كيلوواط ساعي، أي 1,6 مليون مشترك منزلي.

وبأخذ وسطي الأسرة السورية 5 أفراد، فإن حوالي 16 مليون سوري كانوا يستهلكون في الدورة «شهرين» أقل من 600 كيلو واط ساعي، ارتفعت عليهم أسعار الكهرباء بنسب متباينة إلا أن أقل المستهلكين وأكثرهم تقشفاً بالكهرباء، نال الحصة الأعلى من الرفع بنسبة 300% كما ذكرنا سابقاً، وهؤلاء كانت نسبتهم 16,2% في عام 2011، أي حوالي 770 ألف مشترك منزلي تعادهم الوسطي التقديري: 3,8 مليون سوري.

### ■ عشرار محمود

تجاهلت الحكومة التعديلات الهيكلية في شرائح الاستهلاك المنزلي، وفي شرائح الاستهلاك الصناعي والحرفي الصغير على التوترات المنخفضة، هذه التعديلات التي ألغت أي تميز بين صغار المستهلكين، وكبارهم، والتي تستهدف بشكل مباشر السعر المنخفض للأسر والمنتجين السوريين الذين يستهلكون كميات أقل، ما يعكس تدني كل من مستوى معيشتهم، ومرونة إنتاجهم بحجمه الصغير.

### استهداف محدودي الدخل والاستهلاك

ألغت الحكومة شرائح الاستهلاك المنزلي الصغيرة التي كانت تتدرج من 0-100، ومن 100-200، و 201-400، و 401-600، ودمجت كل هؤلاء الذين كانت تتدرج التسعيرة لهم من 25 قرش، إلى 35 قرش، ثم 50 قرش، ف 75 قرش للاستهلاك بحد 600 كيلو واط ساعي. دمجتهم في شريحة واحدة تسعيرة الكيلو واط الساعي فيها: 100 قرش سوري، أي ليرة سورية واحدة، وبالتالي ارتفعت

حاولت الحكومة أن تخفف من وقع رفعها لمستويات أسعار الكهرباء، بأن تدعي بأن نسب التخفيض للاستهلاك المنزلي، وللإستخدام الزراعي أقل من نسب الارتفاع الأخرى في الصناعة وعلى التوترات العالية.

**26**  
مليار KWH

**-61%**  
سعر الغاز

**5,3**  
تربليون \$

حصلت وزارة الكهرباء على 4 مليار متر مكعب من الغاز المنتج محلياً في عام 2015، وهذه الكمية قادرة على إنتاج 26 مليار كيلو واط ساعي خلال 2015، فلماذا تم إنتاج أقل من 24 مليار كيلو واط ساعي فقط، من مجموع الغاز والفيول والمازوت؟ ولماذا لا ترفع وزارة الكهرباء طاقتها إلى الحد الأقصى للاستفادة من قدرات الطاقة المحلية المتبقية؟!

تكلفة المتر المكعب من الغاز في عام 2011: 10 ل.س، وفق سعر 6 دولار لكل مليون وحدة حرارية، وسعر صرف 47 ل.س/\$، وكان يسعر في سورية بمقدار 23 ل.س/م3، أما اليوم فقد انخفض السعر العالمي بنسبة 61% من 6 إلى قرابة 2,3 دولار لكل مليون وحدة حرارية، وبسعر صرف 250 ل.س/\$ وهو سعر الصرف في موازنة 2016، تكون التكلفة على الليرة السورية قد ارتفعت إلى 20 ل.س فقط، لا توضح الحكومة كيف تسعر الغاز اليوم، ولهذا أثر كبير على كلفة الكيلو واط وبالتالي سعر البيع والدعم.

مجموع الدعم الحكومي للطاقة عالمياً بلغ: 5,3 تربليون دولار في عام 2015، وهو حوالي: 6,5% من الناتج الإجمالي المحلي العالمي، والرقم كان في عام 2011 يبلغ: 4,2 تربليون دولار والاتجاه العالمي هو نحو زيادة دعم الطاقة بشكله المتعددة من دعم أسعار المستهلكين، إلى دعم الطاقة المتجددة، نصف هذا الدعم في الصين، التي أنفقت في عام 2015 حوالي 2,3 تربليون دولار على دعم الطاقة.



# «عقلنت»

## عقلنة الدعم الكهربائي..

ناقش فريق من الخبراء الاقتصاديين والفنيين في عام 2013 هيكلة دعم الكهرباء، باتجاه رفع أسعارها، وقدم مقترحاً متكاملاً للحكومة لتصحيح تشوهات قطاع الكهرباء، إلا أن المنطلقات كانت في حينها، مبنية على محددات أولية ضرورية، والمقترحات لم تكن تنتهي بتخفيض الدعم، بل بعدم تكليف الحكومة دعماً إضافياً، مع ضمان هيكلة الدعم لإعطائه فعلاً لمستحقيه، وتصحيح تشوّهاته التي تعكس تشوهات القطاع ككل. ويفيد التذكير بدراسات الأمس القريب لتوضيح مستوى العشوائية في عملية «عقلنة الدعم» المطروحة حالياً:

### زيادة الدعم للشرائح الأقل وتكليف المستهلكين الكبار

قام المقترح السابق على أساس إعفاء تام للشرائح الأولى من الاستهلاك المنزلي التي تستهلك أقل من 400 كيلو، وتخفيض التعرفة للمستهلكين المنزليين بأقل من 800 كيلو، وتخفيض التعرفة الكهربائية المباعة للحرفيين والتجاربيين المستهلكين بنسب منخفضة، وتثبيت التعرفة المنخفضة للمستهلكين الزراعيين والصناعيين كما كانت في 2012.

اعتبر حين ذلك بأن إلغاء التعرفة على الشريحة المنزلية الأولى، سيؤدي إلى تحقيق وفر قدر حينها بحوالي 150 مليون دولار، إذا ما سعى مستهلكو 100 ألف من مشتركي الشريحة الثانية إلى تخفيض استهلاكهم، كما قامت المقترحات في ذلك الحين على تصحيح تشوّه توزيع استهلاك الطاقة الكهربائية في سورية، لمصلحة صغار المستهلكين، وهذا قائم على فكرة أن الدعم لا يقدم لجميع المستهلكين، بل يستثنى كبارهم حيث كان المقترح بدعم قرابة 80% من المشتركين السوريين الذين يستهلكون نصف الإنتاج الكهربائي فقط قرابة 50,5%، وعدم دعم 20% من المستهلكين الكبار الذين يستهلكون قرابة النصف الآخر 49,5%.

### تخفيض الفاقد الفني والتجاري

قامت إعادة هيكلة دعم الكهرباء في حينه على فكرة تخفيض الفاقد الإجمالي الذي يشكل 30% تقريباً من الإنتاج، والذي تحمل تكاليفه على الدعم، وهو المشكل من فاقد فني ناتج عن سوء الشبكة والضياع فيها، وفاقد تجاري ناتج بشكل رئيسي عن تهرب كبار المستهلكين من الدفع، ومن ثم ناتج عن «المسقات» وعدم الفوترة في الأحياء العشوائية القابلة للضبط والتنظيم توضع كذريعة.

### تصحيح تسعير الوقود وإيقاف تضخيم الكلف

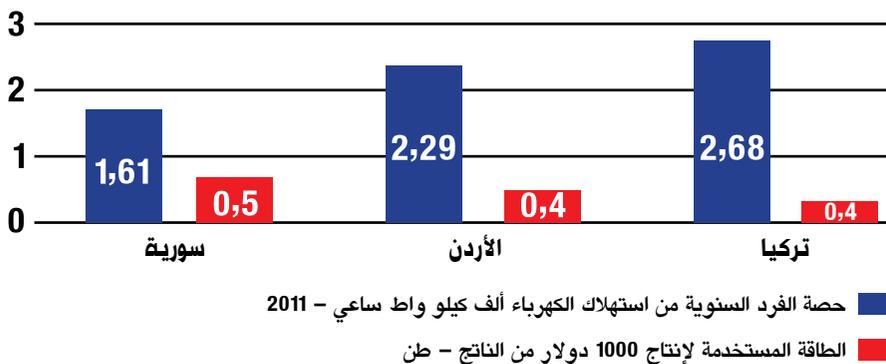
قامت أيضاً فكرة إعادة هيكلة دعم الكهرباء في حينه على مناقشة تكاليف الوقود، التي تسعر بالأسعار العالمية رغم إنتاجها محلياً، حيث يتبين أن سعر المتر المكعب من الغاز المسعر عالمياً في حينه بحوالي 23 ل.س، كان من الممكن تسعيره محلياً بـ 10 ل.س ما يخفض تكاليف الغاز وبالتالي تكاليف الإنتاج، حيث تبين من تلك الدراسات أن تغيير طريقة التسعير من العالمية للمحلية كان ينقل تكلفة الوقود للكيلو واط الساعي من 11,5 ليرة، إلى 5,4 ليرة أي يخفض تكاليف الوقود في إنتاج الكهرباء بنسبة 53%، أي أكثر من النصف.

### ما هي سياسة هيكلية دعم الكهرباء اليوم؟!

ما من سياسة محددة لإجراءات رفع أسعار الكهرباء اليوم، سوى السعي إلى رفع السعر عن التكلفة، وتحميل المستهلكين بشرائحهم وأنواع استهلاكهم أعباء أعلى، دون اعتبارات انخفاض الأجور، وتراجع كميات الاستهلاك المنزلي، بل بالسعي إلى تحصيل المزيد من هؤلاء حتى لو خفصوا استهلاكهم عبر إلغاء الشرائح الصغيرة، ودمجها ورفع تعرفتها، كما

لم تؤخذ اعتبارات الإنتاج الصناعي والزراعي المحلي الذين لم يعد لهما أية ميزة بعد رفع أسعار الكهرباء، غير المتوفرة أساساً، ولم تفكر الحكومة بتصحيح الفاقد الفني، أو مناقشة الفاقد التجاري، وسبل زيادة تحصيله ووجهاتها، ولم تناقش بالتأكيد تكاليف الوقود التي أصبحت تسعر بالسعر العالمي على اعتبارها مستوردة بأغلبها، وهي التي كانت تسعر بالعالمي حتى لو كانت منتجة محلياً

تثبت عملية رفع أسعار الكهرباء، أن سمت السياسة الحكومية اليوم لا يتعدى تخفيض النفقات، وتحرير أسعار القطاعات الكبرى من الدعم، تمهيداً لطرحها للاستثمار، لتبقى مئات المليارات من الليرات المعلنة للدعم مجهولة المصير، وغير مخصصة لتحسين الاستثمار العام في القطاع، أو توسيع استيراد المحروقات لتحسين الوضع الكهربائي العام الذي يسير من تدهور إلى تدهور.



والزراعي والتجاري والخدمي والمنزلي.

■ هوامش:

بيانات الإنتاج والاستهلاك الكهربائي، ومعلومات قطاع الطاقة، مستندة إلى دراسات وتصريحات حكومية، وإلى بيانات وكالة الطاقة الدولية.

بالتالي فإن الحصة الوسطية للفرد السوري أصبحت 1330 كيلو واط ساعي سنوياً، بانخفاض للوسطى بنسبة 1

7% وهذا لا يعبر عن حصة الاستهلاك المنزلي، بل عن الحصة الوسطية التي تشمل الاستهلاك الصناعي

أقل لتنتج ناتج أكبر، وحتى في الأردن فإن إنتاج 1000 دولار من الناتج المحلي يحتاج إلى 0,4 طن من المكافآت النفطية.

يضاف إلى ذلك أن عدم عدالة التوزيع هي سمة واضحة في قطاع الكهرباء في سورية قبل الأزمة، حيث يستهلك 20% من كبار المستهلكين قرابة 49,5% من الطاقة الكهربائية المعدة للاستهلاك، ويتبقى نصف الإنتاج لأكثر من 80% من المستهلكين بأنواعهم.

### -17%

الاستهلاك السوري الذي بلغ 1600 كيلو واط ساعي للفرد سنوياً، محسوب وفق تعداد سكاني 21,9 مليون سوري، واستهلاك إجمالي 35,3 مليار كيلو واط ساعي فإذا ما كان حجم الإنتاج المتاح للاستهلاك الكهربائي في عام 2015 قد بلغ 24 مليار كيلو، وبتعداد سكان 18 مليون نسمة داخل البلاد،

بلغت حصة السوري الوسطية من الكهرباء في عام 2011: 1600 كيلو واط ساعي سنوياً، وهي حصة منخفضة إذا ما قيس بخصيص الفرد في دول الجوار التي لا تنتج طاقة بالحد ذاته الذي تنتجه سورية والبالغ 25 مليون مكافئ نفطي عام 2011، فالفرد في الأردن يحصل على كميات استهلاك وسطية تبلغ 2200 كيلو واط ساعي، بينما ينتج الأردن 280 ألف طن مكافئ نفطي فقط، أما الفرد في تركيا فيحصل على استهلاك سنوي وسطي يبلغ 2600 كيلو واط ساعي، بينما إنتاج تركيا هو 32 مليون مكافئ نفطي، وحصة الفرد التركي أعلى من السوري بنسبة 66%، بينما الإنتاج التركي أعلى من الإنتاج السوري بمقدار 28% فقط.

ويعود هذا إلى كفاءة استخدام الطاقة، والتي تعكس في الناتج الإجمالي، فكل 1000 دولار من الناتج السوري يحتاج إلى 0,5 طن مكافئ نفطي، بينما تحتاج في تركيا إلى 0,1 كغ فقط أي تحتاج لطاقة

## زائد ناقص

## تقارير النقابات:

## الإنتاج في القطاع العام يعاني نقص العمال وإنقطاع الكهرباء!

200 تاجر ولا 25 مين  
بنصدق؟! 

قالت إحدى الصحف المحلية أن وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية بين أنه تم منح ما يزيد على 1200 إجازة وموافقة استيراد زادت قيمتها على 250 مليون يورو خلال العام الفائت 2015، توزعت على ما يزيد على 200 تاجر ومنشأة تجارية وشركة، وفي ما بدا أن هذا التصريح من الوزير رد على تصريح رئيس الحكومة الذي كشف في 27/12/2015 أن عدد التجار الذين يؤمنون احتياجات البلاد لا يتجاوز 25 تاجرًا!

تنوالت إصدارات تقارير المؤتمرات السنوية لاتحادات النقابات العمالية المختلفة، وذلك بمناسبة انعقاد مؤتمرات النقابات خلال الشهر الجاري وشباط 2016 القادم. ورغم أن القاسم المشترك بين مختلف هذه التقارير هو شح المعلومات، وتحديداً في التقارير الاقتصادية إلا أن قاسيون ستضيء سريعاً على أبرز ما جاء فيها تباعاً.

## ■ خاص قاسيون

عن إنتاج الخيوط لعدم وجود مواد أولية، وعلى ذلك جاءت نسبة تنفيذ خطتها الإنتاجية متدنية بـ 20%، و60% لنسبة تنفيذ المبيعات. معمل سجاد دمشق هو الآخر نفذ 20% فقط من خطته الإنتاجية، وأيضاً بسبب نقص اليد العاملة الخبيرة ناهيك عن إنقطاع الكهرباء وصعوبة تأمين قطع التبديل وصعوبة تسويق المنتج. أما شركة الصناعات الحديثة المتخصصة صناعة الأقمشة فقد دمر معملها بالكامل في أيلول الماضي، وتم نذب أقل من 200 عامل منها إلى جهات القطاع العام المختلفة.

هذا وقد خلص التقرير إلى أن أبرز الصعوبات هي: «غياب العمال نتيجة صعوبات الظروف الراهنة، وصعوبة تأمين المواد الأولية وارتفاع أسعار النقل، ونقص عمال الإنتاج، وانقطاع التيار الكهربائي، وارتفاع أسعار الطاقة، ونقص الفنيين، وصعوبة تأمين قطع التبديل»، كما اقترح التقرير حلولاً كان أبرزها «دعم المنتج الوطني وإعادة النظر بأسعار الطاقة وتأمين مستلزمات الإنتاج وحل مشكلات الكهرباء وتأمين وتدريب اليد العاملة».

مرة أخرى تثبتت تقارير النقابات أن السياسات الحكومية المنفذة هي واحد من أهم مشاكل النمو الاقتصادي وتطوير الإنتاج في القطاع العام، فسياسة عدم التوظيف على خطوط الإنتاج ورفع أسعار الطاقة وعدم تأمين مستلزمات الإنتاج واحدة من أبرز معالم السياسات التي نفذتها الحكومة في العام الماضي.

تبدل لإعادة تشغيل بعض أنوال النسيج»، كما أوضح التقرير بلوغ عدد العمال إلى 720 عامل فعلي من أصل 934 عامل مخطط في هذه الشركة.

الشرق: توقف 60%  
من الآلات بسبب نقص العمال

الشركة العربية المتحدة للصناعة «الديس» تعمل بواقع 50% من طاقتها الإنتاجية هذا ما أوضحه التقرير، حيث قامت بتنفيذ 54% من خطتها الإنتاجية وبنسبة مبيعات بلغت 100% فكانت حاصلتها أكثر من مليار ليرة لقليل من المبيعات، علماً أن عدد العمال الفعلي بلغ 538 عامل من أصل 758 مما هو مخطط للعمال. أما بالنسبة لشركة الشرق للالبسة الداخلية فقد نفذت 40% من خطتها الإنتاجية، وعزا التقرير سبب التراجع في تنفيذ الخطة إلى «نقص كبير في عمال الإنتاج» حيث توقفت أكثر من 60% ممن الآلات نتيجة لذلك! الصادم أن شركة وسيم للالبسة الجاهزة تعاني من المشكلة ذاتها أي نقص العمال، وهو ما خفض نسبة تنفيذها للخطة إلى 45% ما دفعها لتعيين 100 عامل مؤخراً!

## النليون بانتظار المواد الأولية!

حال الشركة العامة لخيوط النليون والجوارب يتقاطع مع سابقاتها من حيث «نقص عمال الإنتاج والفنيين»، إلا أنه يزداد سوءاً بفعل توقف شبه كلي

البداية في هذا العدد مع تقرير نقابة عمال الغزل والنسيج في دمشق الذي يشمل أوضاع شركات هذا القطاع حتى 31/12/2015، والمقدم للمؤتمر المزمع عقده بتاريخ 21/1/2016 القادم، حيث أعاد التقرير التأكيد على أن أهم الآثار السلبية على العملية الإنتاجية تتمثل بـ «عدم وجود استراتيجية واضحة المعالم وكافية للجهات الوصائية في عملية الاستبدال والتجديد والخطة الاستثمارية ورصد الاعتماد المالي اللازم».

## «جهود تبذل» بانتظار التنفيذ!

وفي التفاصيل أوضح التقرير أن الشركة التجارية الصناعية المتحدة «الخماسية» لا تزال متوقفة منذ عام 2013 بسبب «الظروف الأمنية» وأن عمالها الفعليين البالغين 800 عامل باتوا من العمال المنوبين إلى باقي جهات القطاع العام علماً أن الشركة خططت لتوظيف 1200 عامل لعام 2015. كما أشار التقرير إلى «جهود تبذل لتشغيل بعض صالات النسيج وآلات الزوي اعتباراً من بداية العام الحالي».

أما بالنسبة للشركة العامة للغزل والنسيج والمانسج والعادة للعمل جزئياً في آب 2014 بعد انقطاع لمدة عام، فإنها «قامت بتشغيل 8 أنوال جاكور في بداية الإقلاع وتشغيل مصبغة»، وأضاف التقرير أن «هناك جهود



## التحصيل الضريبي يزداد!

قالت إحدى الصحف المحلية أن إحصائية صادرة عن وزارة المالية أظهرت نتائج إيجابية حققها قسم كبار المكلفين في مالية دمشق إذ سجلت تحصيلات العام الماضي 13 ملياراً و317 مليوناً و477 ألف ليرة، محققة ارتفاعاً تجاوز 3 مليارات و300 مليون ليرة مقارنة مع تحصيلات عام 2014 التي سجلت 9 مليارات و949 مليوناً و470 ألف ليرة!



## ويقولون ليش الاسعار عم تطيرا!

وفقاً لإحدى الصحف المحلية فقد اعتبر مدير الأسعار في وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك أن نحو 47 مادة مستوردة أو منتجاً محلياً خرج من نطاق التسعير وأنه بات يكفي بيان الكلفة عند الحاجة وأن مديرية الأسعار تعاني من نقص في عدد العاملين لديها حيث لا يتجاوز عددهم 6 مقابل العديد من المهام والمتابعات والدراسات المطلوبة من المديرية وأن معظم التسعير الحالي هو تسعير ورقي وعادة ما يكون متأخراً بعد فوات الأوان وبعد نفاذ معظم المادة المطروحة في السوق.

● من الصحف المحلية

## التطبيع مع السوق السوداء!

## ■ مراد جادالله

لكن المفارقة الحالية التي تثير الاستهجان أن المصرف المركزي حدد سعر تمويل المستوردات بـ 385، وذلك وفقاً لما أوردته إحدى الصحف المحلية، كما أضافت الصحيفة أن سعر الدولار فيما سمته بـ«التعاملات النظامية» يتحرك بين 396 و398 ل.س. للدولار، علماً أن تسمية «تعاملات نظامية» توحى بتطبيع المزاج العام لقبول دور السوق السوداء، فلماذا تستخدم هذه الصحيفة هذه المفردة؟! الغريب في الأمر أن المركزي، والذي أخذ على عاتقه تمويل المستوردات أضاف لسياسته النقدية سعراً جديداً خاصاً بالتجار، ويتصف هذا السعر بقرابه من أسعار السوق السوداء وابتعاده

## بتاريخ 27/1/2016

## أشارت نشرة

المصرف المركزي الخاصة بسعر صرف الدولار للشركات أن سعر الصرف الدولار مقابل الليرة السورية بلغ 335 ل.س، علماً أن هذا السعر شبه ثابت من بداية العام.

## عن أسعار السوق النظامية!

ومن المعروف أن أسعار المستوردات تتحكم بأسعار السوق كلها بسبب اعتماد الاقتصاد السوري على الاستيراد بشكل كبير بفعل الأزمة وسياسات معالجتها، ما يشير إلى أن المركزي يسمح بدرجة تحكم أكبر للسوق السوداء بالليرة، كما أنه يعطي هامش ربح أوسع لتجار المستوردات بهذه السعر، فمع كل رفع لسعر الدولار تكسب البضائع المكسدة أرباحاً إضافية كما تسمح للتجار برفع هامش الربح بذريعة التحوط لارتفاعات التكلفة المقبلة، والجدير بالذكر أن هذه الإجراءات تتراكم يوماً مع الأحاديث الرسمية عن ضبط الأسعار وتأمين عوامل الصمود، فتخيلوا يراعكم الله!



## ملف إعادة إعمار سورية «12»:

# تجربة كوسوفو... بين اللبرلة وصراع المؤسسات الدولية!

تستمر فاسيون في قراءة أبرز تجارب إعادة الإعمار التي سبق وأن طبقت في دول مختلفة تعرضت لأزمات سياسية، وستتناول في هذا العدد تجربة إعادة إعمار كوسوفو وهي واحدة من جمهوريات البلقان التابعة لجمهورية يوغسلافيا سابقاً، حيث اندلعت فيها حرب أهلية في شباط عام 1998 وانتهت في حزيران 1999، غدتها الدول الغربية على أساس عرقي وطائفي، ثم تدخلت عسكرياً عبر حلف شمال الأطلسي «الناتو».

### ■ سامر سلامة

تسببت الحرب في كوسوفو بأزمة إنسانية خطيرة، هاجر على إثرها حوالي نصف سكانها المقدرين بـ 1.7 مليون عام 1998 إلى «ألبانيا» و«مقدونيا» و«مونتي نغرو» خلال سنة واحدة، بينما تشرّد أكثر من نصف مليون شخص داخلياً وافتقروا للغذاء أو للملجأ، وفق تقييم الاتحاد الأوروبي في عام 1999، تشير التقديرات إلى أن 58% من المنازل تعرضت للتدمير جزئياً أو كلياً، وقررت تكلفة إصلاح هذه المساكن وحدها بـ 1.2 مليار دولار في حينه.

### مساعداً لا تنمية!

وفق التقييمات التي أجراها البنك الدولي والاتحاد الأوروبي في عام 1999 أن الاحتياجات التمويلية المقدرة لإعادة إعمار كوسوفو بلغت 2.3 مليار دولار على مدى 4-5 سنوات، وفي 15 أيلول 1999، أنشأ الاتحاد الأوروبي رسمياً وكالة لتعمير كوسوفو لإدارة برنامج إعادة الإعمار. وخلال مؤتمرات المانحين في ذلك العام، تعهد المانحون بتقديم 1.5 مليار دولار لجهود إعادة الإعمار، وفي عام 2001 إنخفضت التعهدات إلى 593 مليون دولار، تقتصر مساهمة الولايات المتحدة فيها على 15% من المجموع المبالغ المتعهد بها، و80% منها للاتحاد الأوروبي.

على الرغم من أن التركيز الرئيسي للجهات المانحة كان على توفير التمويل على المدى القصير، ومعظمه على العمليات الإنسانية والمساعدات 1.4 مليار دولار تم التعهد بها في مؤتمر المانحين عام 1999 منها كميات كبيرة قدرت بـ 775 مليون دولار تعهد بها لدعم

«الحقوق المدنية» والإدارة والمساعدات العاجلة الأخرى أكثر من جهود إعادة الإعمار والتنمية على المدى الطويل، والتراجع وعدم الوفاء بالتعهدات المالية، مما ساهم باستمرار حالة الصراع والأزمة التي عانى منها الإقليم وعدم نجاح عملية إعادة الإعمار.

### المؤسسات الدولية وسياساتها!

إن أبرز مشكلتين واجهتا عملية إعادة إعمار كوسوفو هما التاليتين: وضع إدارة البلد في مختلف المجالات تحت وصاية المؤسسات الدولية. حيث أديرت كوسوفو من الاتحاد الأوروبي «EU»، وحلف شمال الأطلسي «NATO»، ومنظمة الأمن والتعاون الأوربية «OSCE»، والأمم المتحدة «UN»، وسنتوقف في استعراض هذه المشكلة عند أهم خلاصات الباحث أوبا درسن أوزكانكا «Oya Dursun-Ozkanca» من قسم العلوم السياسية في جامعة «إليزابيث تاون»، في بحثه بعنوان: «إعادة بناء كوسوفو: التعاون أم التنافس بين الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي؟» 2009، وهو ما سنتوقف عنده في هذا العدد.

المشكلة الثانية وهي طبيعة السياسات التي حكمت عملية إعادة الإعمار. والتي مثلت مصلحة تلك المؤسسات التي دفعت بالاتجاه الليبرالي والخصخصة، وسنتوقف في استعراض هذه المشكلة عند بحث بعنوان «الاقتصاد السياسي لإعادة الإعمار من منظور نقدي نظري» للباحث «Michael Pugh» ميخائيل بو منشور في المجلة العالمية لدراسات السلام عام 2005، وهو ما سنناقشه في عدد لاحق. أما المشكلة الثالثة، والتي نوقشت كثيراً

في الملفات السابقة فهي دور المنظمات غير الحكومية «NGOs»، والتي زادت في كوسوفو 65 منظمة غير حكومية محلية و5 منظمات غير حكومية دولية إلى ما يقرب من 2500 من المنظمات غير الحكومية المحلية و500 من المنظمات غير الحكومية الدولية، ولن نناقش دورها في هذا الملف توخياً لعدم التكرار فالنتيجة العامة هي ذاتها تقريباً المستنتجة من الأدوار السلبية لهذه المنظمات في التجارب الأخرى، المصدر: «استراتيجية المنظمات الدولية لإعادة الإعمار لفترة ما بعد الحرب - نموذج إقليم كوسوفو، رسالة ماجستير من كلية العلوم السياسية للباحثة أمينة زغب، جامعة الحاج خضر باتنة المنشورة عام 2011-2012».

### مؤسسات دولية أم للدول الراعية!

أدارت الأمم المتحدة إقليم كوسوفو وفق إستراتيجيتها العامة التي أطلق عليها اسم «UNMIK»، حيث فرضت الدستور والسياسات الاقتصادية وصولاً إلى الجوانب من الشؤون الإنسانية كافة لبناء المؤسسات وإعادة الإعمار، وتتألف هيكلية «UNMIK»، على أساس أن تكون الإدارة المدنية بقيادة الأمم المتحدة، والمسائل الإنسانية بقيادة المفوض الأعلى للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وبناء المؤسسات بقيادة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وإعادة الإعمار الاقتصادي بقيادة الاتحاد الأوروبي، كما تؤمن القوات التي يقودها حلف شمال الأطلسي «قوات كوسوفو أو كيفور» الوجود الأمني الدولي.

أمام هذه البنية المؤسسية الغربية التي يخال المرء أن نتائج بناء كوسوفو ستكون قمة في الإنقاذ، ولكن ما حصل هو أمر آخر، وهو ما

يوضحه البحث الذي استندنا عليه في قراءة تجربة كوسوفو، ورغم أن الباحث أوزكانكا استخدم في دراسته منطقاً نقدياً مخفياً لسلوك المنظمات الدولية، فحاول أن يصور لنا أن جوهر المشكلة هو سوء «تقسيم العمل بين المنظمات الدولية» الأربعة الرئيسية، والتي استلمت إدارة إقليم كوسوفو ودفعت له إعلان الاستقلال عن صربيا في عام 2008 ما شكل عاملاً آخر من عوامل التدهور السياسي والأمني والاقتصادي، إلا أن أبرز خلاصات بحث أوزكانكا كانت صادمة وهي ما يلي:

عندما يتم إدخال أطراف دولية متعددة لبناء السلام فإن العواقب غير المقصودة لذلك هي عدم كفاءة العمليات، وإزدواجية المهام. إن إتخاذ القرارات محكوم بـ«اللعبة السياسية»، ويتم عبر المساومة على الموازنة والكوادر وبشكل مجاهر وعلني، ناهيك عن بيروقراطية المنظمات الدولية، وإزدواجية وظائفها وأعمالها الميدانية.

إن هذه المنظمات الدولية تظل محكومة بالدول التي تمثلها فهم وكلاء لتلك الدول حيث تنفذ هذه المؤسسات سياساتها. ينبغي على كل من الأمم المتحدة والناتو والاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون تعزيز التنسيق والتنظيم فيما بينها على أساس التكامل بين الوظائف وليس التداخل أو المنافسة.

ومع أن هذا المنطق النقدي الناعم هو جزء من العقلية العلمية الأوروبية في معالجة ملفات شائكة كهذه، إلا أن الباحث خلص إلى عدة أفكار هامة توضح أن المشكلة ليست قضية «سوء تعاون» بمقدار ما هي صراع المصالح بين هذه المؤسسات، والقائم على صراع سياسي ومصلي بين الدول التي تقف خلف تلك المؤسسات الدولية

المنظمات الدولية تظل محكومة بالدول التي تمثلها فهم وكلاء لتلك الدول حيث تنفذ هذه المؤسسات سياساتها!

# هل بات المشروع «الإخواني» خلفنا؟



على اعتاب الانتخابات الحزبية، وصلت الخلافات الداخلية بين قيادات تنظيم «الإخوان المسلمين» في مصر إلى حدود غير مسبوقة، دفعت بالتنظيم العالمي لـ «الإخوان المسلمين»، ورئيس «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين»، يوسف القرضاوي، إلى التدخل لـ «رأب الصدوع» الحاصلة في هيئات التنظيم داخل مصر وخارجها.

## مالك موصلي

الصهيوني، واستمرار كامل للسياسات الاقتصادية الليبرالية، وضرب القطاع العام ولهات وراء الاستثمارات الأجنبية، جميعها عوامل أفضت في نهاية المطاف إلى استكمال انتفاضة 25 يناير بحراك 30 يوليو، الذي جاء كإغاثة لمصر لانتشالها من التورط في ملفات جديدة.

سبق الفشل «الإخواني» في مصر فشل ذريع للتنظيم في كل من المغرب والسودان، حيث قادت سياسات التنظيم إلى خروج حراك شعبي كبير مناهض للسياسات الليبرالية في الأولى، فيما أفضت سياساته إلى تقسيم الثانية إلى دولتين «شمال وجنوب السودان».

وفي سورية، كان التنظيم مطية للتغيرات الحاصلة في هامش المناورة الأمريكي. فعندما بنى الأمريكيون مشروعهم على إمكانية التدخل الخارجي المباشر في سورية، انبرى «الإخوان» تحت عباءة «المجلس الوطني»، ومع فشل هذا المشروع وسقوط خيارات «الإسقاط العسكري»، خلع الإخوان العباءة التي لم تعد تتوافق مع متطلبات المرحلة، وبات «الانتلاف» هو شكل حضورهم السياسي، مواربة.

## ضربة قاصمة جديدة؟

يرتبط تنظيم «الإخوان» عضواً بمصالح رأس المال المالي العالمي، تلك المصالح التي ليست على استعداد للتخلي عن التنظيم كأداة فاعلة ورأس حربة لمشاريعها في المنطقة،

رغم الضربات الموجعة التي تلقاها تنظيم «الإخوان المسلمين» خلال الأعوام الأربعة الماضية في المنطقة والعالم، إلا أن أسئلة عديدة لا تزال حاضرة بقوة على طاولة البحث: هل انتهى دور التنظيم بشكل كامل، هل من الممكن تجاوز الخطر الكامن في الطرح الاقتصادي- الاجتماعي والوطني لـ «الإخوان»؟

في مطلع العقد الحالي، اقتحم تنظيم «الإخوان المسلمين» المشهد المصري بقوة، واثراً تنحي الرئيس السابق، حسني مبارك، كانت المصلحة المصرية تتطلب إحراق جدي وسريع للتنظيم الذي نال ريعه التاريخي من عمليات القمع التقليدية/ المتخلفة التي قابلته بها أنظمة حاكمة تشاطره الولاء، بشكل مباشر أو غير مباشر، للبيت الأبيض. وفي الحالة المصرية، لم تكن من طريقة أنجح لتحقيق هذا الهدف سوى استلام التنظيم زمام الحكم، ووضع سياساته علناً تحت مجهر الحركة الشعبية المصرية المتصاعدة.

## فشل متتال..

سنة وثلاثة أيام من الحكم، كانت كفيلاً بإثبات التنظيم عدم فاعليته، وعدم تناقضه من حيث الجوهر مع السياسات التي كانت قائمة منذ أيام مبارك. علاقات سيئة مع دول الجوار، وتهديد تام للأمن القومي المصري، وتورط في المشاريع «العربية»، ومزيد من التطبيع مع الكيان

وراءنا، حيث تجري اليوم عمليات جمة لإعادة الاعتبار للتنظيم، وفتح مساحات جديدة له في المنطقة، بعد خضوعه لعمليات تجميل من نوع مركب، فالخطر الأكبر في هذا الصدد، هو الخطر الذي يتوقف النضال ضده. تقتضي مواجهة التنظيم سد الثغرات التي استند إليها سابقاً لتأمين قاعدة «الشعبية»، ذلك عبر تفعيل المعركة السياسية ضد برنامج الذي يطابق جوهره إلى حد بعيد سياسات الأنظمة الحاكمة المأزومة أيضاً. وتؤمن الطول السياسية التي تنطلق اليوم الأرضية الجيدة لهذه المواجهة التي من شأنها أن تشكل ضربة قاصمة جديدة للتنظيم ومحاولات إنعاشه.

وإن كان الوزن النوعي لـ «الإخوان» قد خفت إلى حدود غير مسبوقة مع ارتفاع الحركة الشعبية في العالم، فلا بد إذاً من «إعادة تدوير» التنظيم، ومحو تلك الصورة العالقة في الوعي الجمعي لشعوب المنطقة حول الطبيعة الاقتصادية- الاجتماعية والسياسات الإجرامية للتنظيم. واحد من أهداف نشر الأذرع الفاشية في المنطقة، كـ «داعش» و«النصرة» ومثيلاهما- هو تمهيد الطريق أمام «الإخوان» بعد تلمييحهم كقوى «معتدلة» تحمل المضمون الأمريكي ذاته بعباءة مختلفة. ذلك ما يدفع للقول بأنه من الخطأ الاعتبار بأن خطر «الإخوان» قد بات

هل انتهى دور «الإخوان المسلمين» بشكل كامل.. وهل من الممكن تجاوز الخطر الكامن في الطرح الاقتصادي- الاجتماعي والوطني للتنظيم؟

## «إخوان» السودان.. فصل جديد من التطبيع

### وائل سعد



حسن الترابي. ولم يكن آخر المنضمين إلى قافلة المطالبين بتطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني، وزير الخارجية السوداني، إبراهيم غندور، الذي أكد في حديث صحافي أن بلاده «لا تمنع في دراسة إمكانية التطبيع مع «إسرائيل»، وأن السودان «لا يرهن علاقته بدولة على حساب أخرى».

ورغم أن هذه الدعوات فتحت المجال للكثير من الأحزاب الليبرالية السودانية، بأوجهها المختلفة، لتلقف الخبر والإعلان عن دعمها للتطبيع عموماً، إلا أن ردود الفعل الكثيرة التي رفضت هذه المحاولات بشكل مطلق، دفعت غندور نفسه لمحاولة التغطية عما قاله، وتبريره بطرق شتى لم تنجح في كبح جماح الرفضين للتطبيع.

بذهابه إلى «الحضن» الصهيوني، يعتقد النظام «الإخواني» في السودان أنه يفتح باباً لإرضاء البيت الأبيض، واعداداً نفسه بـ «مكاسب وفيرة» قد يحققها هذا التطبيع. غير أن ذهابه هذا لن يكون على الأغلب بأفضل من تجربة موريتانيا، التي رمت «ورقة التطبيع» مع المحتل، دون أية «مكاسب» مقابلة.

استحوذت دعوة أطلقها أحزاب في مؤتمر «الحوار الوطني السوداني»، بإقامة علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني على اهتمام المجالس السياسية والاجتماعية والإعلامية في السودان بين من يرفض مبدأ الحديث عن تلك العلاقة، ومن حاول تمرير ذلك وتوريته بطرق عدة.

في هذا السياق، أكد النائب الأول للرئيس السوداني، بكرى حسن صالح، خلال اجتماع «لجنة العلاقات الخارجية» في مؤتمر الحوار السوداني، أن «السياسة الخارجية للخرطوم تركز على تبادل المصالح المشتركة مع الدول»، مطالباً بمواكبة «التغيرات الدولية، وإدارة العمل الدبلوماسي باحترافية، مع الأخذ في الاعتبار التوجهات العامة للبلاد».

كما ويشير البعض إلى استقبال الحكومة خلال الفترة الماضية رئيسة جمعية «الصدقاة مع «إسرائيل»، تراجي مصطفى، وعقد لقاءات معها على مستوى الرئيس السوداني، عمر البشير، والأمين العام لحزب «المؤتمر الشعبي الإسلامي»،

مشهد «جديد» من مشاهد الإفصاح «الإخواني» عن حقيقة السياسات الاقتصادية والاجتماعية والوطنية التي يجهد التنظيم لتطبيقها في عدد من دول المنطقة. إذ أنه، مدفوعاً من داعيمه الإقليميين، أطلق نظام «الإخوان» السوداني إشارات عدة على استعداده للتطبيع مع الكيان الصهيوني.

## الصورة عالمياً



● كشفت أرقام صندوق النقد الدولي أن الحصبة التصويتية لأربعة بلدان من أعضاء مجموعة «بريكس»، هم الصين وروسيا والهند والبرازيل، أصبحت 14,7%، أي أنه بات يلزمها 0,3% فقط لتستطيع استخدام «الفيتو» كأداة ضاغطة.



● أعلن علي رضا كاملي، عضو الشركة الوطنية الإيرانية لتصدير الغاز، أن طهران تسعى لتطوير الغاز الطبيعي المسال «LNG»، ليكون جاهزاً للتصدير إلى أوروبا في غضون عامين.



● قال وزير خارجية بريطانيا، فيليب هاموند، أن المملكة المتحدة، ستبدأ اتخاذ إجراءات الخروج من الاتحاد الأوروبي، في أقرب وقت ممكن، في حال صوت البريطانيون لصالح ذلك.



● أرسلت واشنطن 12 مقاتلة من الجيل الخامس «F22» إلى قاعدتها الجوية «يوكونا» في اليابان، في حين أعلن وزير الدفاع الياباني أن بلاده لم تعلم مسبقاً بالقرار الأمريكي.



● نظم القطاع الإعلامي في اليونان، يوم الخميس 2016 / 1 / 28، إضراباً عن العمل لمدة 24 ساعة، احتجاجاً على نية الحكومة إجراء تغييرات في قانون الضمان الاجتماعي.



● دعا الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، في خطاب ألقاه خلال مؤتمر «مجموعة الدول اللاتينية والكاريبية»، إلى وضع خطة إقليمية متكاملة لمواجهة التحديات الاقتصادية والسياسية في أمريكا اللاتينية.

## أية «اشتراكية» في البيت الأبيض؟!



تتوقع آخر استطلاعات الرأي الأمريكية أن المرشح الرئاسي عن «الحزب الديمقراطي»، بيرني ساندرز، هو من سيقود «المواجهة الانتخابية الحامية» مع منافسته عن الحزب ذاته، هيلاري كلينتون. وساندرز هذا ليس أي مرشح، إنما ذلك الذي تجهد وسائل الإعلام الأمريكية بالحاق لقب «الاشتراكي» على اسمه.

## ■ سعد خطار

للجميع، كما ثبت طابعها المؤقت في التاريخ البشري، تبعاً للأزمات المتلاحقة التي أصيبت بها المنظومة ككل.

## «بدائل» المنظومة

بينما ترفع حملة ساندرز من كلمة «الاشتراكية» شعاراً لها، وفيما تفند قوى أخرى ادعاءاته، يعيش المجتمع الأمريكي جدلاً واسع النطاق حول «الرأسمالية-الاشتراكية»، ذلك الجدل الذي كان حتى أمس القريب ممنوعاً في الولايات المتحدة، وإن لم يكن بالعض، فإنه كان ممنوعاً بأدوات القمع الأكثر تطوراً، المعتمدة على التلاعب بوحي الملايين من السكان، في ظل هيمنة وسائل الإعلام، وتركزها بيد نسبة 1% الأكثر ثراءً.

ليس هذا الحضور القوي لكلمة الاشتراكية في الولايات المتحدة - وإن كان بهدف تشويهها - مجانياً، إذ ترك واشنطن أنه لم يعد بالإمكان قمع الحراك الشعبي في الولايات المتحدة، وهو الحراك المستند إلى تصاعد الحركة الاحتجاجية الشعبية في العالم، باستخدام الوسائل القمعية التقليدية وتلك التي لم تكن تقليدية وابتات اليوم تقليدية..!

وأفضل طريقة لتلافي التبعات المحتملة على مصالح رأس المال الأمريكي، من وجهة نظره هو، تكمن في استباق الطرح الاشتراكي، الذي سيخرج عاجلاً أم آجلاً في ظل الأزمة العميقة للمنظومة الرأسمالية، ومحاولات حرفة منذ البداية، عبر فتح الطريق أمام «بدائل» وهمية بوجهيها: الكينزي (كبيرني ساندرز)، والشعبوي (دونالد ترامب).

في وقت يقوم فيه الأول بالاستناد إلى «الاشتراكية» كشعار عريض من شأنه أن يجمع حوله أولئك الحانقين على المنظومة الرأسمالية، يوجه الثاني طروحاته اليمينية الشعبوية لجذب من غدت الأزمة الرأسمالية الزعزعة القومية والدينية المتعصبة لديهم.

كثيراً ما جرى تقديم ساندرز على أنه «اشتراكي ديمقراطي»، وهو ذاته كان قد أعلن عن هذه «الهوية»، في خطاب له في أواخر شهر تشرين الثاني من العام الماضي، ما دفع بالكثير من مراكز البحث، وحتى بعض الصحف الدورية الأمريكية، لتفنيد ادعاءات ساندرز التي لا يمكن لها أن ترتبط بالاشتراكية العلمية في شيء.

## «اشتراكية» المازومين

صحيح أن ساندرز يدعو إلى ملاحقة «النخب الثرية» التي تسيطر على الاقتصاد الأمريكي عبر رفع الضرائب على ممتلكاتهم ونشاطهم الاقتصادي، كما يدعو إلى إغلاق الثغرات الضريبية وضبط عمليات التهرب الضريبي، ومضاعفة الحد الأدنى للأجور بهدف مساعدة ذوي الدخل المنخفض، ويقترح شكلاً لتوزيع الثروة وتمويل الرعاية الصحية الشاملة، ودعم التعليم الجامعي. لكن أياً من هذه الطروحات لا يمكن لها أن تشكل «وصفة» ليكون طارحها اشتراكياً.

خصصت الكثير من الدوريات العلمية الأمريكية مساحات واسعة للرد على الطروحات النظرية لساندرز، حيث أن طروحاته لا تزال تدور في فلك الرأسمالية، حيث أن «ديمقراطيته الاشتراكية» لا تعدو كونها حفاظاً على إنشاء الأعمال التجارية الخاصة، وحفاظاً على «اقتصاد السوق»، ودفاعاً عن «الشركات متعددة الجنسيات» التي تحضر معظم وجوهها المعروفة في كل من الحزبين «الديمقراطي-الجمهوري»، ولهذا الهدف، فلا ضير في المطالبة بإعادة توزيع بعض الثروة المنتجة، دون المس بمصالح من يمثلهم.

وفي هذا السياق، لا يتجاوز طرح ساندرز تلك الطروحات الكينزية التي خرجت في الولايات المتحدة، كخط دفاع أول عن المنظومة الرأسمالية التي ثبتت أزمته

يعيش المجتمع الأمريكي جديلاً واسع النطاق حول «الرأسمالية-الاشتراكية»... ذلك الجدل الذي كان حتى أمس القريب ممنوعاً في الولايات المتحدة

تونس..

## عودة موجة الشعب الغاضب\*



عادت جماهير الشعب التونسي تتجمع بكثافة، حتى فاضت بها الشوارع، للتعبير عن غضبها. وقد نشأت هذه الموجة الثانية من الانتفاض في مدينة القصيرين (وسط البلاد) يوم 20 يناير (كانون الثاني)، ثم راحت تنتشر في جميع الأقاليم، وفي تونس العاصمة اليوم التالي.

■ سمير امين

كانت هذه العودة للتحرك الشعبي متوقعة. والسبب هو أن الحكومات التي تم تكوينها على إثر الانتخابات الأخيرة قد أثبتت عجزها تماماً في تناول القضايا الرئيسية، وهي أولاً قضية البطالة المتفشية والمستمرة في الصعود، قبل وبعد ثورة 2010. ويعلم الجميع أن هذه الحكومة أقيمت على مبدأ «الوحدة الوطنية» المزعومة، حيث أنها تضم في صفوفها ممثلين لجميع القوى والتيارات السياسية العاملة في الساحة، انطلاقاً من حزب «النهضة» (وهو الفرع التونسي لشبكة الإخوان المسلمين)، وحتى اليسار، مروراً بأحزاب السلطة التقليدية «البورقينية»، وفلول نظام بن علي. وكلما تقدم اليسار باقتراح إصلاحات تشريع في سبيل التغيير، وقفت ضده كتلة الرجعية الموحدة «أحزاب السلطة والنهضة معاً»، رافضة لها باسم «حماية الوحدة الوطنية»!

في تدخلاتنا بمناسبة انعقاد المؤتمر الاجتماعي العالمي لتونس في آذار العام 2015. وفي إحدى جلساته، تقدم الأمين العام للنقابات التونسية، الزميل حسين عباسي، بتصريح واضح تماماً فقال بالحرف: «إن أسلوب انتخابات دون أن يرافقها مشروع سياسة اقتصادية واجتماعية جديدة، تقدمية، تخرج عن إطار الليبرالية التقليدية، لن يفتح السبيل لإنهاء النكبة

وقد رحبت وسائل الإعلام الغربية السائدة عالمياً بتكوين مثل هذه التسوية «الديمقراطية» للأوضاع، علماً بأن الحكومة تواصل السياسات الليبرالية التقليدية، دون شرط أو تردد. الأمر الذي أدى إلى تواصل، بل تعميق التدهور الاجتماعي، وبالأساس تصاعد مستمر للبطالة. كانت إذن هذه النتائج متوقعة، كما سبق أن أوضحناه

الاجتماعية، «وبالتحديد تصاعد البطالة» التي سببت ثورة 2010.

واليوم أن الأوان، بعد أن عادت جماهير الشعب التونسي تمارس حقوقها في إعلان غضبها، أن تعي جميع القوى الديمقراطية التقدمية الصحيحة، في تونس والبلاد العربية الأخرى، وعلى صعيد عالمي، ما هي الأهداف التي تسعى القوى الرجعية إلى ضمان إنجازها، ألا وهي أن تظل تونس دولة تابعة، خاضعة لمقتضيات استمرار النهب الإمبريالي، هذا هو الهدف الحقيقي الوحيد، أما سيول الخطاب حول «الديمقراطية» فلا تعدو كونها ذراً للرماد.

وكذلك، فإن الحديث المتكرر في وسائل الإعلام الغربية، ومفاده أن «الإخوان المسلمين» «حزب النهضة في تونس» قد صاروا حزباً ديمقراطياً، لن يقنع عدا هؤلاء الذين يسعون إلى تمثيل الجبهة الرجعية، حتى تقبل التبعية في الإطار الرأسمالي الإمبريالي المعولم. أضيف أن تواصل السياسات الليبرالية المذكورة من شأنه أن يشجع على لجوء أطراف من الشباب التي خابت آمالهم إلى الانحياز للحركات الإرهابية. ولا أتخيل أن قيادات الدول الغربية عاجزة عن إدراك هذه الحقيقة المؤلمة، بل ترحب بها. إذ أن الخطر الأعظم بالنسبة إليها هو أن ترتفع درجة وعي الشعوب للمستوى المطلوب، من أجل قيامها الناجح بمشروعات وطنية تقدمية وديمقراطية صحيحة، بعيدة عن الليبرالية الجديدة المكروهة والمدمرة.

■ نقلاً عن صحيفة «الأهرام» المصرية

## التشغيل الفرنسي..

## «خطط» من داخل الصندوق

لا تقف أوروبا على الحياض إزاء تنامي الحركات الشعبية في العالم. واقع دفع الحكومة الفرنسية إلى وضع ملف التشغيل - الذي يحتل حيزاً هاماً من الجدل في الشارع الفرنسي - على جدول الأعمال، وإن كانت تدخله من بوابة النهب ذاتها..

■ آلان كراد

في الثامن عشر من الشهر الجاري، أعلن الرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند، في خطاب ألقاه على مسامح أعضاء «المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي» عن خطة حكومية جديدة لـ«دعم التشغيل، ومواجهة البطالة». متعهداً بعدم ترشحه لولاية ثانية في عام 2017 إذا لم ينخفض معدل البطالة. تستند خطة هولاند إلى المخصصات القادمة من الحكومة، والتي تبلغ ملياري يورو، وهي الممولة أصلاً من خلال سياسات «التقشف» وتخفيض الإنفاق. وتقوم هذه الخطة على تدريب مهني 500 ألف شخص، وتوفير دعم مادي للشركات الصغيرة - التي لا يتجاوز عدد العمال فيها 250 شخص، ولا يقل عن 10 - وهي الإجراءات التي تضاف إلى إجراء سابق خفض الضرائب، بغية دعم الشركات وتحفيز الاستثمار.

تراجع النمو وارتفاع نسب البطالة  
ما زال الاقتصاد الفرنسي يدور في فلك الأزمة الرأسمالية العالمية، حيث انخفضت نسبة النمو منذ نهاية عهد الرئيس السابق، نيكولا ساركوزي، إلى 1,1%، ولم يستطع الاقتصاد الفرنسي توسيع استثمارات داخلية سوى بنسبة 1,5% فقط.

يفتقد الاقتصاد الفرنسي وجود الصناعات الصغرى والمتوسطة، التي تدعم الاقتصاد بشكل كبير. وقد وصلت خسائر التدفق النقدي المباشر في فرنسا إلى نحو 30 مليار يورو، فيما بلغت نسبة الخسائر في قطاع السياحة ما يزيد على 10 مليارات يورو.

## بطالة أو هجرة

تبلغ نسب البطالة، حسب الإحصاءات الفرنسية الرسمية ما يقارب 5%. وحسب وكالة «يورونيوز» فقد وصلت النسبة إلى ما يزيد على 10,6%، إذ هناك - في نهاية عام 2015 - ما يزيد على 6 ملايين معطل فرنسي عن العمل. بينما ترتفع هذه النسبة في أوساط المهاجرين، لتصل إلى قرابة 80%، مما يجعل من المنطقي أن تتمركز بيانات التهميش في تلك الأوساط. ولهذه الأزمة الاقتصادية الخائفة وجهاً آخر، إذ كشفت دراسة أجراها مؤخراً باحثون في مكتب «دولواتيه» - الذي يعد من أكبر



من جهة أخرى، تواصلت الإضرابات العمالية في مناطق مختلفة من فرنسا ضد سياسات التقشف وإعادة هيكلة الاقتصاد طوال سنة 2015، فقد أضرب الآلاف من عمال النقل الجوي احتجاجاً على تسريح 2900 عامل، وأضرب 400 من عمال الموانئ والعبارات المائية احتجاجاً على تسريح 600 عامل، وتدخلت الشرطة لفض هذه الإضرابات بالقوة، كما أضرب الآلاف من عمال السكك الحديدية وسائقي الباصات ضد تخفيض الأجور ومن أجل تحسين أوضاعهم.

## مغازلة «قادة الأعمال»

جاء إعلان خطة هولاند الأخيرة بمثابة خطاب إلى قادة الأعمال في فرنسا، كما قال هو نفسه، داعياً في الوقت نفسه إلى إعادة النظر في النموذج الاقتصادي الاجتماعي الفرنسي بمساعدة «قادة الأعمال» أنفسهم، مع إطلاقه وعوداً بإعطائهم 2000 يورو عن كل توظيف جديد!

المكاتب الاستشارية الفرنسية - عن وجود 6,1 ملايين فرنسي يعيشون في الخارج، ومعظمهم أقل من 40 عاماً، وهم حاصلون على شهادات عليا، ويرجع ذلك إلى الأزمة الاقتصادية التي تقف حائلاً أمام توظيفهم. كما بينت الدراسة نفسها أن 27% من الشباب الفرنسي عام 2013، يفضلون العمل خارج فرنسا، مقابل 15% خلال عام 2012.

## وجه فرنسا الآخر

خلف قناع «الديمقراطية» الفرنسية، ارتفع منسوب سياسات التمييز العنصري والجور والتهميش والاستغلال، ما أدى خلال ثلاثة عقود إلى ظهور 300 منطقة في ضواحي مدن فرنسا، يقطنها أكثر من 10 ملايين من المهاجرين الفقراء والمهمشين، الذين لا يملكون شيئاً، وهي أشبه بجزر خالية من الحياة، حيث عززت الشرطة حواجز التفتيش حول أبنيتها ذات الارتفاع الموحش، ثم جعلوا السكان يدافعون عن أنفسهم بأنفسهم.

في رده على سؤال طرحه أحد المراسلين الصحفيين الأجانب، حول أن بعض الناس يشبه مبادرة «الحزام والطريق» الصينية بما عرف بـ«خطة مارشال»، أشار وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، بوضوح: «فكرة الحزام والطريق أعرق بمرات من خطة مارشال، ولا يمكن المقارنة بينهما أصلاً».

# «الحزام والطريق»:

## ليست نسخة صينية عن «مارشال»!!

تعرف خطة «مارشال» بـ«برنامج التعافي الأوروبي»، وهي خطة لمشاركة الولايات المتحدة الأمريكية في إعادة إعمار الدول الأوروبية الغربية، وتقديم «المساعدة الاقتصادية»، بعد وقت قصير من الحرب العالمية الثانية.

■ بقلم: وانغ يي  
إعداد: رنا مققاد

دفعت «خطة مارشال» الدول الأوروبية المعنية نحو تحقيق «الانتعاش» بعد الحرب العالمية الثانية، إلا أنها شجعت على إنشاء منظمة حلف شمال الأطلسي «الناتو»، ومنتت نظام «بريتن وودز» الأمريكي، مما أدى إلى انقسام أوروبا، ودفع الولايات المتحدة الأمريكية لتغدو المستفيد الأكبر من «مارشال». وإذا قمنا بالتحليل الدقيق والمقارنة الجادة بينها وبين مبادرة «الحزام والطريق» التي طرحها الصين، فليس من الصعب أن نجد تبايناً جوهرياً بينهما.

### الهيمنة مقابل المنفعة المتبادلة

أولاً، فإن الخلفية العصرية متباينة إلى حد كبير. طرحت الولايات المتحدة الأمريكية «خطة مارشال» كأداة تحقيق إنعاش الدول الرأسمالية الأوروبية في أسرع وقت ممكن بعد الحرب، ومنع الأحزاب الشيوعية في اليونان وإيطاليا ودول أخرى- من الاستيلاء على السلطة، وقد استفادت الولايات المتحدة من وضع الترقب الأوروبي لعمليات الانتعاش والاضطراب السياسي بعد الحرب، ذلك من أجل جمع القوى ضد الاتحاد السوفيتي والدول الشيوعية. وقد كان «مبدأ ترومان» في الاقتصاد، يخدم الهيمنة العالمية الأمريكية في نهاية المطاف.

في المقابل، ليس لمبادرة «الحزام والطريق» أية خلفية مرتبطة بالحرب الباردة. ولكونها تشكل «نهضة حديثة لطريق الحرير القديم»، فإن مبادرة «الحزام والطريق» هي وريثة لروح طريق الحرير المتمثلة في «السلام والتعاون، والانفتاح والتسامح، والتعلم المتبادل والاستفادة المتبادلة، والمنفعة المتبادلة والفوز المشترك». نرحب بأن تشترك فيها مختلف دول العالم والمنظمات الدولية والإقليمية بنشاط. وبصفتها مبادرة للتعاون الدولي، تكون مبادرة «الحزام والطريق» نتيجة لتحول الصين إلى قوة هامة لدفع النمو الاقتصادي العالمي.

### بين القيود والبناء المشترك

ثانياً، تتباين أهداف التنفيذ بشكل واسع. إذ كان الهدف من «خطة مارشال» إعادة الاقتصاد الأوروبي- بواسطة «المساعدة» الأمريكية- ليصبح أداة هامة في مواجهة الاتحاد السوفيتي، ولتسيطر الولايات المتحدة



### التباينات في عملية التنفيذ

جرى تنفيذ «مارشال» رسمياً في 1947/7، واستمر أربع سنوات مالية. وخلال هذه الفترة، تلقت الدول الأوروبية أكثر من 13 مليار دولار أمريكي من «المساعدات» الأمريكية المالية والتكنولوجية، تعادل هذه القيمة نحو 4.5% من إجمالي الناتج المحلي الأمريكي في العام الذي أُلقي فيه مارشال خطابه الشهير، وتحمل 1.1% من إجمالي الناتج المحلي الأمريكي في فترة الخطة كلها.

حققت «خطة مارشال»- معتمدة على القوة الاقتصادية الأمريكية القوية، بعد الحرب العالمية الثانية، وبواسطة تقديم «المساعدات» لمختلف الدول الأوروبية الغربية- إعادة بناء اقتصاد الدول المتلقية بسرعة، الأمر الذي رسخ اعتماد وارتباط الاقتصاد الأوروبي بالاقتصاد الأمريكي، بتقلباته جميعها.

في المقابل، فإن «الحزام والطريق» تعزز اعتماد البلدان المعنية على بعضها البعض، لتحسين وسائل النقل وكل ما يتعلق بمجال البنية التحتية الأساسية، إذ تؤكد «الحزام والطريق» ترابط البلدان الواقعة على طولها في استراتيجيات التنمية، والتخطيط، والتكنولوجيا بصورة خاصة، هادفة إلى تحويل فرص التنمية الصينية إلى فرص التنمية للبلدان الواقعة على خط المبادرة، لتحقيق التنمية المشتركة للبلدان ذات الأجناس العرقية والمعتقدات والخلفيات الثقافية المختلفة، وتقديم الدعم المالي للتعاون مع الدول المجاورة، والتعاون الإقليمي من خلال إنشاء صندوق لطريق الحرير والبنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية، والقيام ببناء الممرات الاقتصادية، والحدائق الصناعية، والموانئ البرية والبحرية عبر آسيا الوسطى وشرق المتوسط وجنوب شرقي آسيا وجنوب آسيا، وتحقيق التواصل والربط بين أوروبا وآسيا وأفريقيا تدريجياً.

الدول، وفتح نمط جديد للتعاون فيما بين بلدان الجنوب، إلى جانب التعاون الإقليمي، والتعاون العابر للقارات.

### الاختلاف في المضامين

إن المضمون الرئيسي لـ«خطة مارشال» هو أن تقدم الولايات المتحدة الأمريكية «المساعدة» في الموارد المادية، والعمل، والعمالة، والدعم السياسي» للدول الأوروبية الغربية. ووفقاً لمتطلبات هذه الخطة، من اللازم أن تستخدم الدول الأوروبية «المساعدات» المالية التي تتلقاها في شراء البضائع الأمريكية فقط، وعليها أن تلغي التعريفات الجمركية في أقرب وقت ممكن، وتلغي أو تخفف قيود النقد الأجنبي، ويجب أن تخضع هذه الدول لمراقبة الولايات المتحدة، وتقدم المواد الاستراتيجية التي تنتجها أو تنتج مستعمراتها للولايات المتحدة الأمريكية، وضمان حقوق الاستثمار الخاص الأمريكي وتنميتها.

والنتيجة من كل ما سبق، هي أن الولايات المتحدة قد حصلت على كمية كبيرة من الصادرات إلى أوروبا، وأصبح الدولار الأمريكي عملة رئيسية للحساب في تجارتها مع الدول الأوروبية الغربية، ودفع الهيمنة المالية الأمريكية خطوات إلى الأمام بعد الحرب العالمية الثانية. إلى جانب ذلك، كانت «خطة مارشال» تشمل أيضاً خفض التجارة مع البلدان الاشتراكية، والتخلي عن عمليات «التأميم».. وغير ذلك.

خلافاً للشكل الأحادي المهيمن في «خطة مارشال»، تتميز «الحزام والطريق» بأنها تسمح للصين بأن تتقاسم مع البلدان الواقعة في خط المبادرة إنتاج الطاقة الممتازة، والتشاور المشترك حول الاستثمار في مشروعات البنية التحتية، والتمتع بثمار التعاون معاً. كما تعتمد المبادرة على التواصل السياسي، وترابط المنشآت، وسهولة التجارة، وتمكين القطاعات الحكومية.

الأمريكية على السوق الأوروبي حتى تحتلها. وكانت لـ«خطة مارشال» شروط سياسية إضافية قاسية، كما استبعدت كل الدول القريبة من الاتحاد السوفياتي في أوروبا.

حتى الحلفاء، وضعت الولايات المتحدة لهم معايير وقواعد لا يمكن للدول التابعة إلا أن تقبلها دون قيد أو شرط. وقد أثبتت «خطة مارشال» بشكل جلي النوايا الاستراتيجية لواشنطن في السيطرة على أوروبا، وقبل كل شيء لمواجهة الاتحاد السوفيتي.

على العكس، فإن مبادرة «الحزام والطريق» هي منصة للتعاون المشترك للدول المعنية، وتؤكد على مبدأ «المشاركة المشتركة، والبناء المشترك، والتمتع المشترك»، وتدعو إلى إرساء قواعد نمط جديد للعلاقات الدولية، وأسلوب جديد للتعاون الإقليمي في القرن 21. وقد بنيت هذه المبادرة على أساس دفع البلدان المعنية إلى القيام بالتبادلات الاقتصادية والثقافية، لتحقيق التنمية المشتركة دون إملاءات.

### «العالم الثالث» شريكاً..

شملت الدول المشتركة في «خطة مارشال» الولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة إلى الدول الرأسمالية الأوروبية. يمكن وصف الخطة بأنها «مساعدة» من «العالم الأول» إلى «العالم الثاني»، بينما تم استبعاد دول «العالم الثالث».

في المقابل، تتخذ مبادرة «الحزام والطريق» من البلدان الواقعة على طريق الحرير البري القديم، وطريق الحرير البحري القديم أساساً، ليمتد إلى دول أخرى- معظمها من الدول النامية والناهضة- وتشمل دولاً متقدمة أيضاً. كما تساعد هذه المبادرة على تعزيز التعاون الاقتصادي والتبادل الثقافي بين الدول النامية، وتدفع نحو تحقيق التكامل في مكان التفوق التي تتميز بها كل دولة، ونحو التنظيم الاقتصادي بين «أنواع مختلفة» من

# تغير المناخ والتنوع الحيوي



يتمتع العالم العربي بتنوع حيوي فريد من حيث الأنواع والأنظمة البيئية المتمثلة في مواطن بيئية فاحلة وشبه فاحلة ومتوسطة. وتضم تقارير دراسات الفلورا العدد المسجل للأنواع التي يضمها العالم العربي، ووفقاً للسجلات فإن أغنى البلدان العربية من حيث تنوع النباتات والتي يحتوي كل منها على أكثر من 3000 نوع هي مصر ولبنان والمغرب وسورية والجزائر وتونس والصومال. أما أعلى مستويات تنوع الحيوانات في الجزائر ولبنان وسورية وتونس، وتؤوي كل منها أكثر من 5000 نوع.

وهو أحد أهم التحديات العالمية التي تواجه البيئة اليوم. لذا فالإجراءات التي يجب اتخاذها لحماية التراث تتمثل في ثلاث نقاط، هي: الإجراءات الوقائية كالرصد والإبلاغ عن تغير المناخ والتخفيف من الآثار البيئية السالبة من خلال الخيارات والقرارات في مجموعة من المستويات: الفردية، والمجتمع والمؤسسات والشركات والإجراءات التصحيحية: التكيف مع واقع تغيير المناخ العالمي من خلال استراتيجيات دولية وإقليمية وخطط الإدارة المحلية. تقاسم المعارف: بما في ذلك أفضل الممارسات، والبحث والاتصال والدعم الجماهيري والسياسي والتعليم والتدريب وبناء القدرات، وإقامة الشبكات... إضافة إلى ذلك، فإن أية استراتيجية يتعين عليها أن تكون قابلة للتطبيق وتتناول طائفة من المستويات وتدعم التواصل مع المبادرات الأخرى وتسهل تبادل المعرفة والخبرة وتتناول التنفيذ العملي واستعراض الموارد المتاحة وتشمل إجراءات فورية «قصيرة الأجل»، ومنوسطة وطويلة الأجل. كذلك فإن البحث في المستويات جميعها.

## أثار تغير المناخ على التراث الطبيعي العالمي

يظهر أن معظم التغيرات في المؤشرات المناخية تؤثر سلباً على التراث الطبيعي العالمي، مثل ذوبان الأنهار الجليدية والجليد البحري والغطاء الثلجي القطبي، وخصوصاً في المناطق الجبلية والقطبية وتزايد درجات الحرارة وتركيزات ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي وتأثيرها بشكل مباشر أو غير مباشر على النباتات والحيوانات وبالتالي على النظم البيئية وبيضاض الشعاب المرجانية وطول موسم نمو النباتات. وتحرك نطاق العديد من النباتات والحيوانات في اتجاه القطبين أو صعوداً من مواقعها الحالية. وبدعم من ارتفاع درجة الحرارة وتركيز ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي، ازدياد تأثير الأنواع الغريبة الغازية على الأنواع المتوطنة وتغير تكوين وتشكيل المجتمعات الأحيائية بسبب تغير المناخ الناجم عن نوع ومدى تحولات الأنواع وانقراضها. كل هذه التغيرات الفيزيائية والحيوية تؤثر على أداء النظم البيئية، تماماً كما هو الحال في العلاقة بدورة الغذاء، وتوفير سلع وخدمات النظام البيئي مع تأثيرات كبيرة على الموارد البشرية.

## الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية

كما تأثرت الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية أيضاً بما في ذلك الزراعة وصيد الأسماك والسياحة على نحو متزايد وذلك من خلال التغيرات في امدادات المياه العذبة، وتفاعلات تغير المناخ مع قوى التغيير العالمية الأخرى مثل التغيير في استخدام الأراضي والتغيير الاجتماعي والاقتصادي، يمكنها من مقاومة التأثيرات المحتملة على البشر وبيئتهم. والتأثيرات المادية مباشرة على الموقع أو البناء أو الهيكل وأثارها على الهياكل الاجتماعية والموائل يمكن أن تؤدي إلى تغييرات أو حتى هجره مجتمعات بأكملها، وتكون النتائج المترتبة على هذا الأمر الأخير ليست مفهومة جيداً.

## ■ سلمى السيد

تغير المناخ هو الاختلاف سواء في متوسط حالة المناخ أو في تذبذبه أو في الاستمرار لفترة طويلة والتي، عادة ما تكون عقوداً أو أكثر. ويشمل زيادات في درجة الحرارة «الاحتباس الحراري العالمي»، وارتفاع مستوى سطح البحر والتغيرات في أنماط سقوط الأمطار، وزيادة تواتر الظواهر الجوية المتطرفة. ولم تكن التغيرات التي حدثت في العصر الجليدي / في آخر 1.8 مليون سنة والتي ظهرت في صورة طفرات كبيرة في حدود انتشار الأنواع وفي إعادة تنظيم متميز للعالم الحيوي وفي المناظر الطبيعية والمجتمعات البيئية المتماثلة «Biome» قد حدثت بشكل جزئياً كما هو الحال عليه اليوم بسبب الضغوط الناجمة عن الأنشطة البشرية المختلفة. ولقد أدت تجزئة الموائل الأحيائية إلى جعل أنواع عديدة منها مقصورة داخل مساحات صغيرة نسبياً مقارنة بالمجتمعات السابقة مع انخفاض في التنوع الجيني. ومع رصد التغيرات في النظام المناخي، خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين «مثل: زيادة تركيزات ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي، وزيادة درجة حرارة الأرض والمحيطات، والتغيرات في مواسم هطول الأمطار، وارتفاع مستوى سطح البحر» وخصوصاً في درجات الحرارة الإقليمية الأديفاً... كل ذلك أثر على توقيت التكاثر من الحيوانات والنباتات و / أو على هجرة الحيوانات وطول موسم الزراعة وتوزيعات الأنواع وأحجام السكان، وتواتر تفشي الآفات والأمراض. إن التغيرات المتوقعة في المناخ خلال القرن الحادي العشرين سوف تكون أسرع منها في الماضي على الأقل أسرع مما حدث لا 10.000 سنة الماضية وسيرافق هذه التغيرات في استخدام الأراضي وانتشار الأنواع الغريبة الغازية، ومن المرجح أن تحد هذه التغيرات من قدرة الأنواع على الهجرة وكذلك قدرتها على الاستمرار في العيش في موائل جزئية، وسيكون ذلك من خلال تحرك نطاق تغيرات المناخ للعديد من الأنواع في اتجاه القطبين أو صعوداً من مواقعها الحالية

## التنوع الحيوي ومحدداته مكانياً وزمانياً

يحدد التنوع الحيوي تنوع المناخ وتقلبه وتوافر الموارد والإنتاجية الإجمالية للموقع واضطراب في النظام الكوني وحدثت تغيرات «مثل سقوط النيازك» وتحرك القشرة الأرضية أو تبدل المناخ أو تغيرات مناخيه وبيولوجية أو أحيائية المنشأ والمخزون الأصلي للتنوع الحيوي وفرص أو عوائق التشتت وعدم تجانس الموائل وكثافة التفاعلات الحيوية والبيئية مثل التنافس والافتراس، وتبادل المنافع والمصالح والتعايش وكثافة ونوع التكاثر الجنسي والتركيبي الجيني. فالتنوع الحيوي ليس مطرداً على المستويات جميعها مثل ديناميكيات التطور الطبيعي والعمليات البيئية التي تنتج معدلات متباينة من التغيرات في تقرير عن التنبؤ وإدارة أثار تغير المناخ على التراث العالمي تبين أن الأهداف والمتطلبات هي إدارة التغيير وتغير المناخ

## وجدتها

د. عرب المصري



## مجلة

## لمشاريع التخرج

في الفروع النظرية كلها في الجامعات يطلب من الطلاب حلقات بحث وفي معظم الكليات وخاصة التطبيقية منها يطلب في السنة الأخيرة مشاريع تخرج، وقد اعتاد العديد من الطلاب على نسخ حلقات البحث هذه من مكان ما وتكون المصادر عادة إما من شبكة الانترنت أو من حلقات قديمة لسنوات سابقة أو يتم تكليف أحدهم مقابل مبلغ ما، لكن هذا لا ينفي طبعاً وجود العديد من الحلقات ذات الأهمية الاستثنائية التي تبذل فيها جهود حقيقية وقد تكون مدعمة بالتجارب العلمية الحقيقية التي تليق ببحث متكامل، وينطبق الأمر نفسه على مشاريع التخرج، ففي حلقات البحث بعض الأفكار الهامة جداً التي تستحق النشر فيما لو تم تقييم أهميتها بشكل صحيح وفيما لو وجدت لها قناة علمية (ربما مجلة من مجلات الجامعة التي لا تخصص للنشر الأكاديمي المعتمد عادة بل للأفكار الجديدة التي قد لا تنطبق عليها معايير النشر المعتمدة). والأمر أعقد عندما نصل إلى مشاريع التخرج فمنها ما يصلح للتطبيق الحقيقي على أرض الواقع، وخاصة في مجال الكليات الهندسية، «الميكانيك والكهرباء والطب والصيدلة والطاقة والزراعة» لكنها كالعادة تبقى حبيسة درج الكليات ورفوف مكتباتها إن وجدت طريقها إليها، إن إيجاد مجلة علمية خفيفة الوزن تنشر فيها مثل هذه الأبحاث ضرورة تشجع الطلاب والخريجين على المزيد من العمل البحثي وتشعرهم بقيمة جهودهم الحقيقية، وتبرز الجهد الحقيقي عن الزيف، وتكون قابلة للقراءة في الوقت ذاته من قبل أكبر جمهور ممكن مهتم بالقضايا العلمية القابلة للهضم بسهولة نسبية.

ربما نحن بحاجة إلى إحياء هذه الأفكار التي أنتجتها عقول غضة فتيحة، أثبتت أنها مبدعة ودؤوبة، وتستحق دوراً هاماً يجب الاعتراف به في التراكم العلمي السوري، فليست الأفكار النيرة حكراً على عميقي الخبرة دوماً فهناك في العلم ما يسمى «حظ المبتدئين».

يظهر أن معظم التغيرات في المؤشرات المناخية تؤثر سلباً على التراث الطبيعي العالمي

# كيفية التعامل مع الذكريات المؤلمة



يولد الإنسان بأليات داخلية لمراقبة وإطلاق مستويات عالية من الإنارة الناجمة عن السلوكيات الخطرة، لكن تردعها عمليات التفكير المتنوعة عند كل شخص، ويمنع هذا الوضع الإطلاق الكامل لطاقت البقاء بعد حدث أليم، وبذلك يكون السبب الذي يمنع الإنسان في هذه الحالات من العودة إلى حالة الاتزان.

## ■ بقلم المحللة النفسية د. مرسلينا شعبان حسن

فتظل الطاقة في الجسم ويتعلق الشخص في وضع البقاء، والتجربة الجسدية تركز على تنمية وعي جديد أعمق لمشاعر الجسد، وبناء موارد عضوية والتّركيز على أحاسيس الجسم الأكثر رقة، بحيث يستطيع الشخص إعادة الاتصال مع جهاز المناعة الداخلي، ومن ثم إطلاق الطاقات المتراكمة بداخله بصورة تدريجية وتحت إشرافه، وتوفر هذه العملية راحة كبيرة من ضغط الشكوى، وتتيح شعوراً أفضل خلال فترة قصيرة نسبياً.

### العلاج النفسي الجماعي

يوفر الدعم والتشجيع لأشخاص مروا بتجارب مماثلة، وتشعر أحياناً كأن المجتمع لا يستطيع أن يفهم ما جربناه، وبذلك فإن مجرد تواجدهم مع أشخاص مروا بتجارب مشابهة وجربوا وضعاً يمكن أن يكون مريحاً، يخفف من الشعور بالوحدة التي يشعر بها بعضنا. وهناك أساليب علاجية للعمل مع مجموعات كل فرد قصته الشخصية مع المجموعة. وهناك مجموعات أخرى لا تتعامل مع الذكريات الصعبة بصورة مباشرة، بأن تركز على منح أعضائها الدعم وطرق المواجهة بعواقب الصدمة.

ليس من الضروري أن يكون التهديد هذا موجهاً إلى الشخص ذاته، بل يمكن أن يكون موجهاً إلى أشخاص آخرين «مثلاً إذا كان الشخص شاهداً لحادث خطير، أو عمل من أعمال العنف».

تظهر الأعراض النفسية والجسدية لاضطراب ما بعد الحوادث المؤلمة «الصدمة» عادة في غضون نصف عام بعد الحادث.

إن الأشخاص الأصحاء نفسياً يمكن أن تنشأ لديهم اضطرابات ما بعد عيش الأحداث العصبية

**العوامل المهيمنة لشدة الألم**  
الافتقار إلى الدعم العاطفي للوالدين أو الأقارب.  
النشأة في العوز والفقر.  
انخفاض المستوى التعليمي للوالدين.  
النشأة في عوائل كثيرة الأعضاء مع ضيق المساحة السكنية.  
انخفاض التناغم العائلي.  
الاضطراب النفسي لدى أحد أو كلا الوالدين.  
السلوك الاستبدادي لأولياء الأمور.  
كل ما تم ذكره هي عوامل مهيمنة لشريط ذكريات مؤلمة في حياتنا.

### صعوبات الانغمار في الحياة ثانية بعد تجارب مؤلمة

يواجه الكثير من الناس بعد التجارب النفسية المؤلمة، صعوبات بالانغمار في الحياة ثانية نتيجة ثقل الألم الناجم عن الذكريات. خلال حياتنا اليومية كل منا معرض لأن يمر بتجربة مخيفة وخارجة عن سيطرتنا. فقد نجد أنفسنا في حادث سيارة مثلاً أو ضحية اعتداء أو نشاهد حادثاً مروعاً، أو مشاهدة رجال الشرطة والإسعاف والإطفاء معرضون لمثل هذه المواقف، مثل الحوادث المروعة والجنود قد يصابون أو يتعرضون لانفجارات أو يشاهدون رفقاءهم يقتلون أمامهم.

أغلب الناس يتقبلون على هذه التجارب بمرور الوقت حتى بدون مساعدة نفسية، ولكن لدى بعض الأشخاص مثل هذه التجارب تسبب ردة فعل، قد تستمر لأشهر أو حتى سنوات («Post Traumatic Stress Disorder» PTSD)».

عندما نشعر بالخوف نتذكر الأحداث بصورة أحسن، على الرغم من صعوبة تذكر هذه الأحداث، ولكن قد تكون مفيدة وتساعدنا في فهم ما حصل وعلى المدى البعيد تساعدنا على العيش ومواجهة المخاطر. وعندما يكون الجسم تحت الإجهاد يفرز هورمون الأدرينالين، وذلك لتحفيز الجسم، وعندما يهدأ الجسم يعود مستوى هذا الهورمون للطبيعي. إن ذكريات الحوادث المؤلمة تبقى على هرمون الأدرينالين بمستوى عالي. وهذا يؤدي إلى شعور الإنسان بالتوتر والقلق واضطراب النوم. ويؤثر هذا الهورمون أيضاً على عمل الجزء من الدماغ الذي يتعامل مع الذكريات.

إذ يؤدي الحادث إلى اهتزاز فهم الشخص لذاته، والعالم من حوله وإلى تشكل أحاسيس العجز لديه، بما يسمى اضطراب ما بعد الصدمة، والذي يتمثل برد فعل لاحق محتمل من معايشة حدث مؤلم أو أكثر من قبيل معايشة العنف الجسدي والجنسي، أيضاً في الطفولة التّحرش الجنسي، و الاغتصاب، والهجوم العنفي على الشخص ذاته، الاختطاف، أو كأن يؤخذ المرء كرهينة نتيجة لهجمة الإرهابيين لمسكنه أو بلدته، كما هو الحال في أوضاع الحرب، وما يحصل للأسرى، وفي حال الاعتقال السياسي، التعذيب، الاحتجاز في معسكرات الاعتقال، وأيضاً من الذكريات المؤلمة التّعرض للكوارث المتسببة من قبل الإنسان أو الطبيعة، الحوادث اليومية كحوادث السير والكهرباء، وغيرها من الأحداث الاستثنائية أو الكارثية، كمسائل الانفصال أو الطلاق أو وفاة أحد الأقارب والهجرة.

### اضطراب ما بعد الصدمة

هناك مرض يسمى بالصدمة «bomb-shell disease» وفي بلدنا اليوم هذا الأمر بات مسجل بخلايا جسدنا كما في خلايا دماغنا لكثرة تكراره بالسنوات الخمس الأخيرة. لا ينشأ اضطراب ما بعد الصدمة بسبب عدم الاستقرار النفسي، ولا هو تعبير عن مرض نفسي -إذ أن الأشخاص الأصحاء نفسياً يمكن أن تنشأ لديهم اضطرابات ما بعد عيش الأحداث العصبية ومع ذلك، هناك بعض عوامل الخطر عند بعض الأشخاص ترجح احتمال تولد اضطرابات ما بعد الصدمة لديهم، والتي هي محاولة الكائن الحي للبقاء على قيد الحياة رغم حالة الصدمة إبان التهديد على الحياة وبالتالي، فهي ليست تعبير عن الفشل «أو الخلل»، ولكن تشكل استجابة صحية ورد فعل مناسب إزاء الحدث. علماء الأعصاب في جامعة «أوترخت الهولندية» أظهروا أن المصابين باضطراب ما بعد الصدمة لديهم استجابة ضعيفة بشكل غير اعتيادي للالام النفسية. تشمل عوامل الخطر من الذكريات المؤلمة، أحداثاً حياتية وظروفاً معيشية مجهدة، تساهم كل بانفراد أو نتيجة تضافرها في تشكل اضطراب ما بعد الحادث المركزي المؤلم.



## الإجراءات التي تخفف علينا ثقل الذكريات

- الإصرار على عيش الحياة بصورة طبيعية قدر الإمكان.
- الإصرار على العودة لروتين الحياة المعتاد الخاص بكل منا.
- الحديث حول ما حدث معنا، لشخص نثق به.
- مزاوله تمارين الاسترخاء.
- العودة إلى العمل.
- كما أن تناول الطعام اللذيذ وإدراج ممارسة التمارين الرياضية كجزء هام من فعاليات أيامنا.
- فكرة قضاء وقت مع العائلة والأصدقاء إجراء اجتماعي فعال.
- الابتعاد عن لوم النفس على ما حدث وكبت المشاعر، وتجنب الحديث عن هذا الأمر.
- كل هذه الإجراءات إجراءات منهجية مجربة وثبتت فعاليتها، وبذلك الالتزام بها، وتوقع أن تتلاشى ذكريات الحادث المؤلم.
- إن اعتزال الآخرين أمر غير مستحب وأيضاً شرب الكثير من القهوة أو الكحول أو التدخين والاجتهاد بالعمل، واضطراب عادات الطعام المنتظمة، كلها أمور غير مستحبة، وتبقينا تحت تأثير هواجس الذكريات الأليمة.

# الشَّبْحُ..



«قانون التشاركية» يجب أن يصدر سريعاً وحتى بدون إجراء أي تعديل على فقراته ومواده. واللي ما عجبوا يضرب رأسه بألف حيط.. مفهوم؟»

الرجل الآخر: «مفهوم سيدي، بس يعني الحقيقة نحن مرجحون جداً؛ فمن جهة، مشروع القانون كان نائماً بأدراج الحكومة منذ عام 2009 و..»

الشَّبْحُ «مقاطعاً بنزق»: «أنداك لم يكن الظرف ملائماً لإصداره. نحن الآن في المرحلة الذهبية. قلائل من يهتم بما يصدره المجلس من تشريعات. لذلك خلينا نضرب ضربتنا ونحضر حالنا لقانون ثاني..»

الرجل الآخر: «مفهوم سيدنا، بس والله في المجلس أعضاء فهمانيين كتير بالاقتصاد.. وبيفصصوه لمشروع القانون ففصصة.. وبينك باكل هم وقت اللي بيجي دور الواحد من تقديم مداخلته..»

الشَّبْحُ «بخيلاء وصلف»: «خليهم يعلكو حكي، مين رح يرد عليهم! بعدين لا تنسى نسبتهم الضئيلة بالمجلس، أي يا دوب يشكلوا 2%..»

الرجل الآخر: «طيب سيدنا خلينا نفكر شوية، لأنه بصراحة مشروع القانون فيه كتير ثغرات و..»

الشَّبْحُ «صارخاً بغضب»: «ما معنا وقت يا بني آدم! يالله لشوف هزكي اكتافك وحضرتي حالك لاقانون الاستثمار الجديد.. بصوت أعلى» ولك يالله شو ناطر؟»

الرجل الآخر: «حاضر سيدي حاضر!.. يتعثر بـ«التربيزة» وهو يهم بالخروج مشلوشاً..»

تبتغيه. إنه مقطع مسجل خلصة لبعض السياسيين..»

وهنا ازداد فضولي اشتعالاً وقلت له بشوق ولهفة: «أرجوك أنا أعمل بالسياسة ويسعدني أن تزودني بما لديك..»

صمت برهة مفكراً وقال: «سوف أقدمه لك هدية إذا». ومد يده إلى حقيبته وأخرج منها شريطاً بعد أن التفت يمنة ويسرة كالعادة. خطفته منه بمهارة نشال ودسسته في جيب معطفي وقلته شاكرأ وقلت عائداً بسرعة إلى البيت. ومن فوري شغلت الشريط واليكم التفاصيل كما شاهدتها:

المكان: قاعة كبيرة، مكتب وثير أسطوري بفخامته. يقف خلفه رجل يرتدي برزة رسمية وتبدو عليه الأناقة الزائدة. لكن ملامحه غير محددة فهي تظهر وتخفي، وسوف نطلق عليه اسم: «الشَّبْحُ». وهو يتحدث بالفصحى تارة وباللهجة المحكية تارة أخرى. ويقف قبالة رجل وقد أدار ظهره للكاميرا، وبالتالي لم نتمكن من معرفته. وبالرغم من أن التصوير بالأبيض والأسود ومشوش قليلاً إلا أن الصوت واضح تماماً.

الشَّبْحُ «بصوت الواثق وحكمة الدارس المخطط»: «شوف! الحل السياسي للآزمة بات قريباً شئنا أم أبينا.. لذلك علينا رص الصفوف وتجهيز أنفسنا للمرحلة القادمة. يجب أن نفكر بعقل بارد وبقبح حامي. علينا أن نمرق ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، القوانين والتشريعات التي تضمن ليس فقط مكاسبنا الحالية، بل وزيادتها مستقبلاً. لذلك قل لأخوانك:

## ■ ضيا اسكندر

لدى وصولي إلى سوق الجمعة الذي أزوره مرة كل شهر للتفرج وشراء ما تيسر من «القطات»، استرعى انتباهي شاب في مقتبل العمر يقف تحت شجرة وقد علق على كتفه حقيبة سوداء متوسطة الحجم وحوله مجموعة من الشبان يتفاوضون معه. وبين الحين والآخر يمد يده إلى حقيبته بعد أن يلتفت إلى الجهات كافة ويخرجها بسرعة ويدس شيئاً ما بيد المشتري بعد أن يقبض الثمن.

الفضول سيدبحني إذا ما بقيت ساكناً. هرعت إليه لأتقصى وأنا شبه موقن من أنه يبيع مواداً غير مشروعة. اقتربت منه متوجساً فقد تلقي إحدى الجهات الأمنية القبض عليه وعلى من حوله، وجدته وكأنه يتهيأ للمغادرة. اقتربت منه أكثر وقلت له هامساً بحذر: «لا تخشى شيئاً، أريد أن أشتري منك.. هيا!»

نظر صوبي وقال لي: «وهل تعلم ماذا أبيع؟»

قلت له: «لا.. لكنني مستعد أن أشتري منك أي شيء!»

تمعن قليلاً بي وقال: «أنا أبيع شريطاً مسجلاً ولم يبق منه سوى نسخة واحدة.»

قلت له وقد انفرجت أساريره: «سأشتري منك هذه النسخة.. بالرغم من أن الإنترنت بات يغنيها عنكم، ففيه آلاف المواقع الإباحية..»

ابتسم وأجاب: «لا.. الشريط ليس كما

## باختصار..!



### تحية إلى البرازيل

وجهت «الحملة الفلسطينية للمقاومة الأكاديمية والثقافية ضد إسرائيل» في بيان لها، تحية إلى أكاديميين وباحثين برازيليين لـ «تضامنهم المبني مع نضالنا من أجل الحرية والعدالة. ففي غضون ثلاثة أيام، نالت رسالة مفتوحة تدعو إلى المقاطعة الأكاديمية للمؤسسات الإسرائيلية حوالي 200 توقيع في الجامعات البرازيلية». وأشادت الحملة بهذا الدعم الكبير.

وفي الرسالة التي وقّع عليها عدد كبير من الأكاديميين المعروفين، أعاد هؤلاء التأكيد على «الالتزام بالعدالة الاجتماعية، ومناهضة مختلف أشكال العنصرية»، داعين إلى «دعم حملة المقاطعة الأكاديمية لـ«إسرائيل» وفق الشروط التي وضعتها الحملة الفلسطينية». واعتبرت الحملة الفلسطينية أن الالتزام بالمقاطعة الأكاديمية لـ«إسرائيل» يعزز من الدعم المتجذر الذي يواصله البرازيليون والحركات والاتحادات تقديمه من أجل «نضالنا ضد النظام الإسرائيلي الاستعماري والعنصري. ولطالما كان الحلفاء البرازيليون في طليعة حملات المقاطعة للمؤسسات العسكرية الإسرائيلية».



### «سوريا تاريخ وحضارة»

تعكف مجموعة من الفنانين السوريين بمخيم الزعتري في الأردن على نحت نماذج مصغرة من المعالم الأثرية التي دمرتها أيدي تنظيم «داعش»، من خلال مشروع أسمته المجموعة «سوريا تاريخ وحضارة».

وهذه النماذج المصغرة من صروح سورية المعمارية الأثرية التي لم يتوان عناصر التنظيم الإرهابي عن تدميرها وتدنيس تاريخها، وفقاً لتقارير إعلامية منشورة

هدفها تعريف الشعب السوري بأثاره، ولعل الرسالة الأهم هي وقف الحرب.»

ويستغرق عمل النموذج من 15 يوماً إلى 3 أشهر لإتمامه، بحسب الوقت المتاح والأدوات المتوافرة. ويتكون الفريق من 8 فنانين يشكلون المرحلة الأولى من المشروع. أما الخطوة التالية فستكون العمل على نماذج طبق الأصل من تقاليد شعبية سورية، وتجسيدياً لـ«جسيم الحرب».

● وكالات

## «سأزهر من جديد»

الألم، الكأس، عروس الياسمين، تراث شرقي، لسعة حب، كوردة الصباح، قلب رث، بيدار الحب، ذاكرة فنان.. وغيرها.

في قصيدة «رصاص» يعترف قائلاً: «كلنا أخطأنا/ وحدها الرصاصه أصابت/ أمي وصوتها الصبوح». بينما يعلن حبه بكل شفافية في قصيدة أخرى فيقول: «بلادي أحبك/ ولأنك الأكثر احترافاً/ ولأنك الأكثر اشتعالاً/ ولأنك الأكثر عشقاً للحياة/ بلادي أحبك/ ولأنك بلادي أحبك..»

يقع الكتاب في 80 صفحة من القطع المتوسط.

■ قاسيون

يتناول الشاعر محمود جقماق، في ديوانه الصادر حديثاً «سأزهر من جديد»، مواضيع متعددة يسرد من خلالها وجع البلاد، ويستخدم لغة سلسة ومفردات مألوفة ليعبّر من خلالها هواجسه وبوحه، فيقول «هذا الوطن، لم يعد لي/ صار وطناً. للغرباء/ اليوم وقد أعلنوا بلادي أرضاً مباحاً/ أرضاً موأناً/ أنا ذا أعلن عن تأسيس كتية الياسمين/ تضم الشعراء والعشاق/ وتضم الأبييض بلون السواد/ وتضم الأسود بلون البياض».

عناوين كثيرة تعلن عن محتواها، ملخصة تجارب متعددة، ويكتف فيها الشاعر رؤى وأفكاراً متنوعة وغنية: «هكذا أنزف، أحياناً الحب، بوح، أرض موات، أريد وطناً، رصاصه، شعب الله الأحمق، أنشودة الأيزيدي، البكاء،

# «بلدي حور.. في وشاح أحمر»



يصنع المجتمع فنه وثقافته التي تروي مطامح الجماهير الكبيرة كما تروي حاجاتها الفنية والفكرية المكتوب لها أن تسود. ربما لهذا السبب، نمة دور هام يجب أن يكون في عملية تربية الإنسان قد تصل أحياناً إلى المبادئ وحتى قواعد السلوك عن طريق الفن السينمائي.

## ■ أبلان داود

لا نستطيع أن نقول إن كان هناك سينما واحدة في قرغيزيا، كان هناك نوعان من السينما: النوع الأول بدأ منذ أول فيلم عام 1895 عندما كانت السينما ملكية خاصة وحكراً على فئات محددة، والنوع الثاني بدأت ملامحه بالظهور بعد 1917 وتبلور بشكل كامل عشية النضال ضد الفاشية عام 1940 عندما أصبحت السينما لسان حال الشعب.

حتى اليوم يستمر حضور جنكيز ايتماتوف كرمز وطني وثقافي رئيسي في الرواية والسينما وحتى في بعض المطبوعات التي تخص الشيوعيين حالياً، ومن وراء السينما الاستهلاكية المبتذلة التي سادت أكثر من 25 سنة، بدأت ملامح السينما القرغيزية الجديدة بالظهور عن طريق إنتاج أولى المسلسلات الثلاثية عن المقاتلين القرغيز الذي سقطوا في النضال ضد الفاشية في المناطق الغربية من الاتحاد السوفييتي مثل أوكرانيا ومولدافيا والبلطيق، والذي يبدو أنه المعادل الثقافي السينمائي الأولي للاتحاد الأوراسي.

## يجري إعداد تلك الأفلام وانتقاء قصص السيناريو من حياة الناس اليومية مباشرة وحكاياتهم وانطباعاتهم وأفكارهم

### سينما «الناس البسطاء»!

كان ظهور الفيلم السينمائي «قرغيزيا السوفييتية» عام 1940 مخصصاً لاستخدام الرموز القومية القرغيزية من أجل النضال ضد الفاشية، أنتجت في الفترة ما بين 1943 - 1953 عشرات الأفلام السينمائية والوثائقية عن الحرب الوطنية العظمى وبناء الاشتراكية، توجت هذه الأفلام بظهور أول فيلم روائي قرغيزي عام 1957 من إخراج «أي. كوزيفوم» استناداً إلى قصيدة في الكوميديا الرومنسية للشاعرة الوطنية كومباييفا بعنوان «اعتراقات».

يجري إعداد تلك الأفلام وانتقاء قصص

الغلاحيين في القرية، وكان خلال سنوات الدراسة يكتب المذكرات والمقالات وينشرها في الصحف، وعمل بعد التخرج كأخصائي في «تربية الماشية»، وراستمر في الكتابة أيضاً حيث صقلت مهارات الإبداع عنده أثناء العمل. في عام 1956 جاء إلى موسكو للدراسة في دورات الأدب العالمي التي قدمت له الكثير من المعارف فعاد إلى قرغيزستان وأصبح رئيس تحرير جريدة «قرغيزستان الأدبية» كما أصبح مراسلاً لصحيفة «البرافدا» في بشيك

لمدة خمس سنوات. جلبت له قصته «جميلة» التي كتبها عام 1958 الشهرة، وحاز كتابه «حكايا من الجبال والسهوب» جائزة لينين عام 1963، وفي عام 1961 جاءت قصة «بلدي حور في وشاح أحمر» وأعقب ذلك رواية المعلم الأول وحقل الأم، ثم روايته الشهيرة «وداعاً يا غوليساري» والسفينة البيضاء وغيرها. أما أول رواية كتبها إيتماتوف فقد كانت بعنوان «القرن يستمر لفترة أطول من يوم واحد» المنشورة عام 1980 وفي عام 1988 نشر روايته الشهيرة السقالة.

إلى جانب عمله الأدبي، عمل إيتماتوف في السلك الدبلوماسي كسفير الاتحاد السوفييتي في لوكسمبورغ، توفي في 10 حزيران 2008 في مدينة نورنبرغ ودفن يوم 14 حزيران في مجمع النصب التذكارية التاريخية في ضواحي العاصمة بشيك.

السيناريو من حياة الناس اليومية مباشرة وحكاياتهم وانطباعاتهم وأفكارهم، ثم تضاف إليها الرموز الشعبية والصور الأدبية والجمالية لتخاطب هذه اللقطات قلوب الناس وعقولهم، وعلى أساس ذلك حقق فيلم «فتاة من تيان شان» انتشاراً واسعاً كتب له السيناريو الشاعر ساتيلغانوف من مؤسسي الأدب القرغيزي.

وفي عام 1960 عرض فيلم «أسطورة القلب الجليدي»، وقصته مستوحاة من أسطورة قرغيزية قديمة عن قصص الحب والعشق في السهوب القرغيزية. وبعد ذلك أنتجت أفلام من وحي التراث القرغيزي مثل: نجمة الصباح، بعيداً في الجبال، القرمزي، ألما الحمراء وغيرها.

### العامل الزراعي.. «الأديب»!

ولد جنكيز إيتماتوف عام 1928 في قرية «أيلي شيكر» في قرغيزستان وتحت تأثير تربية الأسرة وطفولته هناك، غاص في أعماق الثقافة الروسية واللغة والأدب الروسي. تشبع إيتماتوف الروح الوطنية وهو صغير وبخاصة أثناء الحرب الوطنية العظمى «1941 - 1945» والنضال ضد الفاشية وشارك رغم صغر سنه في حل أعقد المسائل في قريته الكبيرة حينها.

التحق بالمعهد الزراعي وتم قبوله دون فحص بسبب خبرته في العمل الزراعي وشؤون

## صورة الام

### في «ممر صعب»

تحولت معظم قصص وروايات إيتماتوف إلى أفلام سينمائية روائية منها: «المعلم الأول، جورا، جميلة، ممر صعب». ما يلفت الانتباه في فيلم «ممر صعب» هي المشاهد والصور الأولى: رجل في الجبل الشاهق يطل على الثلوج الخالدة والصخور الرهيبة والأنهار الجارفة. سيخطو خطوته الأولى بعد لحظة في الطريق المؤدية إلى حياة جديدة. لقد غادر القرغيزي الشاب «موكرش» قريته الجبلية وأمه التي لا تقبل التعزية بعد أن أعمتها الدموع كي يجد الطريق التي تؤدي به إلى السعادة في هذا العالم البواسع القاسي، هكذا تجري حركة الفيلم الهادئة باتساع ظاهر راسمة صورة قرغيزيا خلال الفترة السابقة للثورة من خلال آلام الناس البسطاء.

## للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حملة	أنور أبوحماسة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقه	محمد فياض	0945817112



## «مدافع اليأس» ترمي ذخائرها الأخيرة!

على أبواب جنيف3، يشتد القصف الإعلامي المضاد من كل حذب وصبوب. يختلف «التوصيف»، ولكن يتماثل «التحليل»، بين «الضدين» المتشدين.

عماد شربل

تتكرر على وسائل الإعلام الرسمي السوري، وفروعه غير الرسمية، فضائيات وصحف ومواقع الكترونية وصفحات تواصل اجتماعي، سواء في سياق «التحليل الإخباري» أو على أسنّة «المحللين السياسيين» المعتمدين، مجموعة محدودة من الطروحات المتعلقة بجنيف3، تنتهي جميعها تقريباً إلى النتائج ذاتها: «جنيف3 سيفشل»، «سبب الفشل سيكون المعارضة وتشردمها وتبعيتها»، «يفشل جنيف فإنّ الحكومة السورية تكون قد أثبتت وجهة نظرها وانتصرت»، «لأنّ جنيف نفسه هو معركة بين الحكومة والمعارضة»، و«مسألة الحل السياسي كلها، رغم موافقتنا عليها، لكنها ليست الأساسية، فالانتصار هو ما سيحل الأزمة»، و«الأولى، إن كان من داع له، أن يكون الحوار السوري، سورياً وفي دمشق، ودون تدخلات دولية»

### مؤامرة كونية، ولكن!

إنّ ما يلفت الانتباه في هذه النتائج جميعها، هو القفز الحر فوق جملة من الوقائع الكبرى

التي تشكل بمجموعها الخطوط الأساسية الناظمة للازمة السورية، وفوق ذلك فإنّ هذا «القفز الحر» يتخطى، لا الوقائع وحدها، بل و«مانشيتات» النظام العريضة التي قالها مراراً وتكراراً طوال عمر الأزمة، وأهمها «المؤامرة الكونية».

رغم أنّ المؤامرة كونية، فإنّ هذه الحقيقة لا يجري تذكرها إلا وقت الهزائم والتراجعات، أما وقت «الانتصارات»، فإنّ الحكومة هي من تنتصر، وليس «الحلف الكوني» الذي تصطف ضمنه، فيما يقال ويعلن على الأقل. رغم أنّ «الحلف الكوني» إياه هو «حلف متقدم على المستوى الدولي»، وهو حلف يؤازر سورية ويفتح إمكانيات إنهاء الإرهاب، ويفتح إمكانيات «الانتصار»، انتصار الحكومة حسب الرأي الحكومي، ولكنه فيما يتعلق بالحل السياسي «عاجز» عن كسر ممانعة قطر والسعودية وتركيا، هذه الدول التي «إن أرادت إفضال جنيف فهي قادرة على ذلك»!

### «وفد الدولة السورية»

من الملفت أيضاً، «التنوعيات» على اسم الوفد الحكومي، فهو تارة وفد حكومي، وتارة الوفد الرسمي السوري، وتارة وفد الدولة السورية، وهذه الأخيرة تدفع إلى التساؤل، إن كان الوفد الحكومي هو وفد الدولة السورية، فهل الوفد المقابل هو وفد الشعب السوري، لا سمح الله؟! بالطبع لا، المقصود أن الوفد الحكومي هو

وفد الدولة السورية حكومة وشعباً وفعاليات اجتماعية وثقافية وأهلية ومنظمات جماهيرية وشعبية وعمالية وفلاحية وإلخ.. والوفود الأخرى هي وفود دول أخرى وهو ما يصح على جماعة الرياض.. لكن وجود وفد «الديمقراطيين العلمانيين»، وفد «المعارضة الوطنية» يجعل المعادلة أكثر صعوبة.. «عليكم بهم»!

### «الانتصار»

لما كانت الحكومة السورية هي الدولة السورية أرضاً وشعباً، فإنّ من المنطقي أن تسعى نحو الانتصار على الطرف الآخر على طاولة الحل السياسي، حتى لو تطلب ذلك كسر تلك الطاولة، وهو ما جرى بطريقة أو بأخرى في جنيف2. ولكن هل الحكومة هي الشعب؟ ربما تجيب الأزمة نفسها عن ذلك، وما قبلها أيضاً يجيب: أرقام الفساد الكبير، والخصخصة المتزايدة في

القطاع العام والتعليم والصحة، ونسب الفقر والبطالة، ومستوى الحريات المرتفع جداً بحيث لا يطاله السوريون العاديون، وإلخ.. بل وتجب عن السؤال أيضاً وخلال الأزمة كل من: المعتقلات، المعارضون الذين تدرجوا في «منظمات الدولة» عبر عشرات السنين، وملؤوا جيوبهم في رابعة النهار، وانتقلوا إلى «الطرف الآخر» ليملؤوها أكثر من أمثال رياض حجاب وعبد الحليم خدام والقائمة تطول.. والحق أنّ هؤلاء لم يغيروا كثيراً بانتقالهم، فلا فرق بين الرابطين، الفاسدون الكبار المتآمرون على البلد وأهلها ابتداء من السياسات الليبرالية وصولاً إلى العمالة المعلنة أو المخفية، لا يزالون موزعين، هنا وهناك. هؤلاء لا مصلحة لهم بلح سياسي يرفع الحظر المطبق دون إعلان للتعبير عن الرأي. الحظر المطبق تحت ثقل «منطق المعركة» و«منطق السلاح»..

### «زراعة اليأس»

إنّ أهم ما سيفتح الحل السياسي الباب للإجابة عنه هو: من يمثل الشعب السوري حقاً؟ ماذا يريد السوريون؟ وهذا ما يعرفه بعمق متشددو الطرفين، ويرعبهم مجرد التفكير فيه.. ولذلك فإنهم يملؤون المنابر كلها صراخاً، بأنّ جنيف3 سيفشل، ويلعب «الدور الطبيعي» في ذلك إعلام قطر والسعودية والإعلام الغربي عموماً، الذي يعمل على تركيب «رجلين من قصب» لجماعة الرياض الذين يعيشون هذه الأيام واحدة من أفدح الخسائر وأكثرها فضائحية.. إنّ المتشدين من الطرفين، يجتهدون ويعملون دون كلل، ليلقوا كل ما في نفوسهم من يأس ليتجرعه السوريون، علّ الأمل الذي بات واضحاً وكبيراً يخبو.. ولكن تهتك سياساتهم وانفضاحها أمام السوريين جعل منها غربالاً لا يجب ضوءاً ولا يقطع أملاً..



حزب الإرادة الشعبية

5000 ل.س للمؤسسات والجهات العامة والخاصة

قيمة الاشتراك السنوي للأفراد

2000

2016

قاسيون

إطلاق حملة الاشتراكات السنوية

كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار